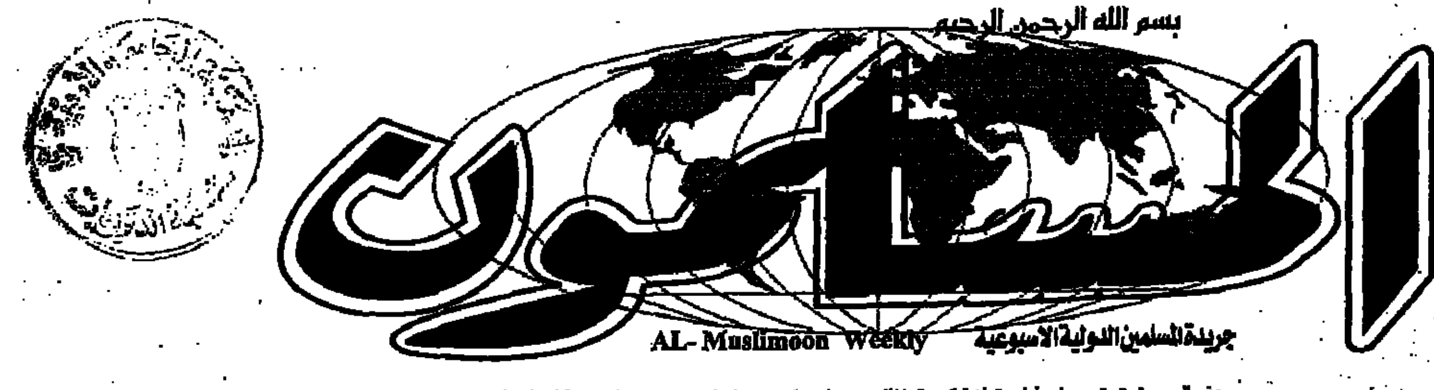




هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة ـ العدد (596) الجمعة 19 صفر 1417 ـ 5 يوليو 1996 Volume 12 Issue No. (596) Friday 19th. Safar 1417 - 5th. July 1996





# من مدرجات الجامعة... إلى انهيار العفة!

هيئة كبار العلماء السعودية: حادث تفجير الخبر محرم شرعا

# العثيمين.. هذا منهج الخوارج

## هؤلاء إما جاهلون وإما سفهاء وإما حاقدون

القصيم ـ المسلمون:

وصف الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية حادث التفجير الذي وقع في الخبر بأن فيه إساءة للإسلام في الداخل والخارج، وقال إن الإسلام بريء. فهؤلاء أساءوا قبل أي شيء إلى الإسلام وأساءوا إلى المحترمين، لأنه إذا تصور الناس ـ حتى المسلمون ـ أن هذا يقع ممن يدعي أنه مسلم وأنه يغار للإسلام فسوف يكره من هذه أخلاقه وسوف يظن أن هذه أخلاق كل ملتزم.

[illegible]

رجال وطفلة من ضحايا التفجير الإجرامي

فيما تطرح بجدية دور المواطن المسلم في حماية دينه:

## جريمة الخبر... وحقيقة الحرب ضد الإسلام

كتب رئيس التحرير:

[illegible]

## وسقط قناع فهمي هويدي!

## طبيبات ومدرسات في الغربة

وهو في طريقه لصلاة الفجر

## الشيخ سحنون يتعرض لمحاولة اغتيال

[illegible]

الشيخ سحنون

إسرائيل تنبش

## قبور المسلمين!

[illegible]

استغلوا غياب الداعية أحمد ديدات للعلاج

## منشقون مسلحون يحتلون مركز ديدات الإسلامي

[illegible]

## إجراءات أذربيجانية ضد التحرب الديني!

[illegible]

تسليمة نسرين تظهر من جديد

## دار مصرية تنشر «العار» بـ«العربية»!

[illegible]

## المطالبة بوقف الحرب الأهلية في طاجيكستان

[illegible]

□ ثمة صوَر كثيرة ، تلاحقت بعد حادثة التفجير التي شهدتها مدينة الخبر شرق المملكة العربية السعودية الأسبوع الماضي .

هذه الصور اختلطت بصور أخرى لضحايا الحادثة التي شملت أطفالا وكبارا ، رجالا ونساء ، مسلمين وغير مسلمين يعتبرون في حكم المستامنين الذين لهم وضعهم المتميز في الإسلام ، ولايجوز المساس بهم أو أذيتهم .

والشيء المؤكد ، أن الحادث . بما ينطوي عليه من اجرام متاصل في نفوس مرتكبيه ، زاد من شعور الناس بنعمة الأمن والأمان التي ينعمون بها . لقد تنبه الجميع لهذه الحقيقة ، وحمدوا المولى عز وجل عليها ، وضرعوا الى الله سبحانه وتعالى أن يديمها ، وأن يفضح أولئك الذين يقفون خلف هذه الحادثة ..وقد تحدث خطباء الجمعة في عدد من المنابر عن هذا الأمر.

## ثلاث صور رافقت حادثة الانفجار في الخبر

# السعودية تؤكد أن خيارها الإسلام

# الإعلام الغربي يقول «الإرهاب الإسلامي» يتواصل

# إسرائيل تتحجج : الأمن قبل السلام

ومنذ اللحظة الأولى ، كان واضحا أن الحقائق متاحة بالكامل ، فليس ثمة مايمكن اخفاؤه ، ومن هنا فقد جاء البيان الأول بعد الحادث مباشرة حاملا هذا الفهم ، وقتها قال البيان الذي نشرته وكالة الانباء السعودية «صرح مصدر مسؤول بوزارة الداخلية انه حدث هذا المساء(9/ 2/ 1417 هـ الموافق 1996/6/25م) بعد الساعة العاشرة والنصف انفجار في مدينة الخبر بالمنطقة الشرقية امام مبنى تابع لوزارة الدفاع والطيران يسكن به أجانب وقد حدثت وفيات واصابات . وسوف تعطى التفاصيل في بيان لاحق» .

وتواصلت بعد ذلك التوضيحات ، التي كشفت عن البشاعة التي تشوهت بها نفوس المسؤولين عن هذه الجريمة الخطيرة .

فكيف يمكن لإنسان أن يندفع لإزهاق أرواح بريئة ، فيها الصغير والكبير ، فيها المراة والرجل ..الخ.

وقد رصدت وسائل الإعلام بعد الحدث النتائج التي أسفرت عنها الجريمة ، واتفقت جميعها على غياب ضمير من اقدم على مثل هذا الأمر ، ودناءة أغراضه التي تستهدف الناس بأمن بلد اتسمت الحياة العامة فيه بالاستقرار وخمن البعض ، أن يكون ثمة رابط بين حادثة الرياض ، التي تم الكشف عن مرتكبيها ، وتطبيق الجزاء الرادع بحقهم ، وبين هذه الحادثة. إلا أن الأمر لايعدو كونه تخمينا لم يصاحبه اي تأكيد رسمي ، وبعيدا عن كل ذلك ، فقد جاء الحادث حاملا معه جملة من الصور التي ينبغي الإشارة اليها ومراجعتها بشكل أو بآخر:

● الصورة الأولى: تمثلت في التأكيدات السعودية ، على لسان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وبقية المسؤولين على أن السعودية لن تستفزها هذه الأعمال الإجرامية وستمضي في طريقها ان شاء الله نحو خدمة الحرمين الشريفين ومساندة قضايا الحق والعدل والسلام وتحقيق الأمن والسلام الاجتماعيين في السعودية . وقد انطوت تلك الصورة على اصرار ثابت وأكيد على المضي من أجل خدمة الإسلام والمسلمين ومساندة قضاياهم المختلفة . وهو الأمر الذي قد يسوء من يحاول أن يستثمر تلك الأحداث في اتجاه آخر.

ومن حق هذا البعض أن يستاء ، وهو يرى أن أيادي الخير السعودية تمتد بانية مركزا اسلاميا هنا ، ومسجدا هناك ، وموفدة داعية هنا ، ومطعمة جائعا هناك.

ان يتامى العالم الإسلامي ، ومحرومية ، في البوسنة ، وفي الصومال ، وفي فلسطين ، وفي الشيشان ...الخ يعرفون السعودية حق المعرفة ، ويقدرون لها ماتقدمه من أجلهم ، وهي بهيئاتها الخيرية ،لاترنو الى هدف دنيوي ، وانما ترجو رضى الله سبحانه وتعالى .

وتجعل في مقدمة أولوياتها الدعوة الى الله وتبذل من أجل ذلك الغالي والنفيس ، وهي قد أكدت من خلال نظامها الأساسي للحكم «المملكة العربية السعودية دولة عربية اسلامية ذات سيادة تامة دينها الاسلام ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم» . وهذا الهدف الاستراتيجي للمملكة نلحظه في أكثر من نقطة من النقاط التي يتضمنها النظام الأساسي ومن ذلك مثلا وضمن باب الحقوق والواجبات ورد مايلي :

– تحمي الدولة عقيدة الاسلام وتطبق شريعته وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتقوم بواجب الدعوة الى الله.( مادة 23:النظام الأساسي للحكم)

– تقوم الدولة باعمار الحرمين الشريفين وخدمتهما وتوفر الامن والرعاية لقاصديهما بما يمكن من أداء الحج والعمرة والزيارة بيسر وطمأنينة ( مادة 24:النظام الأساسي للحكم)

– تحرص الدولة على تحقيق آمال الأمة العربية والاسلامية في التضامن وتوحيد الكلمة، وعلى تقوية علاقاتها بالدول الصديقة.( مادة 25:النظام الأساسي للحكم)

– تحمي الدولة حقوق الانسان وفق الشريعة الاسلامية.( مادة 26:النظام الأساسي للحكم)

.فهل بعد كل هذا ثمة مجال للمزايدة

## السعودية أسست عمقها الإستراتيجي على إعلاء كلمة الله في الأرض

## من يقف خلف سفك الدماء المتواري تحت ستار الدين

، ولإعطاء شرعية لأي عمل اجرامي تتلقاه السعودية ؟

### صحيفة ألمانية تفطن للحقيقة

وقد فطنت صحيفة ألمانية الى هذه الحقيقة ، وأشارت صحيفة الـ Han-delsblatt التي تصدر في «دوسلدوف» في صدر صفحتها الأولى في نقلها لخبر التفجير الى أن الإرهاب وصل الى مهبط الإسلام ، وتساءلت الصحيفة: أليست السعودية هي البلد الذي يقدم المساعدات لكل المسلمين ولايسمح لأحد أن يعبث بأخلاق الناس هناك ، حيث تطبق الشريعة الإسلامية؟

وتساءلت تلك الصحيفة ..ماذا يريد مرتكبو التفجير اكثر من ذلك ؟

وهو تساؤل يحق لنا أن نطرحه، خصوصا اذا ماكشفت الأحداث أن مرتكبي مثل هذا الفعل من المسلمين.

فنحن أغرف بديننا ، وعلماء ديننا ، لقنونا منذ كنا ندرج في سن الطفولة ، وفي زهو الشباب حرمة الإفساد في الأرض ، وترويع الآمنين ، وسفك الدماء ، وتهييج الناس ودفعهم لممارسات ذات أغراض مصلحية .

وقد صب بيان هيئة كبار العلماء الذي صدر مؤخرا في هذا المصب ، حيث أكد البيان على تلك الثوابت واعتبر أن هذا التفجير عمل اجرامي محرم شرعا باجماع المسلمين لأسباب منها:

● أن هذا التفجير هتك لحرمات الإسلام المعلومة منه بالضرورة ، هتك لحرمة الأنفس المعصومة ، وهتك لحرمة الأموال ، وهتك لحرمات الأمن والاستقرار وحياة الناس الآمنين .

● أن النفس المعصومة في حكم شريعة الإسلام هي كل مسلم ، وكل من بينه وبين المسلمين أمان ..فلايجوز التعرض لمن آمن بأذى فضلا عن قتله

ولقد كان بيان هيئة كبار العلماء واضحا وهو يعلن للعالم أن الإسلام بريء من هذا العمل ، وهكذا كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر بريء منه وانما هو تصرف من صاحب فكر منحرف وعقيدة ضالة .( نص البيان كاملا منشور في الصفحة 7).

### الصحافة الغربية والحدث

● الصورة الثانية: تمثلت في كيفية تلقي الحدث في الصحافة ووكالات الأنباء العالمية ، وتعاطيها مع تداعيات الإنفجار...



الاسلام كله خير .. ولايمكن ان يؤيد القتل أو ترويع الامنين

وقد اشرنا الى جزء من ذلك فيما سبق ونكمل هنا أن اتجاهات هذه الصحف قد اختلفت في هذا الإطار، ونحن معنيون هنا برصد بعض الملامح السلبية ، وفي هذا السياق تحدثت صحف ألمانية ، بنوع من التعميم الظالم ، حيث اعتبرت الـ Express أن الإسلام دين يحل أكل لحوم البشر، في أشارة الى الحادثة .

ولن نقف أمام مثل هذا الطرح العنصري الفج ، لكننا ندعو أن يعجل الله سبحانه وتعالى في فضح من أعطى المبرر لمثل هذه الأقلام أن تتناول الأمور من خلال هذه الزاوية.

وعلى النقيض من ذلك ، فقد أكدت الـ Frankfurter allgemeine أن الإسلام دين يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وتساءلت كيف يمكن أن يقوم مسلمون – ان ثبت مثل هذا الأمر على غرار حادث العليا – بمثل هذا العمل ؟

وقد استقبلت الصحافة الأخرى هذا الحدث ، وتعاملت بعضها معه من هذا المنظار.

وفي بريطانيا اعتبرت جريدة «التايمز» الحادث بمثابة اعلان حرب ممن أسمتهم «الأصوليين الإسلاميين» ضد أمريكا والغرب ، وهذا السياق ايضا يحمل الى جانب المغالطات التي يتضمنها اسقاطات يتم تجييرها في النهاية لنا كمسلمين ، نؤمن بالله سبحانه وتعالى ، وننظر الى مثل هذه لجرائم – كما جاء في منطوق بيان هيئة كبار العلماء في السعودية – على أنها تصرف من صاحب فكر منحرف وعقيدة ضالة فهو يحمل اثمه وجرمه فلا يحسب جرمه على الإسلام ولا على المسلمين المهتدين بهدي الإسلام للمعتصمين بحبل الله المتين .

وقالت «الصنداي تايمز» البريطانية الأسبوعية ان هذا الحادث يثبت أن التدريب في أفغانستان يشكل القاعدة المشتركة لجماعات الإرهاب الإسلامي حول العالم .

ولكن ـــ هل حقا يمكننا أن نقبل بأن يحمل مجموعة من المجرمين اسم الإسلام رديفا لهم ؟

وهل ثمة مايسوغ الإرهاب في الإسلام ، بحيث يسود مصطلح «الإرهاب الإسلامي»؟

ان واجب أجهزة الاعلام ، أن تبين بوضوح ، موقف الإسلام من مثل هذا الغلو، الذي يرفضه الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وسلف المسلمين الصالح الذين ساروا على طريقهم.

تقرير كتبه
خالد السهيل
متابعة: ناصر ياسين - لندن ـ محمد عياش - ألمانيا

### السعودية والمسألة الفلسطينية

..وعودة مرة أخرى الى قراءة بعض ماطرحته الصحافة ، نقف أمام ماأوردته مجلة «يو اس نيوز اند وورلد ريبورت» فقد استغلت المجلة الحادث لتذكر العالم ، أن المملكة العربية السعودية تقدم مساعدة مالية بملايين الدولارات سنويا الى – من اسمتهم – الإسلاميين في قطاع غزة والضفة الغربية ..في أشارة الى المساعدات الإنسانية التي تقدمها السعودية الى الشعب الفلسطيني من خلال منظمة التحرير الفلسطينية التي صارت تتلقى حاليا المساعدات من كل دول العالم باعتبارها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي .

ولم تذكر المجلة ضمن افتراءاتها ، مايتطق بشحنات لحوم الأضاحي التي كانت «اسرائيل» قد منعت دخول مئات الاطنان منها ... تلك اللحوم التي يتم توزيعها على فقراء المسلمين في كل مكان وهي تمثل اضاحي ضيوف الرحمن أثناء حج هذا العام وزاد عددها عن نصف مليون يتم تنظيفها وتبريدها ، ومن ثم نقلها من السعودية الى بلدان اسلامية متعددة ، وكان من نصيب الفلسطينيين 40 ألف رأس من الاغنام الا أن «اسرائيل» امتنعت عن السماح بدخول تلك الأضاحي ، بعد اغلاق قطاع غزة والضفة الغربية في الخامس والعشرين من فبراير شباط الماضي .

لم تهتم المجلة سوى بالإشارة الى أن السعودية تقدم مساعدة مالية بملايين الدولارات سنويا الى – من أسمتهم – الإسلاميين في قطاع غزة والضفة الغربية . وهذا الأمر لابد من اعادة قراءته بإمعان . فسكان الضفة الغربية وقطاع غزة ليسو سوى مسلمين يعيشون محنة تحتاج الى أن يقف معهم الآخرون فيها ، بالدعم المادي والمعنوي ، حتى يستطيعوا أن يتاقلموا مع ظروفهم وأن يشكلوا مجتمعهم الذي حرموا منه لفترة طويلة غير أن كل هذا الأمر لايمثل فرقا كبيرا في نظر المجلة ، فثمة أسباب أخرى تدفعها للتلاعب بالحقائق ، خصوصا اذا كانت السعودية تقف حجر عثرة في وجه عمليات التطبيع الصهيونية، مالم يتحقق انجاز شامل يتحقق من خلاله السلام للجميع دون استثناء بما في ذلك المسار السوري واللبناني . ومن هنا فقط ، يمكن اعادة قراءة الخبر السابق والبحث في ثناياه عن أصابع خفية لاتنفك تحاول التأثير على موقف السعودية تجاه مسألة السلام والتطبيع .

● الصورة الثالثة : تمثلت في الموقف الصهيوني الرسمي ، الذي رأى في حادثة التفجير، تدعيما للموقف المعلن ..فقد ربط رئيس الحكومة الصهيونية «بنيامين نتانياهو» تحقيق اي تقدم نحو السلام في الشرق الأوسط بضمان الامن لاسرائيل.

وقال «نتانياهو» ان الخيار الاستراتيجي الذي يجب على جميع الاطراف في المنطقة اتخاذه واضح جدا: اما الارهاب واما السلام اذ لا يمكن ان يكون لدينا الاثنان معا.

وفي السياق نفسه اعتبر «داني نافيه» وهو أمين سر الحكومة الصهيونية ان انفجار الشاحنة المفخخة يؤكد على صوابية مطلبنا المتمثل في تحقيق السلام مع ضمان الامن.

وليس جديدا الإشارة بأن اليهود – كانوا ومايزالون – يستفيدون من النقاط المعتمة لدينا في تقوية أنفسهم ، وهو ماقعلوه في هذا الأمر . فقد اعتبروا ان الانفجار الذي شهدته الخبر مبررا جديدا للعودة لإثارة موضوع الأمن الذي يسبق اي سلام .

وصار العالم يتحدث عن الإرهاب ، ويقيم المؤتمرات واللقاءات التي تناقشه

## قادة العمل الإسلامي يستنكرون الحادث بشدة

جدة.القاهرة: عمر الأنصاري ومفيدة شديد

□ عبر عدد من علماء ، ومفكري ومسؤولي العالم الاسلامي عن بالغ استنكارهم لحادث التفجير الآثم الذي وقع في مدينة الخبر الاسبوع الماضي، قال وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي ان الحادث الآثم جريمة بشعة وعمل دنيء غريب عن مجتمعنا الاسلامي، مؤكدا ان هذه الجريمة النكراء بما تمثله من محاولة يائسة للتأثير على واقع السعودية الامني المتماسك سوف يؤكد لمرتكبيه قبل غيرهم ان السعودية اقوى من ان ينال منها عبث العابثين وحقد الحاقدين، منددا في ذلك بالهجمة الشرسة التي يشنها اعداء الاسلام على السعودية، مشيرا الى أن النهج القويم الذي تسير عليه السعودية لا يسر الاعداء والحساد المنحرفين عن جادة الصواب، داعيا جميع العلماء، والمواطنين والمفكرين بالاستمرار في تأنية واجبهم ليكونوا يدا واحدة وعينا يقظة. وقال وزير الحج السعودي الدكتور محمود بن محمد سفر ان تفجير الخبر هو عمل اجرامي شنيع، وعمل غريب على المجتمع السعودي، مؤكدا ان حكومة خادم الحرمين الشريفين، تحرص كل الحرص على الحفاظ على مكتسبات الوطن والمواطن ولن تسمح او تتهاون مع مثل هذه الاعمال، الاجرامية مهما كان مصدرها. شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي ادان من جانبه الحادث مؤكدا ان مثل هذا الحادث لايقوم به الا مجرمون تمرسوا على الاجرام، مؤكدا ان السعودية هي بلد الامن والامان وارض المقدسات الاسلامية مشيرا الى مكانتها الرفيعة عند كل مسلم، داعيا الله ان يحفظ امنها وامانها من كل سوء. الى ذلك يضيف وزير الاوقاف المصري الدكتور محمود زقزوق ان هذا الحادث استهدف الدولة التي ترعى الاسلام وتعتمد عليه كمنهج وايديولوجية في نهجها الفكري والعلمي، مما يجعل استهدافها استهدافا للاسلام وتشويها لصورته.الشيخ محمد رشيد قباني قائمقام مفتي لبنان استنكر بدوره الحادث مؤكدا ان المخططين الذين خططوا لهذا الحادث يهدفون الى ادخال المملكة في دوامة العنف، وتعويقها عن دورها الحضاري، مؤكدا ثقته في قدرة الحكومة السعودية على اجتثاث يد الفتنة. هذا وعبر عدد من اعضاء المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة عن استنكارهم البالغ لحادث الخبر مؤكدين ان هذه الجريمة عمل خسيس خارج عن القيم والمبادئ الانسانية، واكد كل من كامل الشريف امين المجلس والمشير عبدالرحمن سوار الذهب نائب المجلس، ومحمد الفيومي امين عام المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية وتوفيق الشاوي رئيس الاتحاد الاسلامي العالمي للمدارس الاسلامية ان اي مسلم على وجه الارض يستنكر هذا العمل الارهابي الجبان، الذي روع فيه الآمنون، مؤكدين ان جميع المسلمين مطالبون بنبذ الارهاب هذا وقد اعربت رابطة العالم الاسلامي واعضاء المجلس التأسيسي بها والمجلس الاعلى العالمي للمساجد، ورئاسة المجلس الاسلامي العالمي وغيرها من المنظمات والهيئات الاسلامية والعالمية عن عظيم استنكارها للحادث، ووقفتها الكاملة وتضامنهما مع السعودية في وجه كل ما يهدد امنها واستقرارها ■

واصبحت صورتنا – كمسلمين – تتصدر كل حديث في هذا الشأن . ولم لا؟ وقد وجدنا من يضفي على هذا الأمر صفة الديمومة ، من خلال تصرفات طائشة ، تمتد لتشمل عددا من أقطار العالم الإسلامي ، وهاهي الآن تحاول أن تجعل من مهبط الوحي مكانا من الأمكنة المستباحة لمثل هذه الأمر الخطير، الذي قد يلصقه البعض بالإسلام ، ولكن الإسلام من هذا الامر برا..

والسؤال المطروح :

من الذي يقف وراء مثل هذا العبث باسم الدين ؟

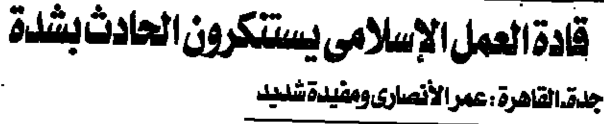
فاذا كنا نعرف بعضا ممن زرعوا في اذهان مرتكبي حادثة العليا ؟ فإننا قطعا ما زلنا نفتش عن المسؤول عن نشر مثل هذا الفكر ، وتأسيس ذهنية شاذة تستسيغه ، ولاتجد حرجا في ممارسته ، حتى لو أدى الى سفك الدماء .

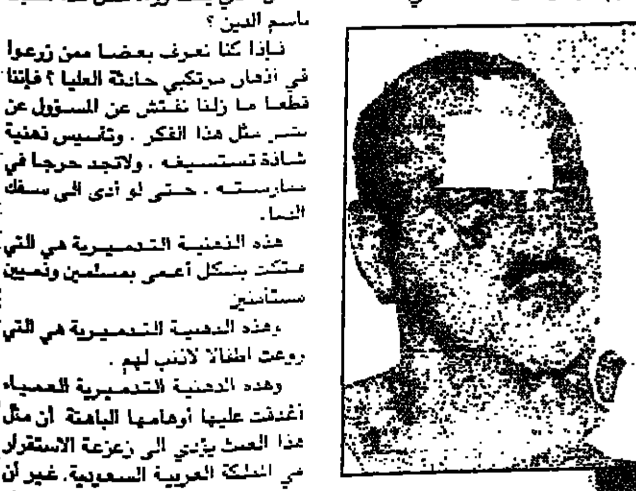
هذه الذهنية التدميرية هي التي فتكت بشكل أعمى بمسلمين ونفسين مستامنين

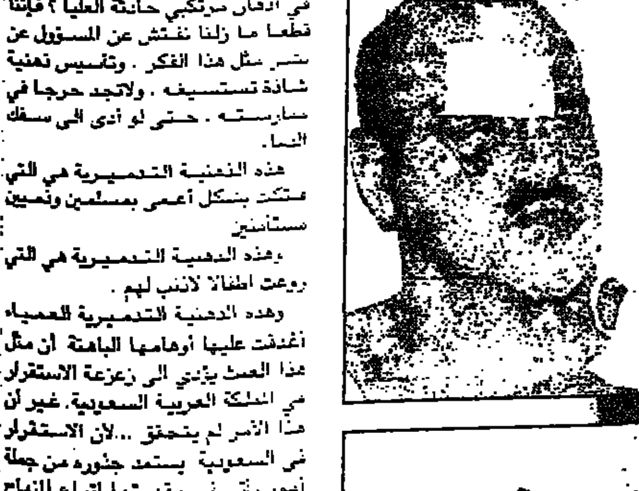
وهذه الذهنية التدميرية هي التي روعت اطفالا لاذنب لهم .

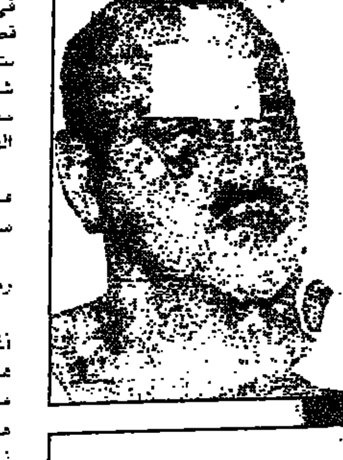
وهذه الذهنية التدميرية العمياء اغدقت عليها أوهامها الباهتة ان مثل هذا العبث يؤدي الى زعزعة الاستقرار في المملكة العربية السعودية. غير أن هذا الأمر لم يتحقق ...لان الاستقرار في السعودية يستمد جذوره من جملة أمور يأتي في مقدمتها اتباع المنهاج السوي ، ورفع شعار التوحيد والضرب على يد الشواذ بيد من حديد دون مجاملة أو محاباة .

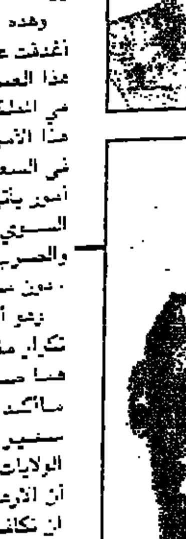
وهو أمر يمثل حاجزا صلدا تجاه تكرار مثل هذه الحوادث ، التي تعتبر همّا صار يشغل العالم أجمع ، وهو ماأكد عليه الأمير بندر بن سلطان سفير خادم الحرمين الشريفين في الولايات المتحدة الأمريكية الذي أوضح أن الارهاب اصبح ظاهرة عالمية يجب ان تكافح على المستوى العالمي وليس على مستوى محلي ، واشار السفير السعودي الى جملة الاحداث التي شهدها العالم مؤخرا في أمريكا وفي انجلترا والمانيا اخيرا ■













صحيفة غربية تقول

## «الإرهاب الإسلامي» قادم !...في حين أن مجرد اتخاذ الإرهاب منهجا لا أصل له في الإسلام

## خادم الحرمين الشريفين يؤكد:

# المحافظة على القيم الإسلامية وتطبيق الشريعة أهم أهدافنا الإستراتيجية

## مجلس الشورى.. جريمة الخبر لن تهز من أركان هذه الدولة القوية

**الرياض ـ جدة ـ واس**

□ قال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز إن أهم هدف استراتيجي للمملكة العربية السعودية هو المحافظة على القيم الاسلامية وتطبيق شريعة الله مع الدفاع عن الدين والوطن والحفاظ على الأمن والاستقرار للبلاد، ولعل أبرز صور التلاحم بين الشعب وقيادته شجب جميع المواطنين على كافة المستويات وادانتهم هذه الجريمة وكلهم على ثقة أن شاء الله بأنه سوف يتم القبض على الجناة وتقديمهم إلى العدالة لتطبيق شرع الله فيهم. وأعرب عن ثقته غير المحدودة بأبناء هذا الوطن مبينا أن المواطن السعودي يعمل جنبا الى جنب مع رجل الأمن وكلاهما يكمل أحدهما الآخر في أي موقع من مواقع الخدمة الوطنية.

وتوجه خادم الحرمين الشريفين بالحمد والشكر لله عز وجل لما من به على أبناء المملكة العربية السعودية من النعم الظاهرة والباطنة التي لاتعد ولاتحصى. وأوضح أن من أهم وأول من الله تبارك وتعالى على أهل هذا البلد الامين أن جعله تعالى حرما آمنا إلى يوم الدين

جاء ذلك في جلسة مجلس الوزراء السعودي يوم الاثنين الماضي. وأوضح وزير الاعلام الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي في بيان أدلى به لوكالة الانباء السعودية عقب الجلسة تفاصيل ما دار في جلسة مجلس الوزراء فقال إن الملك فهد أعاد الى الاذهان الاهداف الاستراتيجية لخطط التنمية الست التي تم الأخذ بها على أرض الواقع وثوابت المملكة العربية السعودية النابعة من الالتزام المطلق بعقيدة التوحيد التي لامناص ولا محيد عنها لانها منهج الله. ولن أي محاولات يائسة أو سلوكيات طائشة لن تزيد هذه البلاد إلا إصرارا على الثوابت التي التزمت بها لتكون في خدمة الاسلام واعلاء شأن المسلمين مع الحفاظ على كافة المكتسبات وطنيا واقليميا ودوليا.

من جهة أخرى أعرب مجلس الشورى عن استنكاره وشجبه الشديدين لحادث التفجير الآثم الذي وقع مساء يوم الثلاثاء الماضي في مدينة الخبر واستهدف أرواح الأبرياء وممتلكاتهم.

جاء ذلك خلال الجلسة التي عقدها مجلس الشورى الأحد الماضي برئاسة رئيس المجلس الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير.

وقد استهل المجلس جلسته بالاستماع إلى تقرير موجز من رئيس المجلس عن عملية التفجير الاجرامية ومدى خطورتها على أمن البلاد وسلامتها.

ومن ثم تدارس المجلس هذه الحادثة المؤسفة وقرر اصدار بيان بذلك.

حيث نظر المجلس فيما توافر له من معلومات عن الحادث وظروفه فإنه:

انطلاقا من مسؤولياته الدينية والوطنية يصدر هذا البيان الذي يستنكر فيه ما وقع للآمنين في الخبر ويدين بكل شدة من نفذه أو حرض عليه أو خطط له.

والمجلس يعد هذا الحدث عملا اجراميا يحرمه الشرع الحنيف وتأباه الأخلاق القويمة ولا يستقيم بحال مع ما عرف عن المجتمع السعودي المسلم من تمسك بالقيم واحترام للعلاقات الإنسانية وما تتطلبه تلك العلاقات من البر والقسط «ان الله يحب المقسطين».

إن المجلس يدرك أن الارهاب جريمة منظمة أخذت تضرب باطنا بها عبر الحدود والقارات وأصبحت خلاياها تنتقل من بلد إلى آخر وفق تنظيمات وجهود غير مشروعة بين عناصر هذه الجرائم المنظمة.

كما يدرك المجلس أن الارهاب لم يحقق في تاريخ الإنسانية أيا من أهدافه الشريرة ولم يكسب تعاطفا من الأفراد أو الشعوب.

ذلك أن الفطرة الإنسانية ترفض هذا النوع من السلوك الاجرامي لما يتسم به من سفك لدماء محرمة وازهاق لنفوس معصومة وترويع للآمنين ونسف للمنجزات وعنف وابتزاز وافساد في الأرض مما لا يقره دين أو عقل أو فطرة سليمة. وبهذا لا يمكن أن يكون الارهاب عرفا أو قانونا فضلا عن أن يكون تعبيرا عن عقيدة أو فكر صالح.

وان مجلس الشورى يعتز بأن هذه المملكة تتميز بمجتمع متماسك البنيان راسخ القواعد تسوده المحبة والوئام بين أفراده من جانب وبين أفراده والمقيمين على أرضه من جانب آخر.

وسوف تبقى هذه الدولة بإذن الله بقيادتها وأمتها ومنجزاتها شامخة آمنة مطمئنة لا يضرها كيد الكائدين ولا تربص المتربصين.

ولقد تجلى وقوف الأمة خلف قيادتها والتفافها حول ولاة أمرها في كل الأزمات التي مرت بها في رخائها وشدتها وسلمها وحربها. ان مجلس الشورى وهو يشجب هذه الجريمة الشنعاء ويستنكر بقوة هذا العدوان البغيض الذي يستهدف أمن المملكة العربية السعودية وحكومتها وشعبها والمقيمين فيها فإنهم واثقون أن يد العدالة ـ بتوفيق الله ورعايته ثم بما تتمتع به أجهزة الدولة الأمنية من كفاءة عالية ـ سوف تتمكن من القبض على هؤلاء الجناة وتنفيذ أحكام الشريعة العادلة فيهم. وأن هذا الحدث الاثيم لن يهز من أركان هذه الدولة القوية المتماسكة وسيظل الشعب السعودي ينعم إن شاء الله بالأمن والاستقرار في ظل قيادته الرشيدة. وان مجلس الشورى يؤيد الموقف والاجراءات التي تتخذها المملكة في مكافحة الارهاب ومساندتها للجهود الدولية في هذا المجال وهو مطمئن لتعاون المواطنين والمقيمين مع أجهزة الأمن الوطنية لاكتشاف أولئك القتلة المجرمين.

كما أن المجلس على يقين بأن هذا الاجرام لن يعرقل المملكة العربية السعودية في مسيرتها التنموية وعلاقاتها الدولية ونهجها في التمسك بالشريعة الإسلامية ونصرة المسلمين وخدمة قضاياهم. وفي الختام نبتهل إلى الله العلي القدير أن يحفظ لهذه البلاد دينها وقيادتها وأمنها ورخاءها وأن يجنبها الفتن انه سميع مجيب وهو الهادي إلى سواء السبيل. ■

---

**في النور**

**الشيخ زين العابدين الركابي**

### الجد والهزل.. في مكافحة المخدرات

□□ حسنٌ: أن يتواطأ المجتمع الدولي على مكافحة «المخدرات». فهذا التواطؤ هو نوع من افضل انواع التعاون الإنساني على كرائم الأعمال المشتركة.

إن كارثة المخدرات عامة لا تفرق بين دين ودين، ولا بين وطن ووطن، ولا بين عرق وعرق. ومن هنا تعاون الجميع على دفع هذا الخطر العام: تعاون المسلم مع البوذي، مع المسيحي، وتعاون الأصفر مع الأحمر والأسود والأبيض على حماية الأجيال مما يهدد حاضرها ومستقبلها.

فالمخدرات تضرب الإنسان وتدمره في الصميم.

إنها تضرب «دماغ» الإنسان.. تضرب «جهازه العصبي» على وجه الخصوص.

والإنسان هو «الدماغ» فإذا اتلف الدماغ، انتهى الإنسان وهلك.

فينبغي أن نعلم: أن الدماغ هو مركز النظام العصبي الذي يتألف من خلايا خاصة، ذات امتدادات طويلة جداً، أو فروع تصل إلى أبعد جزء من الجسم. وأن كل المعلومات الآتية إلى الدماغ هي بمثابة «ارشيف» في مناطق مختلفة من هذا الدماغ. وإنما يجري استدعاء هذه المعلومات من خلال عملية بديعة، تتعاون عليها قوى مادية وعقلية وروحية في الإنسان.

والمخدرات تحطيم لهذه القوى، وتدمير لهذه المنطقة المادية والمعنوية في الإنسان. ولذا فإن الإحساس بخطر المخدرات لا ينبغي أن يقل عن الإحساس بخطر الأسلحة النووية والكيماوية والجرثومية.

ويبدو أن هناك «إسناداً» سياسياً لترويج المخدرات، وربما تمثل هذا الإسناد السياسي والأمني ـ من قبل قوى شريرة في هذا العالم ـ ربما تمثل في:

1ـ التسهيلات المختلفة لعصابات الاتجار بالمخدرات، وإلا كيف يفسر هذا الترويج المكثف، في ضوء الادعاء بأن كل دولة، وكل منطقة تحكم الحصار على حركة مروجي المخدرات؟

2ـ ضعف الرقابة على المخدرات «النباتية». إذ لا تزال المزارع الضخمة تنبت هذه السموم، في ظل رعاية زراعية لا تقل عن رعاية زراعة القمح والسكر؟!!

3ـ ضعف الرقابة على «صناعة» المخدرات. فهذه الصناعة لا تزال تنافس صناعة النسيج والعطور!!

ونلحظ أن تركيزاً شديداً ينصب على منطقة الخليج.. لماذا؟ .. ثمة أسباب عديدة، من بينها : السبب الاقتصادي. فتجار المخدرات يستهدفون القادر على الشراء!!.. وهذه مسألة ينبغي أن توليها المنطقة عناية إضافية. ■

---

# الرفاه يدخل الحكم عبر عباءة العلمانيين

**اسطنبول ـ «المسلمون»**

□ أثار الاتفاق الذي وقعه حزب الرفاه الاسلامي مع «تانسو شيلر» زعيمة حزب الطريق الصحيح ردود فعل واسعة داخليا وخارجيا وقال محللون ان الائتلاف بين الاسلاميين والمحافظين يتيح افضل فرصة للابقاء على الاسلاميين الصاعدين داخل نظام تركيا العلماني الموالي للغرب.

وقالوا أن حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه رئيس الوزراء نجم الدين اربكان يمكن أن يقوم بتحول جذري ويحدث استقطابا في هذه الدولة التي كثيرا ما يسودها عدم الاستقرار اذا ما أجبر على ترك منصبه.

وقال المعلق السياسي «جونيري جيفا اوغلو» في حديث لصحيفة «ميليت» التي غالبا ما تعادي الإسلاميين «هذا الاندماج مهم لحياة تركيا ذاتها». واضاف أن «أي أسلوب آخر يمكن أن يوجد معسكرين متقابلين للعلمانيين في جانب والنشطين الاسلاميين في الجانب الآخر ويوجد اسوأ انواع الصراعات الداخلية».

وكانت المعارضة للاسلاميين داخل حزب الطريق الصحيح الذي تتزعمه «تشيلر» قد القت بالشكوك على قدرة الحكومة على كسب اقتراع بالثقة من المقرران يتم خلال اسبوع.

وتوقع بعض المحللين بأن تكون الغالبية التي سيحظى بها اربكان ضئيلة بحيث لا تتعدى ثلاثة اصوات ولكن معظم المتمردين من حزب الطريق الصحيح لم يعلنوا آراءهم بعد.

وقد تجري انتخابات عامة اذا انهار الائتلاف وبذلك يلوح شبح تولي الاسلاميين السلطة بمفردهم.

وقد ناضل حزب الرفاه لدخول البرلمان في انتخابات عامة اجريت في عام 1991م ولكن شعبيته زادت بعد الاستياء من الفقر والفساد والنزاعات الداخلية السياسية الى أن احتل الصدارة بحصوله على 33٪ من الاصوات في انتخابات محلية اجريت في أوائل يونية بالمقارنة مع 21٪ في الانتخابات العامة في ديسمبر الماضي.

وفي اطار اتفاق تكوين الائتلاف وعد اربكان بمواصلة الحوار بين تركيا والغرب.

وقال دبلوماسي غربي «لا يوجد ما يخيف اطلاقا حتى الآن. الشيء الوحيد المثير للقلق هو اننا لم نواجه هذا الموقف من قبل». ولا يقدم اتفاق الحكومة اي حل بديل لتمرد الاكراد المستمر منذ 12عاما مما يشير الى ان اربكان سيترك جهاز الامن يواصل حملته على الحركة الانفصالية. وتعهد اربكان في السابق بحل المشكلة على اساس «الاخوة الاسلامية».

وقال «بيراند» وهو خبير في الشؤون العسكرية في تركيا ان قادة الجيش لن يتخذوا اي خطوات ضد حزب الرفاه ما دام مقيدا بشريك في الائتلاف يرضيهم.

وقال محللون ان الاسلاميين الذين يعارضهم الاعلام ايضا يمكن ان يكونوا سعداء الآن لتولي زعيمهم منصب رئيس الوزراء والسلطة. ■

---

## برلمان ارتريا
# يبدأ مناقشة الدستور الجديد

**أسمرة ـ «المسلمون»**

□ بدأ برلمان اريتريا الخطوة الاولى في مناقشة أول مسودة لدستور البلاد الجديد المتوقع أن يبدأ سريانه في العام المقبل بعد مناقشات يشارك فيها الشعب وقال بركات هابتي سيلاسي رئيس اللجنة الدستورية الارترية تم عرض أول مسودة للدستور على البرلمان يوم الثلاثاء الماضي.

وتعمل اللجنة منذ أبريل 1994م على صياغة أول دستور لاريتريا. وقال بركات لرويتر «نطمح لوضع دستور موجز وواضح ومتطلع للمستقبل. لذا قررنا أن يكون مقتضبا جدا وشاملا لأهم المبادئ فقط.»

واضاف ان الدستور في جنوب افريقيا وناميبيا واوغندا واثيوبيا أثر على عمل اللجنة وان أطول فصل في الدستور الجديد يتعلق بالحقوق الاساسية.

وتضم الحكومة المقترحة برلمانا من مجلس واحد مكون من 150 عضوا أو اكثر يجري انتخابهم كل خمس سنوات. وينتخب رئيس البلاد الذي ينبغي أن يكون نائبا في البرلمان كل خمس سنوات ويمكنه أن يقضي فترتين في الحكم على الاكثر.

ولارتريا الان جمعية وطنية تشكلت عام 1991م من اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير ارتريا بالاضافة الى 30 عضوا من جمعيات اقليمية و30 عضوا آخر منتخبين من قبل اللجنة المركزية. ■

---

## في تحول كبير واستجابة للضغوط
# عيديد يعلن تطبيق الشريعة الإسلامية في مناطق نفوذه

**مقديشو ـ محمد علي حلني**

□ في تحول كبير في مواقف الجنرال محمد فارح عيديد اعلن هذا الاسبوع عن تطبيق الشريعة الاسلامية في معقله في القطاع الجنوبي من مقديشو. وكان عيديد يعترض بشدة في السابق على انشاء محاكم اسلامية في القطاع الذي يسيطر عليه في جنوب العاصمة واتهم بعض رجال الدعوة بانهم يسعون لبذر بذور الانشقاق في صفوف الشعب الصومالي، في حين أن خصمه الرئيسي علي مهدي محمد كان قد فرض تطبيق الشريعة في القطاع الشمالي من مقديشو. واعلن عيديد قراره هذا امام جمهور من مناصريه بمناسبة الذكرى السادسة والثلاثين للاستقلال عن بريطانيا.

وارجع مراقبون قرار عيديد بالمناخ السائد والضاغط من اجل العودة الى تطبيق القوانين الاسلامية في دولة كل شعبها من المسلمين كما فسر مراقبون قراره بخشيته من أن يتهم بانه عدو للاسلام. و يشار الى ان هناك محاكم اسلامية في منطقة بيليت هيان بالقرب من اثيوبيا وفي ميناء كيسمايو في جنوب الصومال وفي عدد من المناطق الصومالية الاخرى. ويوجد في الصومال عدة احزاب جديدة بينها واحد تشكل في مقديشو لمحاربة ما اسماه اعداء الاسلام بعد ان قامت ميليشيات محمد فارح عيديد بفتح نيران اسلحتها على المسجد الرئيسي في العاصمة في اواخر ابريل الماضي مما ادى الى مقتل احد الأشخاص.

ويقول مراقبون ان المحاكم الاسلامية التي انشئت في العديد من مناطق الصومال قد حققت نجاحا كبيرا في تثبيت دواعي الامن.

من جهة اخرى اعلن حزب الحرية الذي شكل مؤخرا انه يسعى الى فتح محاكم اسلامية في جنوب مقديشو وذكر رئيس هذا الحزب عبدالله حرسي ديرشي بان جنوب مقديشو بحاجة ماسة الى تجربة المحاكم الاسلامية. وينتمي عبدالله الى قبيلة سليمان لاحدى فصائل هبرجدر التي ينتمي اليها الجنرال عيديد. ■

---

# جولة جديدة من الحوار الوطني في الجزائر

**الجزائر ـ «المسلمون»**

□ دعا الرئيس الجزائري الامين زروال مسئولي الاحزاب السياسية والمنظمات والجمعيات الوطنية في بلاده الى المشاركة في جولة جديدة من المشاورات واللقاءات المتعددة التي ستبدأ من يوم الخامس عشر من شهر يوليو الحالي.

وأوضح بيان صادر عن رئاسة الجمهورية أن الدعوة لهذه اللقاءات التي تندرج في اطار مواصلة وتعميق الحوار الوطني حول القضايا التي تهم مستقبل الجزائر تأتي بعد تسلم رئاسة الجمهورية لردود شركاء هذا الحوار على مذكرتها التي كانت قد وجهتها اليهم في مطلع ابريل الماضي.

يذكر أن هذه المذكرة تضمنت عدة مقترحات من بينها اجراء انتخابات برلمانية ومحلية وعقد مؤتمر وطني واجراء تعديل على الدستور وتنظيم استفتاء شعبي. واضاف البيان أن هذه الدعوة تعبر عن الارادة الثابتة لتطوير الحوار الوطني وتؤكد قناعة الرئيس الجزائري وأمله في أن توجه المصالح العليا للامة جميع شركاء الحوار نحو ماتطلبه الامه وما ينتظره الشعب. ■

---

# هل ينضم دوستم وجيلاني وخالص ومحمدي إلى حكمتيار؟

**اسلام آباد ـ صادق بلال**

□ وصل الى مدينة مزار شريف مقر قيادة الجنرال عبدالرشيد دوستم الوفد الحكومي الافغاني وذلك في اطار المحادثات الجارية معه تمهيدا لاقناعه بدخول الحكومة الافغانية الجديدة المقترحة. وذكر راديو كابول ان قلب الدين حكمتيار رئيس الوزراء الجديد سيزور مدينة مزار شريف خلال الايام المقبلة في محاولة لاقناع حليفه في مجلس التنسيق عبدالرشيد دوستم للانضمام للحكومة الجديدة برئاسته كما سيزور حكمتيار ولاية باميان مقر حزب الوحدة الشيعي لنفس الغرض. وأضاف الراديو ان العاصمة الافغانية قد تعرضت مجددا لاطلاق صواريخ من قبل حركة الطالبان مما تسبب في مقتل شخصين وجرح آخرين. وكان الرئيس الافغاني برهان الدين رباني قد فشل في اقناع ثلاثة من الاحزاب الافغانية في جلال اباد بالمشاركة في الحكومة الجديدة الا ان الطرفين اتفقا على اجراء محادثات جديدة بعد اسبوع قد تمهد الطريق لدخول هذه الاحزاب للحكومة الجديدة والتي يقودها كل سيداحمد جيلاني ويونس خالص ومحمد نبي محمدي.

وقد سعت ميليشيات طالبان المتمركزة جنوب كابول الى افساد حفل تنصيب قلب الدين حكمتيار رئيسا للوزراء باطلاقها صواريخ على العاصمة الافغانية اوقعت 37 قتيلا و 67 جريحا. وحيا حكمتيار، الذي كان يرتدي اللباس التقليدي الافغاني ويعتمر عمامة سوداء، سكان كابول الذين خرجوا يحذرون ملاجئهم فيما كان رجاله يلوحون بالاعلام والرايات. وقال حكمتيار الذي دخل كابول للمرة الاولى منذ 16 عاما، «جئت الى كابول لاشارك شعب هذه المدينة مصيره». ودعا زعيم الحزب الاسلامي الاطراف والفصائل الافغانية المتنازعة وخصوصا الزعيم الاوزبكي رشيد دوستام الى الانضمام لعملية السلام كما دعا ميليشيات طالبان الى وقف القتال■

قلب الدين حكمتيار

---

# قائد شيشاني: الحرب ستستمر والروس مخادعون في عملية الانسحاب

**جنوب الشيشان ـ «المسلمون»**



شامل باساييف

□ انتقد القائد الشيشاني الميداني شامل باساييف خطة السلام التي تم توقيعها مع موسكو وقال انه واثق من أن الصراع الذي دام 18 شهرا سيحتدم. وقال باساييف ـ الذي يخشاه كثيرون في روسيا ـ لرويتر، ولصحيفة «موسكو تايمز» الصادرة باللغة الانجليزية في مخبأ جبلي للثوار انه يعارض المفاوضات مع روسيا التي قال انها لا تريد سلاما على الاطلاق.

ومضى قائلا «أنا مع استمرار العمليات العسكرية دون توقف. كنت ضد المفاوضات منذ البداية لانها تحطم قوة الدفع لدى مقاتلينا. وأمام الروس الآن مهلة لجلب قوات جديدة ولجراء انتخاباتهم. انهم يستغلون هذا لكسب الوقت، وهذا يساعدهم هم لا يساعدنا نحن.» وقال ان جيش الثوار أقوى من ذي قبل وان لديه متطوعين كثيرين حتى انه لا يجد من السلاح ما يكفيهم جميعا.

ويتعين على روسيا بموجب خطة السلام أن تسحب قواتها من الشيشان بحلول الاول من سبتمبر كما يتعين اجراء انتخابات حرة في الجمهورية التي يعيش بها مليون نسمة. الا أن الحكومة الانفصالية قالت ان الاتفاق يوشك على الانهيار لان روسيا تتباطأ في سحب قواتها ولم تفكك نقاط التفتيش العسكرية.

وفي العام الماضي شن باساييف هجوما جريئا على مدينة «بودينوفسك» بجنوب روسيا. واحتجز هو ونحو 100 من رجاله أكثر من 1000 رهينة في مستشفى ثم فروا الى الشيشان بعد أن حصلوا على تنازلات من الجانب الروسي.

وأكد باساييف ما يقوله الثوار من أن القوات الروسية تفتح نقاط تفتيش جديدة عبر الجمهورية وان القوات المحدودة التي انسحبت حلت محلها بالفعل وحدات جديدة. وأضاف ان القوات الروسية لن تترك الشيشان طواعية أبدا لذا يجب ارغامها على ذلك عسكريا. ■

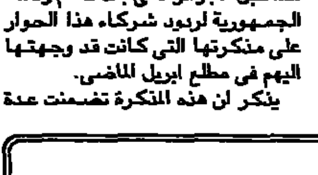
---

## يلتسين يستعين بـ «ليبيد» لمواجهة فساد الأجهزة

**موسكو ـ عبدالله حسن**

□ يعتبر الفساد في جهاز الدولة، ولا سيما في دوائر الأمن والشرطة، أحد الأسباب الرئيسية في تدهور شعبية الرئيس الروسي «بوريس يلتسين» وعدم فوزه في الجولة الأولى للانتخابات. وقد أدرك «يلتسين» نقطة الضعف هذه في سياسته فتحالف مع الجنرال «الكسندر ليبيد» أحد منافسيه سابقاً على منصب الرئاسة الذي حصل على نسبة 15٪ من أصوات الناخبين في الجولة الأولى، فعهد إليه بالذات مهمة مكافحة الجريمة والفساد باعتباره سكرتيراً لمجلس الأمن القومي المعين حديثاً. وأعقب ذلك إقصاء عدد كبير من المسؤولين الأمنيين في الدولة الروسية. وفي الفترة الأخيرة بدأ تنفيذ عملية «الأيدي النظيفة» للكشف عن المفسدين والمرتشين في دوائر الأمن والشرطة، ويشير المسؤولون إلى أنها تنفذ بنجاح. ففي إحدى المقاطعات الروسية قبض على مجموعة من رجال قسم مكافحة الجرائم الاقتصادية متلبسين باستلام رشوة قدرها 250 مليون روبل. وكان هؤلاء المرتشون يريدون التستر، مقابل استلام هذا المبلغ، على التحويلات المالية لإحدى الشركات التجارية■

---



**حقيبة الأسبوع**



يكتبها هذا العدد: ناصر موسى

### أوروبا تؤكد التزامها بالحلول الدولية للقضية الفلسطينية

□ في قمة «فلورنسا» الأخيرة، أكدت دول الاتحاد الأوروبي التزامها بعملية السلام الشرق الأوسطية باعتبارها «الطريق الوحيد للأمن والسلام» في المنطقة.

وحث بيان الاتحاد الصادر عن القمة كافة الأطراف إلى «الاحترام والتنفيذ الكامل للاتفاقات التي تم التوصل إليها حتى الآن، وبدء التفاوض في أسرع وقت ممكن وفقاً للأسس والمبادئ التي تم القبول بها حسب جدول مدريد واوسلو».

وحاولت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي رد الاعتبار للحلول الدولية للقضية الفلسطينية بعد أن بات من الواضح أن حكومة الليكود بزعامة اليميني المتشدد «بنيامين نتنياهو» لا تقيم اعتباراً لأي مبدأ دولي أو اتفاق ثنائي تم التوصل إليه بين الحكومة «الاسرائيلية» السابقة والشركاء العرب في العملية السلمية.

وجاء في البيان أن «المبادئ الرئيسية»، وهي قرارات الأمم المتحدة 242 و 338 و425 ، تبقى «أساس التوصل لنتائج ناجحة في المفاوضات» السلمية، وقال أيضاً «المبادئ الرئيسية، مبدأ حق تقرير المصير للفلسطينيين، مع كل ما يترتب عليه ، ومبدأ الأرض مقابل السلام، هي أساس التوصل إلى سلام عادل وشامل متين».

ولاحظت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي «الآثار الخطيرة المترتبة على سياسة إغلاق المناطق الفلسطينية على الاقتصاد الفلسطيني»، ودعت «اسرائيل» إلى التخلي كلية عن ما تبقى من التشديدات التي يتسم بها احتلالها للأراضي العربية.

ومن شأن موقف الاتحاد الأوروبي أن يلقى ترحيب الدول العربية، خاصة أنه يأتي في وقت تنذر فيه تصريحات رئيس الوزراء «الاسرائيلي» الجديد بإعاقة ما تم التوصل إليه من اتفاقات مع الفلسطينيين وتعثر المفاوضات مع سورية ولبنان، وبالتالي قلب العملية السلمية برمتها وعودة المنطقة من جديد إلى مرحلة العنف والعنف المضاد. ليس هذا فقط بل إن «نتنياهو» الذي أدان بيان القمة العربية في القاهرة، والذي أكد فيه العرب التزامهم بالسلام العادل المستند على القرارات الدولية، باعتباره شروطاً مسبقة للمفاوضات، بينما سمح لنفسه بإعلان لاءاته المتعنتة والمعيقة، والتي يصعب على أي عربي القبول بها، وهي لا للتخلي عن مرتفعات الجولان، لا لإقامة الدولة الفلسطينية، لا لمناقشة موضوع القدس، ونعم لاستمرار الاستيطان في الأراضي المحتلة.

هل هناك سخرية أكثر من هذا؟ والم يحن الوقت بعد كي يدرك العالم، وتحديداً الدول الكبرى، أن السلام في الشرق الأوسط أهم من أن يترك لمزاج الرأي العام الصهيوني؟ ■

* لندن

---

**تحليل اخباري**

# ما قيمة اتفاق «دايتون» للسلام بعد إعادة انتخاب كرادجيش؟

**بون ـ عبدالقادر حمدان**

□ إذا كان الإعلام العربي الإسلامي قد نجح في المرحلة السابقة في تسجيل مأساة شعب البوسنة والهرسك وملاحقة الأحداث بشكل يومي في حرب السنوات الأربع الماضية، حتى أصبح أكثر من مليار مسلم يعيش في الميدان، فإن مرحلة السلام وإعادة البناء تعتبر من أشق المراحل التي تقابل كل من ينجحون في ميدان القتال..

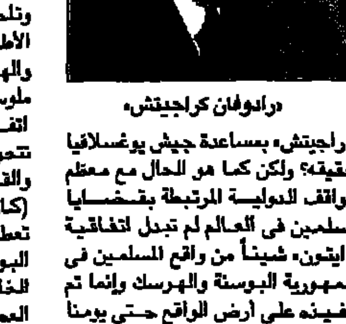
قضية ما بعد الحرب في البوسنة والهرسك لا تقل أهمية عن مرحلة الحرب فلكل مرحلة رجالها واسلوبها.. ومن الحكمة أن نعي طريق المراحل هذا حتى لا تتكرر الصور التي أدمت قلوب كل من يحلم بغد مشرق للأمة الإسلامية.. ولا ننسى ما حدث في أفغانستان.. حيث انشغل الجميع بالتحرير فلما تم ظهروا بلا خطة واضحة للبناء من خلال منهج إسلامي مفهوم في جميع المجالات ومتفق عليه..

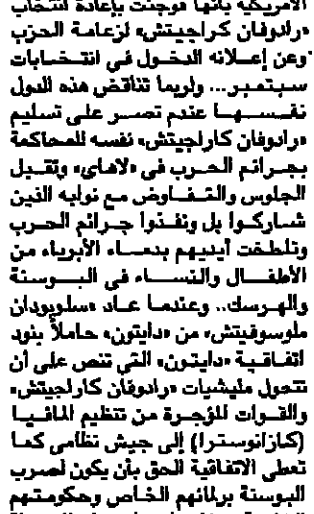
كما لا ننسى ما حدث في الجزائر.. حيث انشغل الجميع بالقتال دون الإعلان الواضح عن منهج التغيير.. فهل تتكرر الصورة في البوسنة والهرسك أم ستتغير..؟ هذا السؤال يشغل الرئيس علي عزت بيكوفيتش والقيادات السياسية والعسكرية في الاتحاد الكرواتي الإسلامي في الدولة المعترف بها دولياً والمقسمة عملياً على دويلات تسيطر دولة «رادوفان كاراجيتش» جمهورية «صربسك» على 50٪ من اراضيها بما في ذلك مدن بريدون وبانيالوكا وزوفرونيك وسيبرينيسا وجيبيا وبيروي وبرجكو.. كما يسعى كروات البوسنة للحصول على 30٪ من الأراضي البوسنية لإقامة دولة هرسك بوسنا.. أمام هذه التحديات كيف سيكون مستقبل النظام السياسي بعد انتخابات سبتمبر من العام الجاري في جمهورية البوسنة والهرسك كما نصت عليه اتفاقية «دايتون» المشؤومة؟

هل هي مصادفة أن يتزامن إعادة انتخاب «كراجيتش» لزعامة حزب صربيا الديمقراطي مع انعقاد قمة «ليون» بفرنسا للدول الصناعية السبعة صاحبة القرار في «دايتون» ليتدخل مجلس الأمن الدولي لإحلال السلام مقابل رفع حظر تصدير السلاح للآلة العسكرية الصربية بقيادة «سلوبودان ملوسوفيتش» الذي يشكل رأس الحربة في الحرب العدوانية ضد المسلمين في البوسنة والهرسك.. وتحولت الانظار والآمال من «دايتون» إلى «بلغراد» ونسي العالم البوسنة والهرسك الغرقة بدماء المسلمين، والمتعرضة لمؤامرات دولية جديدة من أجل الحيلولة دون قيام دولة للمسلمين فيها.. بل واضعو اتفاقية السلام في «دايتون» ربطوا نجاح اتفاقية «دايتون» بتعاون وتجاوب الآمر بحرب التصفية العرقية والأب الروحي لدولة صربيا الكبرى «سلوبودان ملوسوفتش».. لم يعد السؤال المطروح هنا ماذا كان يريد الرئيس علي عزت بيكوفيتش من أمريكا، أو ماذا كان يتوقع شعب البوسنة من الدول الأوروبية؟ بل السؤال هو: هل كانت اتفاقية «دايتون» تهدف بالفعل لمساعدة ضحايا الحرب أم كانت غايتها سلام مزعوم يحقق للصرب ما لم يستطع «رادوفان كاراجيتش» بمساعدة جيش يوغسلافيا تحقيقه؟ ولكن كما هو الحال مع معظم المواقف الدولية المرتبطة بقضايا المسلمين في العالم لم تبدل لاتفاقية «دايتون» شيئاً من واقع المسلمين في جمهورية البوسنة والهرسك وإنما تم تنفيذه على أرض الواقع حتى يومنا هذا أدى إلى إعادة انتخاب «رادوفان كاراجيتش» لزعامة الحزب ومن وجوه المخادعة الادعاء من قبل دول السوق الأوروبية المشتركة أو الولايات المتحدة الأمريكية بأنها فوجئت بإعادة انتخاب «رادوفان كراجيتش» لزعامة الحزب وعن إعلانه الدخول في انتخابات سبتمبر... ولربما تناقض هذه الدول نفسها عندما تصر على تسليم «رادوفان كاراجيتش» نفسه للمحاكمة بجرائم الحرب في «لاهاي» وتقبل الجلوس والتفاوض مع نوابه الذين شاركوا بل ونفذوا جرائم الحرب وتلطخت أيديهم بدماء الأبرياء من الأطفال والنساء في البوسنة والهرسك.. وعندما عاد «سلوبودان ملوسوفيتش» من «دايتون» حاملاً بنود اتفاقية «دايتون» التي تنص على أن تتحول مليشيات «رادوفان كارلجيتش» والقوات المؤجرة من تنظيم المافيا (كازانوسترا) إلى جيش نظامي كما تعطي الاتفاقية الحق بأن يكون لصرب البوسنة برلمانهم الخاص وحكومتهم الخاصة، بهذا ساهموا في اعطاء دويلة العصابات حقاً شرعياً واعترافاً دولياً.

إن «رادوفان كراجيتش» يعرف جيداً أن هذا الخطأ يصعب تصحيحه من قبل الدول الغربية أو من قبل واضعي اتفاقية «دايتون»، القانون الدولي المتعارف عليه يمنع اعتقال من هو في مركز «كراجيتش» كما أن القوات الأمريكية أو قوات حلف الناتو لايمكن أن تنفذ قرار المحكمة الدولية لأن اتفاقية «دايتون» اوكلت مهمة تسليم «كاراجيتش» للعدالة لحكومة بلغراد و«سلوبودان ملوسوفيتش» شريك «كارلجيتش» في جرائم الحرب يخشى من أن يغضب شعبه بتسليم زعيم صرب البوسنة الذي يحظى بتأييد الاغلبية من سكان يوغسلافيا. اتفاقية دايتون والتي انتهت برفع الحصار الدولي عن يوغسلافيا ودولة «رادوفان كاراجيتش» كان من أهدافها الكبرى منع قيام صربيا الكبرى وفي نفس الوقت منع المسلمين من تأسيس دولة إسلامية في قلب أوروبا..

إذاً أين العدالة التي يتحدثون عنها؟ وأي صنف من الديمقراطية يكون رئيسها مجرم حرب مثل كاراديتش؟... ■

«رادوفان كراجيتش»

منشور في الصفحة 7).
منشور في الصفحة 7).
منشور في الصفحة 7).

يجيب عن اسئلة هذا العدد الشيخ: صالح بن محمد اللحيدان عضو هيئة كبار العلماء ورئيس مجلس القضاء الأعلى بالسعودية إعداد: سليمان العيدى

# لا بأس بالتورق بهذه الشروط عند الحاجة

□ قارىء يسأل: إذا أردت أن أبيع سيارة بالتقسيط وأخذت زيادة على مبلغها نقدا فهل هذا يعتبر ربا وهل يلزمني أن أنقلها باسمي أم لا؟

- إذا كانت السيارة عندك فى ملكك وكان المشترى يريد السيارة نفسها أو يريد أن تكسب بها فهذا لا باس به ما دامت معلومة والثمن معلوم حتى وإن بعتها باكثر من قيمتها حاضرا يعنى لو كان حاضرا تساوى خمسين وبعتها بستين فلا باس اما إذا كانت السيارة ليست عنده بأن جاء هذا الرجل وقال انا أريد السيارة الفلانية قال اذهب إلى المعرض واشتر السيارة وأنا أبيعها عليك بعد ذلك بالتقسيط بزائد عن قيمتها التى اشتريتها بها فهذا لا يجوز لأنه حيلة على أن يقرضه بفائدة وأما إذا كانت السيارة عنده وجاء إنسان يشتريها لا لغرض السيارة ولا لغرض ان يتكسب بها ولكن لغرض الدراهم بمعنى أنه يشترى سيارة ليبيعها ويشترى بثمنها بيتا أو ليبيعها ويتزوج بها وهذه تسمى مسألة التورق وهى عند شيخ الإسلام ابن تيمية وجماعة من العلماء حرام وعند غيرهم حلال، والذى يظهر لى أنه إذا احتاج الإنسان حاجة شديدة إلى هذه ولم يجد طريقة يقضى بها حاجته سواها فلا باس بشرط أن تكون السيارة فى ملك البائع.■

# زكاة التجارة

□ قارىء يسأل: رجل عنده بقالة أنشأها برأسمال قدره ستة الاف ريال سعودى، ورأس المال عبارة عن بضائع، وقد مضى عام كامل جرد هذه البقالة ووجد أن قيمة البضائع الموجودة تبلغ ثلاثة آلاف وخمسمائة ريال .. فهل يخرج الزكاة عن المبلغ ثلاثة آلاف وخمسمائة ريال ام عن ستة الاف ريال ام عن الفين وخمسمائة ريال؟

- ينظر فى تجارته تلك فاذا كان مجموع ما فى البقالة ومجموع الاموال الناتجة عنها يبلغ عشرة الاف ريال زكى عن عشرة آلاف ريال اذا كان مضى حول على تاسيس هذه التجارة لان ارباح الاموال التجارية ملحقة باصل التجارة، فزكاة التجارة زكاة اصلها كما ان زكاة بهيمة الانعام اولادها لهم حكم امهاتها. ■

# صفة زيارة المسجد النبوى





□ قارىء يسأل: ما هى صفة زيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم؟

- زيارة مسجد النبي عليه افضل الصلاة والتسليم للصلاة فيه ليست للنظر والتجول، انما هى للصلاة، والصلاة فى مسجده صلى الله عليه وسلم بالف صلاة حتى فى اى مسجد بالمدينة، ومن صلى فى مسجده صلاة هى بالف صلاة، وانما كان ينبغى ان يسال عن صفة زيارة مسجد النبى صلى الله عليه وسلم. زيارته للرجال مشروعة وصفتها ما كان يفعله اصحابه رضوان الله تعالى عليهم فهم اعلم الناس بحقه وارغب الناس فى كل خير واصدق الناس محبة له صلى الله عليه وسلم وانقاهم سريرة، وكان احدهم اذا دخل المسجد واراد ان يسلم لا يزيد على ان يقول السلام عليك يا رسول الله. السلام عليك ياابا بكر. السلام عليك يا عمر، ما كانوا يقولون السلام عليك يا رسول الله انك فعلت كذا حتى ولو كان ما يقولونه حقا، لان النبى صلى الله عليه وسلم قال «لا تطرونى كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله» لا يشرع عند قبره صلى الله عليه وسلم الدعاء لا فى استقبال القبر ولا فى استقبال القبلة الدعاء فى الصلاة وبعد الصلاة وامثال ذلك اما للزيارة فلا. والدعاء للمزور النبى صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا رسول الله، وهناك دعاء للنبى صلى الله عليه وسلم عند الاذان، والدعاء عند الاذان «اللهم آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته» ذكر النبى عليه الصلاة والسلام ان الوسيلة منزلة فى الجنة لا ينالها الا عبد من عباد الله وارجو ان اكون هو ويقول مثل ما يقول المؤذن عندما يؤذن المؤذن يتجاوبه ثم يقول بعد الانتهاء «اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته» وفى بعض الفاظ الحديث «انك لا تخلف الميعاد» وهى زيادة بسند جيد فهذا عمل كريم، وما يفعله بعض الناس اذا وصل عند القبر ويلح على الله فى الدعاء فهذا خلاف السنة. اما ان يقول للنبى صلى الله عليه وسلم اشفع لى وانقذنى لمن تتركنى فهذا هو الشرك الاكبر نسال الله العافية. ■

# المسيح الدجال

□ م - ا - مصر: حدثونا عن المسيح الدجال وكيف يقتله عيسى عليه السلام؟

- يراجع «شروح الحديث» أما من الذى يقتله عيسى فقد ثبت ذلك وجاء فى الحديث انه يذوب إذا رأى عيسى كما يذوب الملح فى الماء، وهو عظيم متعاظم عند المفتونين به ولكنه إذا رأى عيسى يعلم ان أجله قد حضر وان مدته قد انتهت فيذوب ويتهالك فيقتله عيسى عليه السلام، واننا لا تعنينا الكيفية وإنما يعنينا أنه خارج وانه فتنة عظيمة وانه ما من فتنة أعظم من فتنته على الأمة لما فيه من الفتن العظيمة والانخداع بما يجريه الله جل وعلا على يديه فى مقابلة من لا إيمان عندهم. ■

# الكلام فى المسجد فى أمور الدنيا

□ قارىء يسأل: يلاحظ ان جماعة المسجد يتحدثون فى امور الدنيا وهم ينتظرون الصلاة ما حكم ذلك؟

- ينبغى ان ينشغل منتظر الصلاة بالذكر والدعاء إذا لم يكن قارئاللقران الكريم لانه اذا انشغل بالذكر والدعاء كان فى صلاة، اما اذا تحدثوا فى امور الدنيا فهو فى امور الدنيا والدنيا غير الصلاة، والحديث فى غير الصلاة والحديث فى امر الدنيا غير العمل فى الصلاة ينبغى ان يكون للمسجد هيبته ولإنتظار الصلاة هيبة، ولا باس ان يتحدث الناس فى امور تتعلق بدنياهم فى غير وقت انتظار الصلاة كان يتحدثون بالمسجد مكان اجتماعهم والنظر فى حل مشاكلهم اذ لم يكن لهم مكان يجتمعون فيه سوى المسجد فقد كان النبى صلوات الله وسلامه عليه يتخذ المسجد مكانا لعقد لواء الجيش وتجهيز غزواته وامثال ذلك ولابلاغ الناس بما يريد ابلاغهم به ولتحذير من يريد تحذيره وامور كثيرة، فاتخذ الخلفاء بعده ذلك عن فترة اذا ارادوا عقد لواء الجيش وتجهيزه لغزوات، واذا كان الناس فى بعض الاماكن التى لا تتسع لعدد منهم منازلهم لا تتسع فجعلوا المسجد مكان تشاورهم فى امور دنياهم بما لم يكن به بيع او شراء او قطيعة رحم وامثال ذلك فلا حرج فى ذلك. ■

# ليس بالمدينة ما يقصد للعبادة سوى مسجد قباء بعد المسجد النبوى

□ قارىء يسأل: هناك بعض الاماكن فى المدينة النبوية لها ميزة وخاصية منها بئر الخاتم وبئر عثمان ومبرك ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم، والمساجد السبعة .. هل من توجيه حول هذه المسألة؟

- ليس فى المدينة ما يقصد للعبادة ويتقرب الى الله للعبادة فيه سوى مسجد قباء بعد مسجد النبى صلى الله عليه وسلم. وكان النبى صلى الله عليه وسلم يأتى مسجد قباء فى كل يوم سبت اكثر مما يذهب اليه ماشيا، واخبر ان الذهاب والصلاة فيه بمنزلة عمرة، اما ما يقال عن بئر الخاتم البئر الذى سقط فيه خاتم النبى صلى الله عليه وسلم من عثمان بن عفان رضى الله عنه وارضاه او بئر عثمان، او مبرك الناقة التى بركت عند بيت ابى ايوب الانصارى التى قال النبى صلى الله عليه وسلم فيها «دعوها انها مامورة» وكذلك ما يسمى المساجد السبعة كل هذه الاماكن لا يشرع الذهاب اليها. وليس لذلك اصل عن الرسول صلى الله عليه و سلم، ولا يجوز التقرب بقصدها بذاته، من اراد التقرب فليذهب الى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم او الى قباء، واما زيارة بئر الخاتم وبئر عثمان والمساجد السبعة فانها بدعة لا لها اصل فى السنة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار». وقال الرسول صلى الله عليه وسلم فى الصحيحين «من عمل عملا ليس فيه امرنا فهو رد» مردود عليه. ■

# صل حسب استطاعتك

□ قارىء يسأل: كنت فى المستشفى شهرين وزيادة وكنت مستندا على ظهرى بسبب عملية جراحية وكنت أصلى لغير جهة القبلة وقدر استطاعتى والمشكلة أننى إذا كبرت للصلاة وقرأت القران ثم كبرت التكبيرات فلا أدرى اكبرت اثنتين أو ثلاثا أو أربعا، وأحيانا استأنف الصلاة وأعيدها وسؤالى: هل على أن أعيد الصلوات؟

- لا شيء عليك ان شاء الله ما دمت صليت على حسب الاستطاعة وأتيت ما تيسر لك فلا حرج عليك إن شاء الله ولا إعادة.■

# سجود السهو

□ هل يجب سجود السهو على من قرأ ناسيا الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى التشهد الاول؟

- بل يشرع لمن صلى خلف الامام اذا لم يرفع الامام من الجلوس والماموم قد اتم التشهد الى ان وصل الى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ان يستمر فان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم من الاعمال المضاعفة والثابت فيها الحديث الصحيح الذى يقول «من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا» ولا حرج حتى ولو كان ذاكرا ان يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم فى التشهد الاول لان النبى صلى الله عليه وسلم لم ينه عن ذلك، وانما كان تشهده الاول اخف من الثانى. فلو قرا التشهد وتجاوز الى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى جلسته الاولى فلا حرج عليه وان فعل ذلك ناسيا فلا سجود له. ■

# حكم من دخل المسجد فى وقت الغروب

□ قارىء يسأل: أتيت المسجد قبل اذان المغرب بدقائق وجلست فقال لى المؤذن: الواجب عليك أن تصلى ركعتين تحية المسجد قبل جلوسك، فهل هذا صواب؟ علماً بأن هناك حديثا معناه لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس، فما صحة الحديث، وهل هناك صلاة فى هذا الوقت؟

- إذا صلى الإنسان العصر دخل فى وقت النهى فعليه أن يمسك عن الصلاة حتى تغرب الشمس ويتحقق له أنها غربت ثم يصلى ما شاء الله له، واختلف العلماء فيما كان لسبب كدخول المسجد والطواف بالبيت والحضور وقد أقيمت الصلاة بعد أن صلى المرء، هل يصلى أم لا؟ الصحيح من كلام العلماء أن الأفضل أن يصلى ولو كان قد صلى العصر أو صلى الفجر فإن النبى عليه الصلاة والسلام رأى رجلين فى منى لما سلم وإذا بهما لم يصليا فقال: «ما منعكما أن تصليا معنا ألستما مسلمين»؟ قالا: بلى ولكنا صلينا يارسول الله فى رحالنا. قال: «لا تفعلا إذا صليتما فى رحالكما وحضرتما فأقيمت الصلاة فصليا معهم تكن لكما نافلة». فدل على أن المرء إذا أقيمت الصلاة وهو حاضر وقد صلى مثلاً يدخل ويصلى وتكون الصلاة نافلة له كذلك إذا دخل المسجد وهو على طهارة فلا يجلس فى أصح أقوال العلماء إلا بعد أن يصلى ركعتين.

بقى لنا ماإذا كانت الشمس قد قاربت الغروب ولم يبق على غروبها إلا دقيقة أو نحو ذلك فأما أن ينتظر دقائق حتى يرفع المؤذن الأذان، وإما أن يقف ويتحرك يمنة ويسرة فهذا هو الأولى فإن جلس فأرجو أنه لا حرج عليه، والأفضل عدم الجلوس، والانتظار إلى أن يصلى ركعتين بعدما ينتهى المؤذن من الأذان. ■

# العدد الذى تنعقد به صلاة الجمعة

□ قارىء يسأل: ما هو العدد الذى يصلى به صلاة الجمعة او غيرها؟ وهل لنا ان نصلى مع الجماعة القليلة؟

- لم يات عن النبى صلى الله عليه وسلم تحديد عدد وانما جاءت وقائع. ولذا اختلف العلماء فى هذا الامر فمن قائل لا تصح الجمعة الا باربعين رجلا. ومن قائل تصح باثنى عشر. ومن قائل تصح بما تصح به الجماعة ولم يحدد صلى الله عليه وسلم عددا. والاصل جواز صلاة الجمعة اذا كانت ثمت خطيب واكثر من مستمع صحت صلاة الجمعة ولو كانوا ثلاثة.

واما اذا كنتم فى قرية لا جمعة الا فيها ولا يجتمع فيها الا ثلاثة فصلاتكم جمعه واعلان هذه الشعيرة واظهار الخطبة وقد توجد نساء يستمعن الذكر فهذا خير عظيم. اما اذا وجدتم مسجدا جامعا فيه اكثر من ذلك وفى متناولكم الذهاب اليه فلا يجوز ان تصلوا جمعة بهذا العدد. ■

# ما يقال فى سجود التلاوة

□ سائل يقول: إذا قرأت القران ووجدت سجدة فهل اكبر وأسجد واقرأ ما تيسر من القران واقرأ التشهد وأسلم أم ماذا أعمل وجهونى جزاكم الله خيرأ؟

- الشيخ صالح اللحيدان: إذا وصلت السجدة كقوله: «واسجد واقترب» مثلاً فكبر وأهوى ساجداً ثم قل فى سجودك ما تقوله فى سجود الصلاة وإذا طال بك السجود فادع بما شئت وإذا قلت اللهم لك سجدت ونحو ذلك فحسن ولا حرج. ■

# لا بأس بصلاة سنة الفجر بعد انتهاء الصلاة للمرأة

قارئة تسأل: هل يجوز للمراة أن تصلى سنة الفجر بعد انتهاء الصلاة فى المساجد أم لا؟

- يجوز للمراة أن تصلى سنة الفجر ولو بعد ان فرغ الناس من صلاة الجماعة لانها غير مرتبطة بهم، ومن المعلوم أن سنة الفجر تكون قبلها فإذا قدر انها لم تستيقظ إلا بعد ان خرج الناس من صلاة الجماعة فإنها تصلى الراتبة أولا ثم تصلى الفريضة.■

# غسل الميت

□ قارىء يسأل: هل من كلمة عن غسل الميت؟

- غسل الميت من الواجبات المتعينه ولا يجوز تركها الا مع التعذر، والتعذر يكون بتفسخ الجنازة كان يموت الانسان فى مكان لا يعلم عنه الا بعد مدة او ان يموت فى حريق وامثال ذلك بحيث يتعذر غسله ولا يوجد ماء فيكتفى بالتيمم، او لا يوجد رجل يغسل المراة سوى رجال اجانب ولا يحق لهم ان يغسلوها، او لا يوجد عند رجل سوى نساء ليس فيهن زوجته فلا يغسل ففى مثل هذه الحالات لا يغسل فيكتفى بالتيمم، والتغسيل واجب عند القدرة عليه، والافضل ان يبدأ بما يبدأ فى الوضوء ثم غسل اعضاء الوضوء ثم يفرغ الماء، واذا كانت امرأة فالسنة يضفر شعر راسها ضفائر فقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم غاسلات احدى بناته ان يغسلنها وان يجعلن رأسها ضفائر واحدة من خلف واثنتان عن اليمين والشمال فهذه هى السنة والتكفين كذلك واجب افضله للرجال فى ثلاث لفائف كما فعل به صلى الله عليه وسلم وقد كفن فى ثلاث لفائف بيض، والافضل ان يكون من اللباس الابيض للرجال وللنساء، والافضل للنساء فى خمس، ويحكم غطاء الجسد كله، ولا تكشف الوجه عند الدفن لا رجلا ولا امرأة. ■

# حكم الغسل لمن أسلم

□ قارىء يسأل: إذا أسلم الرجل ولم يغتسل ولم يعلم عن حكم الغسل إلا بعد فترة من الزمن فهل عليه شيء، وما حكم صلواته السابقة، وهل الغسل على القول بوجوبه شرط لصحة الصلاة أم أنه واجب مستقل كالختان؟

- الشيخ صالح اللحيدان: عدم الغسل لمن أسلم لا يبطل إسلامه والنبى عليه الصلاة والسلام ما أمر كل من شهد أن لا إله إلا الله أن يغتسل لأنه قبل الإسلام غير ملزم بالاغتسال فلما أسلم صار ما عمله من الأعمال الموجبة للغسل يلزمه أن يغتسل اما ما حصل قبل الإسلام من موجبات غسل فالكفر أعظم من ذلك ومع هذا فالاولى الاغتسال، غسل لدرن الشرك وتطهراً من أوساخه وبعدا عن البقاء على الحالة التى كان عليها فالاغتسال منق لكل ذلك ومطهر وهو أطهر وأطيب ■

# غسل الجنابة هل يكفى عن الوضوء؟

□ قارىء يسأل: إذا أصابت الإنسان جنابة هل يكتفى بالاستحمام دون الوضوء أو انه يلزمه الوضوء بعد الاستحمام؟

- إذا اصاب الإنسان جنابة فإنه يكفيه الغسل عن الوضوء لكن لا بد من المضمضة والاستنشاق ودليل ذلك قوله تعالى: «وإن كنتم جنبا فاطهروا» ولم يذكر صفة معينة فإن قال قائل هذا مجمل والسنة بينت انه لا بد من الوضوء قبل الغسل ومن غسل الراس ثلاثا قبل غسل بقية البدن حسب ما جاءت به السنة. قلنا هذا الإيراد وارد ولكن قد ثبت فى صحيح البخارى فى حديث عمران بن حصين الطويل فى قصة الرجل الذى اعتزل القوم ولم يصل فسأله النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن ذلك فقال: اصابتنى جنابة ولا ماء. فقال: «عليك بالصعيد فإنه يكفيك» ثم حضر الماء فأعطى الماء فأعطى هذا الرجل منه وقال خذ هذا افرغه على نفسك ولم يبين له صلى الله عليه وسلم كيفية معينة فدل هذا على أنه متى حصل تطهير جميع البدن ارتفعت الجنابة ويدخل الحدث الأصغر فى الأكبر كما تدخل العمرة فى الحج فيمن حج قارنا. ■

# المقصود بالمثل الاعلى

□ دائما نسمع ما هو مثلك الاعلى فتختلف الاجابات فمن قائل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنهم من يقول أبى أو العلماء .. فما رأيكم فيه؟

- يختلف المقصود بالمثل الاعلى فالذى يقول من هو مثلك الاعلى فى الفروسية فى التحصيل العلمى الذكاء، وفى كذا وكذا لا ينضبط، واما فى الفضل عند الله فلا احد افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم، اما ان ينظر الانسان عالما من العلماء ويتمنى ان يكون مثله فهذا كانه جعل مثله الاعلى فى هذا الجانب، ذلك العالم، ويروى عن الحافظ ابن حجر انه لما جاء الى مكة قال شربت الماء ماء زمزم لابلغ منزلة الذهبى لان النبى صلى الله عليه وسلم قال «ماء زمزم لما شرب له». ■

# ما معنى «كآبة المنظر وسوء المنقلب»؟

□ قارىء يسأل: ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم فى دعاء السفر: «وكآبة المنظر وسوء المنقلب» أرجو التوضيح؟

- اما ما ذكر من كآبة المنظر ووعثاء السفر فالمعنى أن الإنسان المسافر قد يعتريه فى سفره أشياء تتغير بها خلقته فاستعاذ النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك. وسوء المنقلب معناه أن يكون إنقلابى إلى أهلى سيئا إما بحادث يحدث على، واما بحادث يكون عليهم بعد مفارقتهم وما أشبه ذلك. وهو من باب إضافة الصفة إلى الموصوف أى المنقلب السيء. ■

## قناة وصل

□□ ضياء أبو زمل (مطروح - مصر)، قارىء (المغرب)، كمال محمد العطار (قنا - مصر)، قارىء (الإمارات العربية)، عبدالله صالح الرياض - السعودية)، قارئة (جدة - السعودية)، ع. س (الجوف - السعودية):

- رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

سعيد الوادعى (نجران - السعودية):

- نراجع المحكمة لأن المسألة فيها تفصيل وسماطة.

## فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى». ■

# الاختلاط.. والوحل!

# من مدرجات الجامعة إلى إنهيار العفة !!

الاختلاط الطريق السهل نحو السقوط في الأوحال. توصل خصوم الاسلام الى هذه النتيجة وبداوا حربهم عليه من هذه النقطة. ولم يعدموا حججهم الواهية ليفتحوا الباب امام الاختلاط في المدارس والجامعات والعمل. قالوا انه يبعث الثقة ويمنح المرأة الشخصية اللائقة بها. حاولوا ان يربطوا بين عمل المرأة عبر التاريخ الاسلامي وبين الاختلاط لينفوا ان الاسلام يمنعه!

وبعد سنوات من تطبيق الاختلاط في معظم مدارس وجامعات العالم الاسلامي تحققت الأهداف الخطيرة التي رموا اليها.. فقد كبرت مستنقعات الأوحال وسقطت العفة وزادت حالات الانحراف وتفسخت الاسر وتحول السفور الى مظهر اجتماعي خطير!

وإذا كان الاسلام قد سبق الجميع في التحذير من أضرار الاختلاط الاجتماعية والنفسية والانسانية، فان الغرب اعترف اخيرا بالنتائج المدمرة التي أدى اليها. المرأة شعرت بالهوان الذي قادها إليه، والباحثون أكدوا السقوط والتفسخ اللذين نتجا منه!

ومع هذا نجد أن البعض في عالمنا الاسلامي يحاول ان يعيد هذه النغمة مرة أخرى، منكرا ان الاسلام يمنع الاختلاط، مهاجما الجهود التي يقوم بها بعض الغيورين على الاسلام وعلى مجتمعاتنا للحد من هذا الداء الذي استأصل بفعل العلمانيين ومن على شاكلتهم، وكان قرار منع الاختلاط في جامعة الكويت آخر هذه الجهود التي تحاول سهام العلمانيين النيل منها الآن ..

تحقيق: فراج اسماعيل

□ زارت الصحفية الأمريكية «هيليسيان ستانسيري» القاهرة، وهي صحفية متجولة وكان لها مقال يومي معروف، وبعد أن أمضت عدة أسابيع كتبت موجهة كلامها للمجتمعات المسلمة: « إن القيود التي يفرضها مجتمعكم على الفتاة، صالحة ونافعة، لهذا انصح بأن تتمسكوا بأخلاقكم وتقاليدكم، امنعوا الاختلاط وقيدوا حرية الفتاة، فهذا خير لكم من اباحية وانطلاق ومجون أوروبا، امنعوا الاختلاط فقد عانينا منه الكثير، ان ضحايا الاختلاط يملأون السجون والأرصفة والبارات والبيوت السرية، ان الحرية التي اعطيناها لفتياتنا وابنائنا جعلت منهم عصابات أحداث ومخدرات ورقيق!

هذه امرأة من الغرب تعترف بما جناه الاختلاط على المجتمعات التي اباحته، وتؤكد ان المرأة التي عاشت أجواءه، أصبحت تشتكي منه وتحانيه، بعد ان رأت فيه قيودا على عفتها وكرامتها وانوثتها، بدلا مما كانت تتخيله من انطلاق وثقة وغير ذلك مما صوره لها دعاة للمساواة الكاذبة.

في عالمنا الاسلامي كان قاسم امين أول من دعا الى هذه المساواة والى ما أسماه بتحرير المرأة في القرن الماضي، وكانت دعوته تلك هي السوس الذي بدأ ينخر في عفاف الأمة، لكنه وفي وقت مبكر جدا من القرن العشرين، وتقريبا في عام 1906 كتب في جريدة الطاهر معترفا «أدركت الآن خطر هذه الدعوة بما اختبرته من أخلاق الناس، فلقد تتبعت خطوات النساء في كثير من احياء العاصمة والاسكندرية لأعرف درجة احترام الناس لهن، وماذا سيكون شأنهم معهن إذا خرجن حاسرات، فرأيت من فساد اخلاق الرجال بكل أسف ما حمدت الله على ما خذل به دعوتي، واستنفر الناس الى معارضتي، رأيتهم ما مرت بهم امرأة أو فتاة إلا تطاولوا عليها بألسنة البذاءة، ثم ما وجدت زحاما في طريق فمرت به امرأة إلا تناولتها الأيدي والألسن جميعا»

## السقوط المروع

المساوئ التي يعيشها عالمنا الاسلامي من جراء الاختلاط كثيرة.. سقوط مروع في أوحال الرذيلة، أسر مفككة، حوادث اغتصاب واختطاف، مخدرات تصل حتى مدرجات الجامعات!.. إنها نفس المراحل التي مر بها الغرب ويعيش الآن على حصادها المرير!

يكفي ان نطالع صفحات الحوادث في بعض الدول العربية والاسلامية لنرى المستنقع الكبير أمامنا والذي يجروننا إليه..

فتاة جامعية يقبض عليها في وكر لتعاطي المخدرات.. وفي اعترافاتها تشير الى أسباب السقوط لقد بدأت هبوطها الى الهاوية من مدرجات الجامعة عن طريق أحد الزملاء الذين كانوا يقاسمونها المدرج!.. هذا الاختلاط أدى إلى التعارف، الى الخروج معا، ثم الى التردد على الأماكن المشبوهة، ثم الى الشم وحقن الهيروين.. وأوحال كثيرة انتهت بها في قبضة البوليس متهمة بالتعاطي والادمان!

هل هذه هي النماذج التي يريدونها لنا بالتشجيع على الاختلاط!؟

تعالوا نرى نموذجا آخر ومن صفحات الحوادث ايضا..

تخرجت في كلية الطب وهي الكلية التي لا يستطيع دخولها ثم التخرج فيها سوى المتفوقين من الطلاب.. دراسة رفيعة وسنوات طويلة من الارهاق وبذل العرق، بعدها يتخرج صاحبها ذا شأن علمي مرتفع.. ولكن..

زوجها الذي يعمل في دولة عربية فوجئ برسالة من أهله كادت تفقده وعيه.. « عد فورا.. زوجتك الطبيبة تحولت الى راقصة في ملهى ليلي وتصطحب ابنتها الصغيرة معها»!

وعاد الرجل.. أول شيء فعله انه ذهب الى شقته.. لم يجد أحدا وانما وجد كؤوس الخمر الفارغة وبقايا السجائر تملأ المكان. سأل الجيران فأكدوا له صحة ما جاء في الرسالة ودلوه على مكان الملهى الليلي الذي تمارس فيه الرقص.

هناك رأى الفاجعة.. زوجته ترقص وسط المخمورين الذين يملأون صالة الملهى وطفلتها تقلدها. جرها من شعرها وانهال عليها ركلا وضربا. في النيابة اعترفت بأنها حلمت بأن تكون راقصة، وان الرقص استهواها فتركت الطب. الاختلاط جر إليها أهل السوء فزينوا لها طريق الشيطان فضحت بكل سنوات العلم الرفيع!

### فتاة التاسعة عشرة

نعود الى الجامعة مرة أخرى مع نماذج اختارتها الكاتبة الكويتية بدرية العزاز لتؤكد من خلالها أن هذا الواقع المختلط والذي يتنافى ومبادئ الاسلام، كانت نتيجته ان أصبح هم كل من الطرفين الشاب والفتاة، اختيار طرف آخر يأنس له ويحرص على رضاه، وان كان هذا الرضا يعرض صاحبه لسخط الله تعالى.

هذه الحقيقة - والكلام لبدرية العزاز - تصورها المشكلة التي نشرتها احدى المجلات، تقول صاحبة المشكلة «انا فتاة ابلغ من العمر التاسعة عشرة في السنة الأولى في الجامعة. اعتدت أن أراه في ذهابي وعند عودتي من الجامعة، في كل مرة يبادلني التحية، وتصادف ان التقيته في مكان عام وشعرت معه بمعنى الحياة، تعاهدنا على الزواج، ثم تقدم لخطبتي وعشت أياما سعيدة. وفي ذات يوم حدث بيني وبينه لقاء، فقدت عذريتي ووعدني أن يسرع بالزواج، وبعد عدة شهور من لقائنا اختفى من حياتي وارسل والدته لتنهي الخطوبة ولتنهي معها حياتي كلها. فالحزن لا يفارق عيني، أعيش في سجن مظلم مليء بالحسرة واللوعة والأسى، ولا تقول لي إن الأيام كفيلة بأن تداويني بنعمة النسيان، فكيف انسى ما أصابني من الذي أعطيته كل شيء وجعلني لا أساوي شيئا»..

تتساءل الكاتبة بدرية العزاز: ما الذي أوصل هذه الفتاة إلى هذه الحال حتى أباحت لنفسها النظر، ثم الالتقاء به، ثم تسليم نفسها له قبل أن يصبح زوجا لها؟!

وتضيف: الشيطان يثير في نفس الفتاة عن زميلها أنه حسن النية، كما أنك حسنة النية فيمن يتحدث إليك، فمن الذوق النظر الى وجهه منعا للاحراج!.. وإذا ما تكرر هذا الموقف وحدثت الألفة من الطرفين، زال معها التكلف والوحشة، وهنا ينتقل الشيطان الى الخطوة التالية، خطوة المسامرة والتبسم بمناسبة وبغير مناسبة معللا بأن ذلك يعد من الذوق والمجاملة، فإذا ما تلامست الأيدي وطرب لها القلب كان ذلك مؤذنا للشيطان بأن يصرخ عاليا بأن المكان غير مناسب، والوقت ضيق فلابد من اعداد المكان وتهيئة الوقت بحجة ان مجلسا يجمعهما منفردين افضل وانفع لطرح قضايا العمل أو الدراسة، فما ان يبادر الرجل بهذا الطرح حتى توافقه المرأة، وتكون هذه الخطوة الرابعة للشيطان، وبعدما يألف الطرفان هذه المجالس المنفردة، مجالس مناقشة أمور وقضايا العمل أو الدراسة، يأتي الشيطان ثانية ليهمس بأنه من الأجدر ان يحول مجرى الحديث الى الحديث عن الحب ومشاعره الفياضة، وكل يبث للآخر مكنونات قلبه، ثم يحدث ما لم يكن في حسبان المرأة وتصورها لأنها تعتقد دائما بأن الأمر لا يعدو لحظات من السعادة تأنس بها في محادثة شخص يعجبها منطقه وكلامه، لتعود ثانية الى ممارسة السير في دروب الحياة، ولكن الأمر ليس ذاته عند الرجل، فهو بحسب تكوينه الفطري لا يكتفي بهذا القدر من العواطف والمشاعر - هكذا تواصل بدريةالعزاز - وإنما لابد له من الممارسة الفعلية حتى يشبع نهمه، وهنا تستيقظ المرأة على المأساة التي لم تكن تدور في خلدها ولم تطرأ على ذهنها، وكانت تستبعدها كلية، تفيق لترى الخطوة الأخيرة، بل الكارثة العظيمة قد حلت بها وحولتها الى كومة من البؤس والشقاء.

وتنتهي العزاز إلى القول: ليس بالاختلاط يكون الفوز والنجاح والتفوق والسبق، وإنما ذلك كله يأتي بسلوك شرع الله تعالى والسير وفق منهجه الرباني الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

### افتعال لا أساس له

د. عبدالله بن وكيل الشيخ يتحدث عن ما تثيره بعض وسائل الاعلام من افتعال في مجال ما تسميه الدفاع عن حقوق المرأة. ويقول ضمن مجموعة فقه الأسرة التي يصدرها معهد العلوم الاسلامية والعربية في امريكا، إن الناس لا يتحركون بغير قضية تزعجهم وتقض مضاجعهم، ومن هنا يحرص هؤلاء أن يوحوا أن للمرأة قضية تحتاج الى نقاش، وتستدعي الانتصار لها أو الدفاع عنها، ولذلك يكثرون الطنطنة في وسائل الاعلام المختلفة، وعلى هذا الوتر بأن المرأة في مجتمعاتنا تعاني ما تعاني، وأنها مظلومة، وشق معطل، ورئة مهملة، ولا تنال حقوقها كاملة، وأن الرجل قد استأثر دونها بكل شيء، وهكذا حتى يشعروا الناس بوجود قضية للمرأة في مجتمعنا هي عند التأمل لا وجود لها.

نحن لا ننكر وقوع بعض الظلم على المرأة من قبل بعض الأزواج او الآباء الجهلة، لكن هذه الأمور نتاج حقيقي لتخلف الأمة عن عقيدتها ودينها، ومن هنا فالقضية قضية للمجتمع الاسلامي بأسره، الذي دبت فيه الأمراض، نتيجة ابتعاده عن أسباب العافية، وهذه المسألة هي احدى ثمرات ابتعاد المسلمين عن دينهم واستسلامهم وتبعيتهم لأعدائهم، ومن هنا فعلاج قضية المرأة هو في اطار علاج الأمة بأكملها، وإعادة الأمور الى نصابها، إما أن يشعر الناس بأن للمرأة وضعا خاصا دون سائر المجتمع، فتلك خطة مدروسة يراد من ورائها تضخيم القضية، لتلتفت أعناق الناس إليها، حتى يطرح هؤلاء الأعداء حلولهم المسمومة، وإن تخصيص المسألة بأنها قضية المرأة فضلا عن مجانبته للنظرة العلمية، فإنه لا يعالج القضية، لأنه يتعامى عن الأسباب الحقيقية، ويفتقر الى الشمول في معالجتها.

أما الداعية الاسلامي الشيخ محمد متولي الشعراوي فيقول إن من ظلم هؤلاء للاسلام أنهم يقولون إن المرأة المسلمة متأخرة عن المرأة غير المسلمة، وهذا افتراء على الاسلام وعلى المرأة معا، ذلك لأنهم يقيسون تقدم المرأة بالعري وشغل الوظائف العامة حتى الولايات العليا، وممارسة المرأة حريات غير مسؤولة، فالاسلام يرفض عري المرأة ويحدد لها صفات للملابس التي ترتديها حتى يكون جسدها محفوظا من نظرات الفضوليين، وحتى لا تفتن الرجال، وكم من مصائب شاعت وذاعت من وراء عري النساء، وقد التفتت المرأة المسلمة أخيرا لهذا فأقبلت على الملابس التي شرع الله أوصافها لها، والغريب أن هذا الاتجاه منها يجد معارضة من الذين يعادون الدين بحجة أن تشيع الفاحشة بين الناس. الحرية غير المسؤولة في أوربا أحدثت خللا كبيرا في نظام الأسرة، وفككت الروابط التي تجمع بين أفرادها، لأن كلا منهم يمشي على هواه، والأبناء غير الشرعيين في أوربا أكثر من الأبناء الشرعيين.

ويؤكد الشيخ الشعراوي أن المرأة هي المقصودة بالضياع لأنها إذا ضاعت ضاع نظام الأسرة، وهو الباقي على تماسكه في المجتمع الاسلامي، انهم لا يريدون تقدما، وانما يريدون هدم الأسرة المسلمة، فاذا تهدمت لم تبق للاسلام باقية. ■

سماحة الشيخ ابن باز

## الاختلاط وسيلة لشر كثير وفساد كبير

جدة- صالح الوايلي

□ يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام السعودية «إن الاختلاط وسيلة لشر كثير وفساد كبير لا يجوز فعله.. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مروا أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع».

وإنما أمر رسول الله بالتفريق بينهم في المضاجع، لأن قرب أحدهما من الآخر في سن العاشرة وما بعدها وسيلة لوقوع الفاحشة بسبب اختلاط البنين والبنات.. ولا شك أن اجتماعهم في المرحلة الابتدائية كل يوم وسيلة لذلك كما أنه وسيلة للاختلاط فيما بعد ذلك من المراحل. وبكل حال فاختلاط البنين والبنات في المراحل الابتدائية منكر لا يجوز فعله لما يترتب عليه من انواع الشرور، وقد جاءت الشريعة الكاملة بوجوب سد الذرائع المفضية للشرك والمعاصي.. وقد دل على ذلك دلائل كثيرة من الآيات والأحاديث ولولا ما في ذلك من الاطالة لذكرت كثيرا منها..

وقد ذكر العلامة ابن القيم رحمه الله في كتابه أعلام الموقعين منها تسعة وتسعين دليلا. ويقول سماحته: ويكفي العاقل ما جرى في الدول المجاورة وغيرها من الفساد الكبير بسبب الاختلاط. وأما ما يتعلق بالحاجة الى معرفة الخاطب مخطوبته فقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ما يشفي بقوله صلى الله عليه وسلم « إذا خطب أحدكم امرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل» فيشرع له أن ينظر إليها بدون خلوة قبل عقد النكاح إذا تيسر ذلك، فان لم يتيسر بعث من يثق به من النساء للنظر إليها ثم اخباره بخلقها وخلقها. وقد درج المسلمون على هذا في القرون الماضية وما ضرهم ذلك بل حصل لهم من النظر إلى المخطوبة او وصف الخاطبة لها ما يكفي، والنادر خلاف ذلك، والنادر لا حكم له..».

وفي سؤال وجه لسماحته عن رأي الاسلام في عمل المرأة مع الرجال قال: من المعلوم أن نزول المرأة للعمل في ميدان الرجال يؤدي الى الاختلاط المذموم والخلوة بهن، وذلك أمر خطير جدا له تبعاته الخطيرة، وثمراته المرة، وعواقبه الوخيمة، وهو مصادم للنصوص الشرعية التي تأمر المرأة بالقرار في بيتها والقيام بالأعمال التي تخصها وفطرها الله عليها مما تكون فيه بعيدة عن مخالطة الرجال. والأدلة الصريحة الصحيحة الدالة على تحريم الخلوة بالأجنبية، وتحريم النظر اليها، وتحريم الوسائل الموصلة إلى الوقوع فيما حرم الله. أدلة كثيرة محكمة قاضية بتحريم الاختلاط المؤدي الى ما لا تحمد عقباه، منها قوله تعالى «وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى، وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا».

وقال تعالى: «يا ايها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما». وقال الله - جل وعلا- «قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون. وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن او آباء بعولتهن». وقال تعالى: «وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن» وقال صلى الله عليه وسلم « إياكم والدخول على النساء - يعني الأجنبيات - قيل يا رسول الله أفرأيت الحمو؟ قال الحمو الموت».

ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الخلوة بالمرأة الأجنبية على الاطلاق، وقال « إن ثالثهما الشيطان» ونهى عن السفر إلا مع ذي محرم سدا لذريعة الفساد، وإغلاقا لباب الاثم، وحسما لأسباب الشر، وحماية للنوعين من مكائد الشيطان. ولهذا صح عنه، صلى الله عليه وسلم، أنه قال «اتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني اسرائيل كانت مع النساء». وقال صلى الله عليه وسلم: « ما تركت بعدي في أمتي فتنة أضر على الرجال من النساء».

ويضيف الشيخ ابن باز: وهذه الآيات والأحاديث صريحة الدلالة في وجوب الابتعاد عن الاختلاط المؤدي الى الفساد وتقويض الأسر وخراب المجتمعات، وعندما ننظر الى وضع المرأة في بعض البلدان الاسلامية نجدها أصبحت مهانة مبتذلة بسبب إخراجها من بيتها وجعلها تقوم في غير وظيفتها، لقد نادى العقلاء هناك وفي البلدان الغربية بوجوب إعادة المرأة إلى وضعها الطبيعي الذي هيأها الله له، وركبها عليه جسميا وعقليا، ولكن بعد فوات الأوان. ■

## ● طريق الشيطان.. وكارثة الخطوة الأخيرة!

## ● وفوجئ الزوج بزوجته الطبيبة تتحول إلى راقصة!

## وسقط قناع فهمي هويدي!!

### كتب رئيس التحرير

□ كثير من الناس الذين قابلتهم في المنتديات الثقافية الإسلامية لا يشعرون بالارتياح لكتابات الزميل فهمي هويدي وعند مناقشتهم وجدت شعوراً جماعياً بعدم الثقة تجاه المذكور وبما انني من المعجبين بطريقة كتاباتهم الصحفية حاولت ان أعرف السبب ولماذا أجده في ذات الوقت حاضراً في معظم المنتديات الثقافية!؟ أما عدم الثقة بما يقوله ويكتبه فله عندهم مبررات أولها صلته الوثيقة بالنظام الإيراني ودفاعه المبطن والمستميت عن الثورة الإيرانية والخميني، والثانية صلة القربى التي تربطه برئيس أكبر جهاز مخابرات عربي، والثالثة إجلال العلمانيين في العالم العربي له والاحتفاء الواضح به ومحاولاتهم المستمرة تقديمه بصفة غير صفته الصحفية، والرابعة انتسابه السياسي للإخوان المسلمين واهتمام الجماعات الحزبية الإسلامية به، والخامسة تناقضه الصارخ في مواقف كثيرة منها انه كان مع الغزو العراقي ومن موقعي البيان الشهير الذي حسب على الإخوان المسلمين في الأيام الأولى للغزو وفي ذات الوقت كان ضد الغزو وله اجتهادات في ذلك.. كتب مقالاً هاجم فيه من أساء للحرية في قضية التفريق الذي تعرض لها نصر أبو زيد فكان أشد على أهل الإسلام من اصحابه العلمانيين وفي ذات الوقت وجدنا له مقالات مختلفة... كثير من كتاباته كان فيه تبرير واضح للجرائم التي ترتكب باسم الإسلام.. وتعليقاته على الحالة الجزائرية تؤكد هذا ... خالف الجميع وكتب مدافعاً ومبرراً لكفريات روجيه جارودي... يهاجم أهل السنة والجماعة الذين يلقبهم بالسلفية بمناسبة وبدون مناسبة.. وفي ذات الوقت يدافع عن بعض القضايا الإسلامية خير دفاع.. فما هي حقيقة هذا الرجل، هل هو «إيراني المذهب»؟ أم هو علماني..؟ هل هو حزبي أم مفكر إسلامي؟ هل هو مع الإسلام الحق أم ضده؟ هل هو مشوش الذهن أم يصدر منه ما يصدر عن وعي وإدراك..؟ هل وهل، أم هو كل ما سبق.. الحقيقة أن معرفة الوجه الحقيقي لصاحبنا بالغة الصعوبة، إنما المؤكد أنه يحمل حقداً بات ظاهراً للسلفية وهو ما يؤكده مقاله الذي نشرته جريدة الوطن الكويتية في العدد 1761/7315 المنشور في 9 صفر 1417هـ والذي شن فيه هجوماً شرساً على كل من اسهم في إصدار مجلس الأمة الكويتي لقانون منع الاختلاط في الجامعات والمعاهد الكويتية... لم يقتصر هجومه كالمعتاد على من يسميهم بالسلفيين في مقالاته السابقة بل وسع مفهوم السلفية ليشمل كل الإسلاميين في الكويت الذين تبنوا القرار على مختلف انتماءاتهم وكلنا نعلم أن منهم الإخواني والسلفي و... ولا ابالغ إذا ما قلت إن ما كتبه أخونا يعجز عنه أعتى علماني.. ولا ابالغ إذا قلت إن ما كتبه يرفضه أدنى إنسان محافظ يؤمن بحشمة المرأة ناهيك عن مسلم يؤمن بما جاء به محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وصحبه.. فهمي في هذه المقالة تجاوز الألوان الرمادية التي يجسدها وخرج عن حذره المعهود لأسباب لا نعرفها وقد يكون ما قدم له من مغريات. هو السبب!؟ الله أعلم المهم أن فهمي لم يعارض المنع لأسباب فنية أو اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية كما فعل بعض العلمانيين، بل وجد في نفسه الجرأة أن يدعي أن عملية منع الاختلاط بين الجنسين لا أصل لها في الدين عندما علق على كتابات وتصريحات الداعين لمنع الاختلاط والقائلين بأن الداعي للاختلاط هو في الحقيقة يدعو إلى معصية الله ورسوله ومخالفة لكتابه.. فبماذا علق «الفقيه» هويدي «هذا التعميم يحتاج إلى تصويب، لأننا إذا فهمنا أن منع الاختلاط أمر تقتضيه التقاليد المرعية، وقدرنا ذلك ودعونا إلى احترامه ، فإننا لا نستطيع أن نسكت على اعتباره ضرورة شرعية...» إلى أن يقول «فنحن لا نعرف نصاً شرعياً من قرآن أو سنة دعا إلى منع اختلاط الرجال والنساء. وبين فقهائنا المعاصرين فإننا لا نكاد نجد فقيهاً معتبراً دعا إلى ذلك، نستثني من ذلك فقهاء المدرسة السلفية في زماننا، الذين نجل أكثرهم ونحسبهم من أهل الإخلاص والغيرة على الدين، لكن مذهبهم يتسم بغلو لا يقرهم عليه أهل المدارس الفقهية الأخرى... وحدهم فقهاء السلف هم الذين اختاروا موقفاً متشدداً من المرأة بوجه أخص...» المقال مليء بالمغالطات والتحريف ولكن المقتطف السابق يلخص بكل وضوح ما يريد فهمي أن يبثه وكل ما يهدف إليه وبتحليله يكون القناع قد كشف عنه ونجمل ما تيسر لنا في هذا في الآتي:

أولاً: اتضح لنا مدى العلم الواسع الذي يحيط به العلامة آية الله فهمي هويدي!؟ وهذا الركام العلمي الزائف يسقطه أدنى إنسان مسلم حظاً في علم الدين فقضية تحريم الاختلاط مسألة معلومة من الدين بالضرورة وهي موافقة للفطر السليمة في الشرق والغرب ولهذا لا يستحق مني أن أضيع الوقت في تفنيد أباطيله فله من أهل العلم إن شاء الله ومن هذا المنبر ما سوف يلجم لسانه.

ثانياً: هل فهمي ساذج عندما ينسب كل من أيد للشروع للتيار السلفي أم أنه يعني بقوله إن كل إسلامي في جزيرة العرب وكل من التزم سنة شرعية سلفي، ولماذا لم يحدد مفهومه بأصحاب المدرسة السلفية، ولماذا حاول خداع الناس بدعواه أن المدارس الفقهية توافق على الاختلاط، ثم لماذا يصر على حصر السلفية في مذهب ومنطقة معينة .. وأين هو من مفهوم أهل السنة والجماعة وهم على الحقيقة السلفيون، وهم المالكية والأحناف والشافعية والحنبلية. لماذا يسعى لإخراج المذاهب السنية المعتبرة من مصطلح السلفية وإيهام القارئ بأن الحنابلة وعلماء الخليج وحدهم السلفيون... لمصلحة من الهجوم على علماء أهل السنة والجماعة.. هل له علاقة بما اتهم به...!؟ لا أظن العلمانيين يهمهم اتهام فئة من علماء ودعاة الإسلام فحربهم شاملة للجميع وتبقى مصلحة من ...!؟

الجميع يعلم أن أهل السنة والجماعة يسيرون على منهج السلف الصالح وبهذا تميزوا عن الفرق الأخرى وهم بحمد الله يمثلون صلب هذه الأمة ومنتشرون في كل مكان في الشرق أندونيسيا، ماليزيا وفي الباكستان والهند وفي السعودية والخليج واليمن وإيران والعراق والشام ومصر وتونس والمغرب والجزائر وغيرها.. لمصلحة من اتهام علماء أهل السنة والجماعة أنهم يقفون جوراً وظلماً ضد المرأة .. وهل منع الاختلاط ظلم للمرأة أم حماية لها والتزام بالدين وصيانة للمجتمع.. لماذا الإفك إذاً؟ ما العلاقة بين مشاركة المرأة في المجتمع ومنع الاختلاط. وهل مشاركة المرأة تقتضي بالضرورة الاختلاط في الجامعة والمعاهد وأماكن العمل.. على ماذا استند هويدي... هل في تاريخنا ما يعطيه الحق في الزعم بأن الاختلاط شريعة لسلفنا. وأن فقهاء المدرسة السلفية في زماننا كما يزعم هم من جاء بالمنع فحرموا ما أحله الله ورسوله... إن العبارات والكلمات التي صاغها فهمي هويدي خطيرة جداً وفيها اتهام خطير لأهل الدين بالهوى والبعد عن شريعة الله، وعليه الاثبات أو ليتحمل عاقبة ما يقول... ثم ما علاقة فهمي بما يدور في الكويت والصراع بين الإسلاميين والعلمانيين... أهي الغيرة على دين الله كما حاول أن يسوق بها مقاله.. أم أن القناع نزع؟

نسأل الله لنا وله الهداية والرشد ونسأله سبحانه أن يحمينا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. ■

## الحركات النسائية.. ماذا تريد؟

□ في كتابها « المرأة وماذا بعد السقوط» تتحدث الكاتبة الكويتية بدرية العزاز عن واقع الحركة النسائية في الكويت من أوائل الستينات وحتى اوائل الثمانينات فتقول: نظرا لفقر المكتبة الكويتية وعجزها عن امداد الباحثين بمؤلفات تصور الواقع النسائي لذا وجدت نفسي محصورة بما كتبته نورية السداني - كانت ترأس حينذاك جمعية النهضة الأسرية - وذلك في كتابها «تاريخ المرأة الكويتية - الجزء الثاني» ولعله اعطى صورة واضحة جلية لهذه المرحلة التي تمثلت بضعف الوعي السياسي والاجتماعي لدى المرأة الكويتية مما اتاح الفرصة لآراء المرأة الغربية بالتوغل والانتشار في واقع المرأة الكويتية كالمطالبة بالمساواة والاختلاط والهجوم غير الواعي على الرجل، والمطالبة بالحقوق الساسية وحرية المرأة واستقلاليتها.

تنقل العزاز عن نورية السداني قولها « لقد كان يوم المرأة الكويتية فكرة تعيش في ذهني عام 1962م وأنا على مقعد الدراسة المتوسطة وأخذت الفكرة تكبر وتكبر حتى كان عام 1963م عندما اسست مع زميلات لي جمعية النهضة الأسرية، وهنا أخرجت هذه الأمانة التي كانت تدور كفكرة في ذهني ووضعتها بين ايدي زميلات ومرت السنوات، والفكرة ما زالت تسيطر على ذهني حتى كان عام 1969م، وطرحتها من جديد على مجلس الادارة، واتخذت طريقها للتنفيذ لتصبح عملا تاريخيا تعيشه المرأة الكويتية، وبصفتي صاحبة فكرة ورئيسة لجنة يوم المرأة الكويتية فقد واجهتني بعض الأخوات بالعتاب التالي: لماذا لم يطالب يوم المرأة الكويتية بالاختلاط؟.. لماذا لم يطالب بالحقوق السياسية للمرأة في الانتخابات والترشيح؟»..

ثم تنقل بدرية العزاز ما جاء في كتاب نورية السداني عن المؤتمر النسائي الكويتي الأول عام 1971م «وقد فكرت كثيرا حول دوري المرتقب الذي اريد ان اقود به فترة قصيرة من تاريخ الكويت حيث سافجر وضعا خاطئا هو وضع يعاني منه نصف سكان الكويت من الاناث، هذا العدد يعاني من مشاكل سياسية واجتماعية تنعكس على حياته، وبالتالي يكون اثرها خطيرا على الأسرة التي تشكل دعامة للكويت.

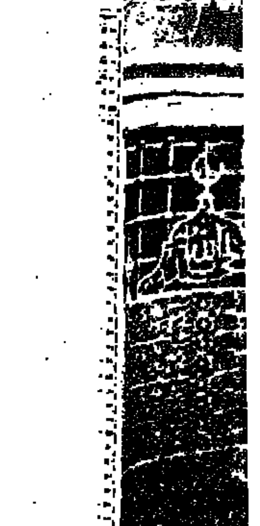
وهكذا طرحت فكرة عقد المؤتمر النسائي الكويتي الأول وهو اول مؤتمر نسائي ينعقد بتاريخ الكويت، وكان ذلك يوم 15 ديسمبر 1971م، دعونا لحضوره مائة امرأة من مختلف فئات المرأة الكويتية».

وأهم التوصيات التي خرج بها هذا المؤتمر المطالبة بمساواة المرأة في جميع ميادين العمل وضرورة اتاحة الفرصة أمامها للترقي والوصول الى المراكز الادارية العليا أسوة بالرجل، الحد من تعدد الزوجات بأن يكون عقد الزواج الثاني امام المحكمة، وحرمان الزوج من علاوة الأولاد من الزوجة الثانية في حالة انجاب الأولى.

وتشير بدرية العزاز إلى انه في هذه الفترة لم يكن في الكويت سوى جمعيتين نسائيتين هما جمعية النهضة الأسرية ورئيستها نورية السداني، والجمعية الثقافية النسائية ورئيستها لولوة القطامي، لذا تم الاتفاق بينهما على تكوين الاتحاد النسائي الكويتي عام 1974م، وكان أول اجتماع له بتاريخ 16 ديسمبر من ذلك العام.

وفي عام 1977م صدر القرار الوزاري رقم 18 لحل وتصفية الاتحاد النسائي الكويتي، وفي عام 1975م عقد المؤتمر النسائي الكويتي الثاني بدعوة من جمعية النهضة الاسرية، وفي عام 1977م صدرت الوثيقة النسائية الكويتية الأولى.

أما في مصر فقد اشتهرت في السنوات الأخيرة دعوات الدكتورة نوال السعداوي وهي على رأس الجمعيات النسائية هناك، فنراها تكرر الدعوات المكشوفة لما تسميه بتحرر المرأة ومقاومة الرجل والدعوة للاختلاط ■



في مؤتمر نظمته جامعة الأزهر وشاركت فيه 40 دولة إسلامية:

# الجات تسحب سلاح المقاطعة لـ «إسرائيل» من يد العرب!

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

□ على مدى ثلاثة ايام احتضنت جامعة الأزهر مؤتمرا دوليا حول «أثر اتفاقية الجات على اقتصاديات الدول الاسلامية» الذى نظمه مركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامي مؤخرا وشاركت فيه وفود من اكثر من 40 دولة اسلامية منها دول الخليج والأردن وباكستان واكثر من 300 باحث وخبير اقتصادى ومصرفي.

في بداية المؤتمر اشار د. جعفر عبدالسلام ـ نائب رئيس جامعة الأزهر ومقرر عام المؤتمر ـ الى أن اتفاقية الجات تمثل تحديا لكل الدول الاسلامية خلال السنوات المقبلة، وهذا التحدى يتمثل في الآثار السلبية المنبثقة عن تطبيق الجات مثل ارتفاع اسعار الواردات الزراعية وتهديد الصناعات الوطنية والمحلية.

وقال ان تفادى سلبيات الجات يتطلب بالدرجة الأولى اقامة تكتل اقتصادى بين الدول الاسلامية يتيح لها زيادة حجم التبادل التجارى فيما بين هذه الدول. والاسراع في اقامة السوق الاسلامية المشتركة.

وأوضح د. السيد عليوة ـ رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة حلوان ـ أن منظمة التجارة العالمية التى انبثقت عن اتفاقية الجات اوائل يناير عام 1995 تعد هى الركن الثالث من أركان مؤسسات النظام الاقتصادى الدولي والتى تضم الى جانب المنظمة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

ورأى ان كل الدول الاسلامية ستواجه عدة تحديات مقبلة بسبب تطبيق اتفاقية الجات منها زيادة القدرات التنافسية للعديد من المنتجات سواء سلع اوخدمات، وتحرير الأسواق المحلية وتنشيط اداء القطاعات الاقتصادية المختلفة وذلك يؤدى الى تنشيط عملية التحول الى اقتصاديات السوق والاسراع بالاصلاح الاقتصادى لهذه الدول اذا ارادت ان تتكيف مع المتغيرات الاقتصادية العالمية قبل عام 2005 ومن بين التحديات كذلك تقليل هامش المناورة امام صانع السياسة الاقتصادية داخل الدول الاسلامية خاصة مع سقوط السوق الاشتراكية وقيام نظام اقتصادى عالمي جديد يتضمن قواعد ملزمة واليات للثواب والعقاب يتم على أساسها تنظيم التعامل مع دول العالم.

واشار د. السيد عليوة الى أن اخطر تحديات الجات هو سحب سلاح المقاطعة العربية لاسرائيل من يد الدول العربية باعتباره شكلا من أشكال التمييز التجارى، مع اعادة توجيه الأوپك والدول المصدرة للنفط بما ينهى دورها كتجمع احتكارى للمنتجين يهدف الى التحكم في اسعار بيع النفط وانتهاء المزايا التفضيلية والمزايا الكمية للصادرات العربية.

ومن ثم لابد من تحمل هذه الخسائر والتحديات في الأجل القصير من خلال استراتيجية هادفة تحاول التكيف مع الواقع الجديد وتستغل الفرص الموجودة والمتاحة للانطلاق الى مرحلة جنى الثمار في أقرب وقت ممكن.

وبوجه عام يجب أن ندرك ان الاتحاد الأوروبى سوف يحصل على 61 مليار دولار بسبب الجات و37 مليارا لروسيا ودول الكومنولث المستقلة و36 مليارا للولايات المتحدة الامريكية. أما الدول النامية فهى أقل استفادة وأكثر تضررا خاصة الدول المستوردة للغذاء والتى تشمل الغالبية العظمى من الدول الاسلامية وستتراوح نسبة الارتفاع في اسعار المواد الغذائية مابين 10٪ ـ 15٪ نتيجة لالغاء الدعم حيث ستزداد الفجوة الغذائية بنسبة 25٪. وتبلغ خسائر الدول الافريقية جنوب الصحراء على سبيل المثال 2.6 مليار دولار.

## فشل تجربة المناطق الحرة

واكد اسامة المجدوب ـ المستشار بشؤون العلاقات الاقتصادية الدولية بوزارة الخارجية المصرية ـ على أن هناك 24 دولة اسلامية من بين 119 دولة انضمت للجات حتى نهاية العام الماضي، وهناك اربع دول كانت أطرافا متعاقدة في الجات ولم تنضم بعد للمنظمة هى بنين وتشاد وجامبيا والنيجر فضلا عن ست دول اسلامية تقدمت بطلبات عضوية هى السعودية والبانيا والجزائر والأردن والسودان وماسيدونيا، بينما يعد اليمن عضوا منتسبا لتطبيقه احكام الجات دون الانضمام.

وأوضح انه الى جانب اتفاقية الجات هناك العديد من الاتفاقيات التى تنظم الأوجه المختلفة للتعاون بين البلدان الاسلامية من بينها استراتيجية تعزيز التعاون بين الدول الاسلامية.

## ارتفاع الأسعار وهروب الاستثمارات أبرز تحديات الاتفاقية

الا انه على مايبدو لم تنجح أى من هذه الاتفاقيات في تحقيق القدر المنشود والضرورى من هذا التعاون وهناك حقيقة أخرى تقول ان مجموعة الدول الاسلامية تتسم بالتنوع والتوافر الفريد في امكانياتها وقدراتها فلديها رؤوس الأموال وقدر مناسب من التكنولوجيا المتطورة والعمالة المدربة والمواد الخام الوفيرة والأراضى الصالحة للزراعة والمؤسسات التعليمية والتدريبية والبحثية في المجالات المختلفة فضلا عن الثراء الثقافي والفكرى والابداعى بوجه عام.

وخلص المستشار اسامة المجدوب الى ان ما ينقص الدول الاسلامية كى تنهض باقتصادياتها وتستفيد من هذا التنوع الفريد هو وضع تصور عملى وديناميكى للتعاون. وقال انه لا مجال هنا للحديث عن مناطق التجارة الحرة فلقد اثبتت التجارب العديدة فشل كل المحاولات لانشاء مناطق للتجارة الحرة فيما بين الدول النامية . والاهم من ذلك هو تنمية التبادل التجارى بينها وتعزيز الاستثمار المشترك سواء لرؤوس الأموال أو للثروات الطبيعية والبشرية الهائلة.

## تسرب العملات

وطرحت د. ايمان محمد سليم ـ مدرسة الاقتصاد بكلية التجارة «بنات» جامعة الازهر ـ قضية في غاية الخطورة من المتوقع ان تنجم عن تطبيق الجات وهى ان إلغاء شرط تحقيق الشركات الاجنبية التوازن في ميزان العملات الاجنبية التى تنص عليه الاتفاقية من شأنه ان يترتب عليه تسرب العملات الاجنبية من الدول النامية، وبالتالى اختلال ميزان الصرف الأجنبي وانخفاض قيمة العملة المحلية وارتفاع الاسعار في الداخل وقالت انه من الطبيعى ان يؤدى انخفاض المعروض من العملات الاجنبية وارتفاع الاسعار المحلية الى الاضرار بعملية النمو الاقتصادى للدول النامية المعنية.

ورأت كذلك ان تطبيق مبدأ المعاملة الوطنية يعنى عدم التفريق بين الاستثمار الأجنبى والاستثمار المحلي، ممايؤدى الى امكانية زيادة الاستثمارات الاجنبية على حساب الاستثمار المحلى . كما ان الغاء الاجراءات التى تتبعها الدول النامية لاجتذاب الاستثمار الاجنبى بشكل عام والاجراءات التى تتبعها لتوجيهه الى مجالات معينة من شأنه الاضرار بقدرة الدول النامية على الاختيار.

أما د. حسين شحاتة الاستاذ بقسم المحاسبة كلية التجارة جامعة الازهر فيطرح فكرة اقامة السوق الاسلامية المشتركة في مواجهة الجات. اذ ان اقامة هذه السوق يمكن ان تحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحرير الارادة السياسية للدول العربية والاسلامية.

ورأى ان هناك اربعة تحديات تواجه الدول الاسلامية النامية في ظل النظام الاقتصادى العالمي الجديد وهى مشكلة الاسعار وارتفاعها نتيجة ارتفاع اسعار الصادرات من الانتاج الزراعى وزيادة تكلفة الغذاء ومشكلة تخفيض الجمارك على السلع المختلفة المستوردة في القطاعات المختلفة وهذه المشكلة ستؤدى الى حدوث عجز في الموازنة العامة للدول الاسلامية النامية بسبب انخفاض الايرادات الذى يترتب على انخفاض الجمارك . أما المشكلة الثالثة التى تواجه الدول الاسلامية فهى مشكلة البطالة الناجمة عن المنافسة الشديدة للصناعة والزراعة من قبل الدول المتقدمة، الى جانب مشكلة الدخول في الاسواق واختراقها سواء كانت اسواقا مفتوحة أو تتحكم فيها الحكومات أو تتحكم فيها قوى معينة.

وتوقع معتصم راشد المستشار الاقتصادى لمركز التعاون الأوروبى العربي ان تكون اندونيسيا وماليزيا أكثر الخاسرين نتيجة تطبيق قواعد الجات بسبب اتخاذ اجراءات لمنع الاغراق التى سوف تتخذها الولايات المتحدة ودول اوروبا للحد من غزو المنافسين الجدد الذين ينتجون سلعا بتكلفة منخفضة مثل المنسوجات والموز.

## دول الخليج والجات

كما توقع ايضا ان تتأثر دول الخليج بهذه الاتفاقية خاصة في مجال صناعة البتروكيماويات اذ اعتبرت منظمة التجارة العالمية ان سياسة التسعير المنخفض للغاز ومشتقاته بمثابة إحدى سياسات الاغراق في التجارة الدولية.

واشار معتصم راشد الى أن دول الخليج يمكن ان تستفيد من هذه الاتفاقية حيث ان سياسة منع الاغراق سوف تقود الى افساح المجال للصناعات الخليجية خاصة تلك التى لها مميزات نسبية لتسويق منتجاتها في السوق المحلية دون ضغط أو تنافس من المنتجات الوطنية الأخرى.

## الجات تدعم موقف المصارف الإسلامية في الخارج

واكد د.عبدالله الاشعل السفير بوزارة الخارجية المصرية على ضرورة دعم العمل الاسلامى المشترك في المجالات الاقتصادية والتجارية وذلك عن طريق توجيه الاستثمارات الاسلامية الضخمة الى العالم الاسلامي بعد التأكد من توافر المناخ المناسب للاستثمار، ودعم جهود البنك الاسلامي للتنمية في تمويل التجارة الاسلامية وتبادل خبرات التنمية خاصة النمور الاسلامية الجديدة في أسيا التى اثبتت ان النمو الاقتصادى السريع ليس مقصورا على اصحاب ديانة بعينها أو حكرا على الوثنيين.

أما د. طالب محمد عوض استاذ الاقتصاد المشارك بالجامعة الأردنية فقد أوضح ان تردد الدول النامية والاسلامية في الدخول في مفاوضات الجات حرمها مزايا المشاركة الفعالة في صياغة شروط نظام التجارة الدولى الجديد ووضعها في مركز تفاوضى صعب محدود الخيار الى جانب ان التعاون الاقتصادى بين الدول الاسلامية بقي ضعيفا جدا ويفتقر الى وجود آلية فعالة للمتابعة والتنفيذ قادرة على تطويره ليرتقى الى إحدى مراحل التكامل الاقتصادى المتقدمة وقد انعكس هذا التعثر في مجال التعاون الاقتصادى على ضعف التجارة بين هذه الدول حيث لم تتجاوز نسبته 10٪ من إجمالى تجارتها في أفضل الأوقات.

وانتهى بالقول انه لكى تستطيع الدول الاسلامية تعظيم المكاسب وتقليل الخسائر والسلبيات من هذا النظام الاقتصادى الدولى الجديدفلابد ان تقوم كل دولة بالعمل الجاد على ازالة التشوهات الاقتصادية المحلية من خلال تحرير الاسواق ورفع درجة المنافسة لزيادة الانتاج والانتاجية والكفاءة واعادة تخصيص الموارد المحلية بشكل يتناسب مع المزايا النسبية لكل دولة. وقد يتطلب الامر كذلك القيام ببرامج تصحيح اقتصادى لاصلاح الاختلالات الهكلية وتحسين مستوى ادارة الموارد وتقليل الهدر الاقتصادى وتشجيع الاستثمار الخاص ومحاربة الاحتكارات والنهوض بمعايير الانتاج للوصول الى المواصفات الدولية للجودة.

ويجب التركيز على البحوث والتطوير العلمي والتقني من أجل رفع المستوى التكنولوجي وزيادة الانتاجية واكتساب ميزة نسبية جديدة وتطوير انظمة المعلومات من خلال زيادة قاعدة البيانات الاقتصادية ورفع درجة البقتها لأن ذلك ضرورى لزيادة المنافسة ورسم السياسات الاقتصادية.

وتناولت د. زينب الاشوح استاذ مساعد اقتصاد بكلية التجارة جامعة الأزهر «بنات» قضية المصارف الاسلامية في ظل تطبيق اتفاقية الجات واقرار مبدأ المزايا النسبية حيث قالت انه قد يتبادر الى الذهن ان اتفاقية الجات وملحقاتها هى في الواقع معول هدم وتدمير لكيانات المصارف الاسلامية والغاء ذاتيتها وهويتها ويزيد من قوة ذلك الاعتقاد ان مثل تلك المؤسسات الاسلامية هى مؤسسات وليدة قامت في دول نامية لا تستطيع مصارفها التقليدية العتيقة نسبيا اصلا المواجهة التنافسية مع المصارف الدولية العملاقة.

ورغم هذه النظرة الا ان د. زينب الاشوح ترى انه بالرجوع الى المزايا النسبية وباستخدام المنظور الاسلامي فاننا نجد صورة شديدة التفاؤل، حيث يمكن ان تكون الاتفاقيات المعنية وسائل دعم وتثبيت لدور المصارف الاسلامية على الصعيد الدولى. بل انها قد تكون وسائل سخرها الله سبحانه وتعالى لاحلال النظام المصرفي الاسلامي محل النظام الربوى الذى قام على أسس تجارية بشرية ثبت فشلها بدليل ما نراه من انهيار وافلاس للعديد من تلك المصارف.

واتفقت منال النجار الباحثة بمركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامي مع د. زينب الاشوح في امكانية استفادة البنوك الاسلامية من الجات. خاصة ان طبيعة هذه البنوك وانها بنوك استثمار وتنمية في المقام الأول. وكذلك بحكم مرونة قواعد البنوك الاسلامية في مجال التوظيفات وايضا بحكم هيكل الودائع في البنوك الاسلامية. ■

مؤتمر التجارة الدولية الذى انعقد في جنيف

## رؤية اقتصادية

# المستهلك في الفخ

زيد بن محمد الرماني *

□ إن المستهلك شأنه شأن أى كائن بشرى معقد في تكوينه النفسى، إذ تحركه الغرائز المتعددة وتتحكم فيه مختلف العواطف، ويتأثر سلوكه بما يسيطر عليه من نزعات، فضلا عن تباين الحاجات المادية والنفسية عند الناس.

لقد أصبح المستهلك يؤدى دورا هاما في تطور المجتمعات ونموها، وسلوكه يشغل مركزا رئيسيا في تفكير واستراتيجية المفكرين والعلماء والمخططين للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

بالامس، كانت النظرة الاقتصادية للمستهلك هى السائدة، حيث كانت تنظر إلى المستهلك على أنه كائن اقتصادى يسعى من خلال التصرف بعقلانية ودراسة جميع الاحتمالات والبدائل، للوصول إلى أقصى حد من المنفعة.

أما اليوم، فإن المستهلك يقبل بالمعلومات المتوفرة لديه ويتوقف عن البحث عن معلومات اضافية ويقرر الشراء، حيث إنه من المستحيل للمستهلك أن يلم بكافة المعلومات المتوفرة في كافة الأسواق، عن كافة السلع واسعارها وتوعيتها للوصول إلى القرار العقلاني.

ولما كان المستهلك هو أساس السوق وهو المحرك لكافة قوى النشاط الاقتصادى جميعه، لهذا كان من الواجب على العلماء أن يعنوا عناية فائقة بدراسة المستهلكين، من حيث دوافع شرائهم، حتى يعملوا على اشباع حاجاتهم بأحسن سبيل.

ولهذا، تناول الاقتصاديون وغيرهم أنواعا من المستهلكين، وفيما يلى استعراض لبعض هذه الأنواع.

أولا: المستهلك المثالى والمستهلك الواقعى: إن المستهلك يسعى دائما ليحقق لنفسه أكبر اشباع ممكن ونفترض أن جميع المجموعات التى يقع عليها اختياره متسقة مع بعضها، ومعنى هذا، أننا نتعامل مع مستهلك مثالى، أما المستهلك الواقعى فيختلف، حيث اختياراته لا تحتاج لهذا الاتساق.

ثانيا: المستهلك الرشيد: يرى جلال أمين أن المستهلك الرشيد مجرد خرافة، فكتب تحت عنوان «خرافة المستهلك الرشيد» يقول: «أن الأوان للاعتراف بأن هذا التصوير للمستهلك قد أصبح يتعارض مع الواقع، لدرجة يتعين معها الكف عن استخدام هذا الافتراض كلية، وأن افتراض الرشاد في المستهلك، وافتراض قدرته على الوصول إلى أقصى قدرة من الاشباع، قد أصبح اليوم يتضمن من التضليل اكثر مما يتضمن من تصوير الواقع...».

ويرى عبدالعزيز فهمى هيكل أن هذا المستهلك الرشيد الذى تغالى كتب الاقتصاد في تمجيده ليس إلا إنسانا أنانيا جشعا، تنبع كل حاجاته من رغباته وميوله الخاصة، التى تشكلها التربية المادية البحتة التى يتلقاها في أسرته وفي مدرسته ثم في مكان عمله.

بيد أن حسين غانم يرى أن المستهلك الرشيد مطلوب الوجود، ولكن بمواصفات معينة، فهو لا يسرف ولا يبذر في إنفاقه، ولا يقتر او يبخل، وإنما يكون وسطا معتدلا في إنفاقه الذى يوجهه دائما لاقتناء الطيبات لا الخبائث.

ثالثا: مستهلك تحت التخدير: يقول عبدالعزيز الذكير، في اعتقادى فإن كل السلوكيات الاستهلاكية بدأت تتغير إما بسبب ثورة المتغيرات والإنتاجية الكبيرة أو لأننا ننتهج مسلكا استهلاكيا معينا نخفى معه شيئا ما في نفوسنا. كمستوانا المالى أو الثقافي. وفي أكثر استهلاكنا نحن نمارس تمثيلية. نستلهم فصولها من غيرنا ونقرأ مصطلحاتها في وجوه الجيران أو المجتمع الواسع، وخيارنا عشوائى، حسب ما يمليه ذوق المصمم، أو حسب النص الإعلاني في وسائل الاعلام، ولا خيار لنا كمستهلكين، وأجبرت الثورة الاستهلاكية والانتاج الكبير أجبرت المستهلك على التخلى عن ذوقه وقدرته على الاختيار. ومن ثم أصبح هذا المستهلك تحت التخدير الموضعى.

رابعا: مستهلك مخدوع: يذكر نعيم أبو جمعة أن الاعلانات التجارية تمارس دورا كبيرا في خداع المستهلك، وفي دفعه إلى المزيد من الشراء، لأشياء كثيرة لا حاجة به إليها فعلا، وهذا هو الاسراف بعينه، بل وتمارس الاعلانات دورا في تغليب البواعث الوجدانية كالتقليد وحب التميز والزهو والطموح والدهشة وما إلى ذلك من خلجات النفس التى تسعى الاعلانات لإثارتها في الإنسان.

ويعد الاعلان مسؤولا إلى حد كبير عن تكوين عادات شرائية خاطئة، إذ يعمد المعلنون إلى تشكيك الناس في سلع قديمة أو سلع جديدة في حوزتهم لم تبل أو تستنفد بعد، لينصرفوا عنها إلى شراء سلع جديدة. وهذا يمثل ضياعا في الموارد الاستهلاكية.

وعليه، وقع المستهلك في الفخ، نتيجة لوسائل الاعلام، ووسائل الدعاية والاعلان، والثورة الاستهلاكية والانتاجية الكبيرة، والثقافة الاستهلاكية، والمجتمع الاستهلاكى. ■

* جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

رئيس بنك التنمية الإسلامي د. أحمد محمد علي لـ المسلمون:

# لدينا مشروعات في بلغاريا بأكثر من 800 ألف دولار

صوفيا ـ محمد ربيع سلامه

□ انعقد في العاصمة البلغارية «صوفيا» مؤخرا المؤتمر السنوى الخامس للبنك الأوروبى للتعمير والتنمية EBRD وقد شارك فيه وفد من البنك الإسلامي للتنمية برئاسة د. أحمد محمد على وكان لـه المسلمون، معه هذا الحوار:

● لعل هذه الزيارة هى الأولى لكم لبلغاريا، فما هو الغرض من هذه الزيارة؟

ـ حقيقة كان الغرض الرئيسى من هذه الزيارة هو حضور المؤتمر السنوى الخامس للبنك الأوروبى للتعمير والتنمية، ولكننا انتهزنا فرصة وجودنا في «بلغاريا» للتعرف على أحوال المسلمين ومدى احتياجاتهم ومتابعة مشروعات البنك الإسلامي للتنمية في هذا البلد. وقد جاءت الزيارة بحمد الله ناجحة ومثمرة.

● ما مدى تعاون البنك الإسلامى للتنمية مع البنك الأوروبى؟

ـ لقد أنشئ البنك الأوروبى منذ حوالى خمس سنوات للمساعدة في إعمار وإنماء دول أوروبا الشرقية ودول الاتحاد السوفييتى القديم بعد تحول هذه الدول إلى النظام الديمقراطى وينعقد مؤتمر البنك سنويا في إحدى الدول الأعضاء، والبنك الإسلامى للتنمية يشارك في هذه المؤتمرات نظرا لوجود مشروعات مشتركة مع البنك الأوروبى في خمس دول إسلامية من أوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتى القديم وهذه الدول تحمل عضوية كلا البنكين وهى: أزربيجان وقرقستان وتركمستان وقازاخستان والبانيا، وبالطبع هذه المؤتمرات تعطى لنا الفرصة للاجتماع بالمسؤولين من البنك الأوروبى لمناقشة مدى التعاون بيننا لانهاء المشروعات المشتركة في هذه الدول والتخطيط للمشروعات المستقبلية وقد جاء لقاؤنا هذا العام في العاصمة البلغارية «صوفيا» مما أتاح لنا استثمار الزيارة في نواحى أخرى مفيدة.

● اهتم الاعلام البلغارى بلقائكم مع رئيس الوزراء البلغارى، فما هى أهم الموضوعات التى نوقشت في اللقاء؟

ـ لقاؤنا مع رئيس الوزراء البلغارى كان لقاء طيبا تعرفنا من خلاله على الأوضاع السياسية والاقتصادية لبلغاريا بشكل عام وللمسلمين هناك بشكل خاص بعد تحول البلاد إلى النظام الديمقراطى وقد ناقشنا إمكانية تعاون البنك مع بلغاريا من خلال مشاركة الشركات البلغارية في مشروعات البنك في الدول التى لدينا بها مشروعات، كما ناقشنا عدة موضوعات أخرى مثل قرار منظمة المؤتمر الإسلامى بمقاطعة بلغاريا بسبب الممارسات التعسفية عملية تغيير أسماء المسلمين بالقوة وطالب رئيس الوزراء البلغارى باسقاط هذا القرار لزوال الأسباب كما ذكر لى رئيس الوزراء بأن حقوق المسلمين قد عادت لهم وأنهم يمارسون شعائرهم الدينية بحرية كاملة ولكن مناطق المسلمين هى أكثر المناطق تأثرا بالحالة الاقتصادية السيئة للبلاد الناجمة عن التغيرات السياسية في السنوات الأخيرة. وأشاد رئيس الوزراء بالخطوة الطيبة لكل من المملكة العربية السعودية وبلغاريا في إقامة علاقات دبلوماسية بينهما في الفترة الأخيرة وتمنى أن يتم التبادل الدبلوماسي بين البلدين في أقرب فرصة.



د. احمد محمد علي

● كيف وجدتم أحوال المسلمين من خلال لقاءاتكم الأخرى؟

ـ قمنا بزيارة لدار الإفتاء العام بـ«صوفيا» والتقينا برئيس المجلس الدينى الأعلى للمسلمين وبالمفتى العام ومفتى منطقة «صوفيا» وتعرفنا من خلال الزيارة على أحوال المسلمين واحتياجاتهم وناقشنا مع قيادة المسلمين كيفية تعاون دار الإفتاء مع البنك الإسلامي للتنمية للانتهاء من المشروعات الحالية المقدمة من البنك وإمكانية تمويل مشروعات جديدة لمسلمي بلغاريا. وعلمنا من رئيس المجلس الدينى الأعلى أن المسلمين بحمد الله تعالى يتمتعون بحرية كاملة في ممارسة شعائرهم الدينية في ظل النظام الديمقراطى الحالي حيث توجد مدارس إسلامية في مناطق المسلمين ومعهد إسلامى بـ«صوفيا» وترسل باستمرار بعثات تعليمية إلى الدول الإسلامية والجامعات الإسلامية خاصة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وتنظم بعثات للحج والعمرة منذ خمس سنوات بشكل دائم كما تم طبع العديد من الكتب الإسلامية باللغة البلغارية لأول مرة كذلك تصدر عدد من الصحف الإسلامية. ويتم تعليم الاطفال اللغة العربية والقرآن الكريم بالمساجد في أيام العطلات. وبعد زيارتنا لدار الإفتاء، قمنا بزيارة لمسجد «صوفيا» الذى يوجد في مركز المدينة كما تعرفنا على بعض المعالم الإسلامية القليلة هناك.

● ما هى مشروعات البنك الحالية في بلغاريا؟

ـ لدى البنك مشروعات حالية في بلغاريا تبلغ قيمتها 817 ألف دولار فلدينا قرار بشراء مبنى للمعهد الإسلامي بصوفيا بمبلغ 530 ألف دولار وكذلك شراء 7 مدارس لتعليم القرآن الكريم «مراكز قرآنية» منتشرة في جميع أنحاء بلغاريا (حيث يعيش المسلمون) بمبلغ 147 ألف دولار وأيضا ترميم مدرستى شومين «نواب» وروسى الإسلاميتين بمبلغ 140 ألف دولار بواقع 70 الف دولار لكل مدرسة. كما يقدم البنك عددا من المنح الدراسية سنويا للطلاب المسلمين في بلغاريا.

● وعن المشاريع المستقبلية؟

بالنسبة للمشاريع المستقبلية فالبنك ينظر في إمكانية إعادة بعض أوقاف المسلمين حيث توجد أوقاف كانت تحت سيطرة الدولة وأحدثت فيها بعض التجديدات والتوسعات ولكى تعود هذه الأوقاف للمسلمين فلابد من دفع مصروفات التجديد هذه للدولة ودار الإفتاء، هناك ليس لديها إمكانية في دفع هذه المبالغ وننظر الآن في إمكانية دفع البنك لهذه المبالغ. كما أننا ننظر في زيادة المنح المقدمة من البنك إلى الطلاب في بلغاريا. ■

## شريط اقتصادى

### المؤسسة العربية المصرفية تخطط لانشاء بنك إسلامى

المنامة ـ «المسلمون»

□ قالت المؤسسة العربية المصرفية التى تعتبر أكبر بنك في العالم العربى أنها تعتزم إنشاء بنك إسلامى مستقل برأسمال قدره 100 مليون دولار.

وقال الرئيس التنفيذى للمؤسسة أحمد عبداللطيف: نحن نفكر في انشاء بنك إسلامى مستقل برأسمال قدره 100 مليون دولار.

وأضاف ان المؤسسة ستساهم بمبلغ 25 مليون دولار في البنك الإسلامى الجديد وأن الباقى سيأتى من بنوك إسلامية أخرى.. موضحا أن الهدف من انشاء البنك الإسلامى ليس هو منافسة البنوك الإسلامية الموجودة حاليا ولكنه من اجل استغلال الخبرة الإسلامية التى تمكنت المؤسسة العربية المصرفية من تطويرها خلال السنوات الماضية.

وأوضح أن هدف المؤسسة من البنك الإسلامى المزمع انشاؤه العمل في مجال منتجات تتعلق بأعمال القاصة بين البنوك الإسلامية وأيضا فيما يتعلق بايجاد سوق ثانوية للبنوك الإسلامية حتى تتمكن من خلالها من استثمار أموالها.

وتوقع عبداللطيف أن يبدأ البنك الإسلامى الجديد عمله في الربع الأول من العام القادم وقال: لكن إذا أمكننا أن نفعل ذلك قبل هذا الموعد فإننى لن أعترض. ■

### تطوير التعاون بين الأكاديمية المصرفية والبنك الإسلامى للتنمية

□ استقبل الدكتور أحمد محمد علي ـ رئيس البنك الإسلامى للتنمية ـ الدكتور محمد هبيب ـ رئيس الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية.

وقد جرى خلال هذا اللقاء بحث واستعراض أوجه التعاون القائم بين الأكاديمية والبنك الإسلامى للتنمية وسبل دعم وتطوير هذا التعاون مستقبلا لاسيما في مجالي النهوض بالخدمات المالية والمصرفية ولإعداد الكوادر المؤهلة علميا وعمليا

وقد أعرب د. هبيب عن تقديره العميق للدور الهام الذى يضطلع به البنك الإسلامى للتنمية في مجال دعمه لخطط وبرامج التنمية بدوله الأعضاء.

الجدير بالذكر أن الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية (ومقرها عمان، الأردن) تأسست عام 1988م كمنظمة إقليمية عربية مستقلة، تهدف للنهوض بالخدمات المالية والمصرفية في الوطن العربى من خلال اعداد الكوادر المؤهلة علميا وعمليا. ■

جائزة علي وعثمان حافظ الصحفية

الترشيح لجائزة عام ١٩٩٦

تعلن هيئة أمناء جائزة علي وعثمان حافظ الصحفية عن قبول الترشيحات لجوائز عام ١٩٩٦ وتضم ، ٥ ، جوائز قيمة كل منها خمسة آلاف دولار وميدالية فضية، وتخصص هذه الجوائز للفنون الصحفية المختلفة وتشمل المجالات الآتية:

المقال، العمود الصحفي، التحقيقات الصحفية، الكاريكاتير، الصورة الصحفية، الدراسات والبحوث التي نالت الماجستير والدكتوراة عن الصحافة في الجامعات.

واضافة إلى الجوائز أعلاه تقوم هيئة الأمناء باختيار كاتب العام ، ١٩٩٦ ، وتخصص له جائزة نقدية قيمتها عشرة آلاف دولار وميدالية من الذهب.

شروط الترشيح:

١ ـ يحق لكل صاحب إنتاج ينشر في مطبوعة تصدر باللغة العربية أن يتقدم للجائزة.

٢ ـ يحق للمؤسسات ونقابات ونوادي الصحفيين وكليات الإعلام وأقسام الصحافة والعاملين في مجالات الإعلام ترشيح الغير للحصول على الجائزة.

٣ ـ يتم الترشيح بإرسال ثلاث نسخ من الإنتاج المرشح موضحا عليه مكان وتاريخ الصدور ويرفق به أصول ما ينشر من صور ورسومات مع صحيفة بيانات تتضمن اسم صاحب الإنتاج ومحل إقامته ورقم الهاتف وصورة شخصية له وملخصاً عن نشاطه الصحفي.

٤ ـ ترسل الأعمال المرشحة ومرفقاتها بالبريد المضمون باسم السيد هشام علي حافظ رئيس هيئة الأمناء ص.ب ٤٥٥٦ جدة ٢١٤١٢ المملكة العربية السعودية.

٥ ـ آخر موعد للترشيح هو يوم الجمعة ٢٢ رمضان ١٤١٧ هـ ٣١ يناير ١٩٩٧م.

## الشيخ محمد بن صالح العثيمين:

# هذا العمل خلاف الكتاب والسنة وفيه إساءة للإسلام

## الواجب على طلاب العلم أن يبينوا أن هذا المنهج منهج الخوارج

الرياض ـ جدة ـ القصيم ـ تركي بن عبدالله الدخيل ـ محمد حسن نوفل ـ خالد الشمسان ـ «واس»

□ استنكر علماء الامة عملية التفجير التي وقعت «بمدينة الخبر» بالسعودية واكدوا أن هذه العملية لا يقرها شرع ولا عقل ولا فطرة وان دين الاسلام يحارب الغدر والخيانة، وان دم المعاهد حرام وسفكه من كبائر الذنوب واما المستامن فقد قال الله تعالى «وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مامنه» وأن الحادث اسلوب عشوائي فاضح وشاذ، وقالوا انه اعتداء وعدوان وقتل وترويع وازهاق لنفوس محترمة الدماء معصومة النفوس، وان هذه المواقف لا تزيد بلادنا الا قوة وتماسكا بين الراعي والرعية، واكدوا ان الارهاب علامة شذوذ ودليل انفراد وانعزالية، وان العنف لا يمكن ان يكون قانونا محترما او عرفا مقبولا، وان العنف لم يفلح في اى مكان من العالم في تحقيق اهدافه بل انه يورد عكس مقصود اصحابه

مشيرين الى النصوص القرانية والاحاديث النبوية الدالة على وجوب احترام المسلمين في دمائهم واموالهم، وكذلك الكفار الذين لهم ذمة او عهد او امان، وان احترامهم من محاسن الدين الاسلامي مبينين ان دين الاسلام يحارب الغدر والخيانة والجور والكذب والعقوق والقطيعة.

## الوفاء بالعهد من خلق الإسلام التى أمر الله بها وحث عليها

## بلادنا خير بلاد المسلمين اليوم فى الحكم بما أنزل الله

□ تحدث الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ عضو هيئة كبار العلماء وامام وخطيب الجامع الكبير بمحافظة عنيزة ورئيس جمعية تحفيظ القرآن الكريم بعنيزة ورئيس قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم ـ تحدث خلال الأيام القريبة الماضية عن عدد من القضايا الإسلامية المعاصرة وكانت على شكل إجابة على ثلاثة أسئلة طرحت عليه من خلال لقاء الباب المفتوح الذي يعقد في منزله بمحافظة عنيزة صباح كل خميس من الساعة الحادية عشرة وحتى الثانية عشرة ظهرا وكانت الأسئلة التي طرحت حول حادث التفجير بالخبر وحول طاعة ولي الأمر وحول بيعة ولي الأمر وكانت على النحو التالي:

● لا يخفى عليكم حادث التفجير الذي سبق وأن وقع في العليا وحدث فيه إزهاق للأرواح من المعاهدين وغير ذلك من مفاسد والذي حدث من أحداث الأسنان وسفهاء الأحلام وانكم تعلمون عظم هذا الفعل وما فيه من مخالفة لأمر الله وامر رسوله وعدم الأخذ بالأدلة الشرعية وتسفيه لآراء العلماء الراسخين في العلم ومن مشاقة ومحاربة لولي الأمر، والآن وقد حدث تفجير جديد في الخبر فهل من كلمة لتبيين دين الله تعالى في ذلك والتحذير من هذا المنزلق الخطير الذي سلكه فئة من الشباب وهم قلة ولله الحمد والذي هو مستمد من فعل الخوارج وهم قد لا يعلمون أن فعلهم فعل الخوارج فهل من نصرة وتبيين لدين الله تعالى؟

ـ لا شك أن هذا العمل لا يرضاه كل عاقل فضلا عن المؤمن. لا يرضاه أحد لأنه خلاف الكتاب والسنة ولأن فيه إساءة للإسلام في الداخل والخارج لأن كل الذين يسمعون بهذا الخبر لا يضيفونه إلا إلى المتمسكين بالإسلام ثم يقولون هؤلاء هم المسلمون هذه أخلاق الإسلام، والإسلام منها بريء فهؤلاء في الحقيقة أساءوا قبل كل شيء إلى الإسلام وتسأل الله أن يجازيهم بعدله بالنسبة لهذه الإساءة العظيمة.

ثانيا: إنهم اساءوا إلى إخوة لهم من الملتزمين لأنه إذا تصور الناس حتى المسلمون إذا تصوروا أن هذا يقع ممن يدعي أنه مسلم وأنه يغار للإسلام فسوف يكره من هذه أخلاقه وسوف يظن أن هذه أخلاق كل ملتزم، ومن المعلوم أن هذا لا يمثل أحدا من الملتزمين اطلاقا لأن الملتزم حقيقة هو الذي يلتزم بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ولا يخفى علينا جميعا أن الله تعالى أمر بوفاء العهود وأمر بوفاء العقود وقال: «إن العهد كان مسؤولا» ولا يخفى علينا جميعا أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: «من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة» ولا يخفى علينا أيضا أنه عليه الصلاة والسلام قال: «ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين».. ولا يخفى علينا أن الائتمان أو التأمين والإجارة يكون حتى من واحد من المسلمين وإن لم يكن ولي أمر حتى ولو كان امرأة قال النبي صلى الله عليه وسلم: «قد أجرنا من أجرت يا أم هانيء» فكيف إذا كان الأمان من ولاة الأمور!! فهذا هو عين المضادة لله ورسوله وعين المشاقة لله ورسوله.

ثالثا: لو قدرنا على أسوأ تقدير أن الدولة التي ينتمي إليها هؤلاء الذين قتلوا دولة معادية للإسلام فما ذنب هؤلاء. هؤلاء الذين جاءوا بأمر حكومتهم. قد يكون بعضهم جاءوا عن كره ولا يريد الاعتداء. ثم ما ذنب المسلمين الساكنين هناك فقد أصيب عدة من هؤلاء من أطفال وعجائز وشيوخ في مأمنهم في ليلهم عند الرقاد على فرشهم ولهذا تعتبر هذه جريمة من أبشع الجرائم ولكن يحول الله انه لا يفلح الظالمون سوف يعثر عليهم إنشاء الله ويأخذون جزاءهم.

لكن الواجب على طلاب العلم أن يبينو أن هذا المنهج منهج خبيث منهج الخوارج الذين استباحو دماء المسلمين وكفوا عن دماء المشركين وأن هؤلاء إما جاهلون وإما سفهاء وإما حاقدون فهم جاهلون لأنهم لا يعرفون الشرع. الشرع يأمر بالوفاء بالعهد وأوفى دينا في العهد هو الإسلام والحمد لله. هم سفهاء أيضا لأنه سيترتب على هذه الحادثة من المفاسد ما لا يعلمه إلا الله عز وجل ليست هذه وسيلة إصلاح حتى يقولوا إنما نحن مصلحون بل هم المفسدون في الواقع أو حاقدون على هذه البلاد وأهلها لأننا لا نعلم والحمد لله بلادا تنفذ من الإسلام مثلما تنفذه هذه البلاد . ماذا يريدون من فعلهم هذا أيريدون الإصلاح والله ما هم بمصلحون إنهم لمفسدون ولكن علينا أن نعرف كيف يذهب الطيش والغيرة التي هي غيرة وليست غيرة إلى هذا الحد. رابعا: لا شك أن هذا إساءة إلى هذه البلاد وأهلها وترويع الآمنين كل إنسان يتعجب كيف يقع هذا في البلد الأمين ولكن نسأل الله سبحانه وتعالى أن يخزي هؤلاء وأن يطلع ولاة الأمور عليهم وعلى من خطط لهذه الجرائم حتى يحكموا فيه بحكم الله عز وجل.

من جهة أخرى اكد الشيخ محمد بن صالح العثيمين ان دين الاسلام الذي ارتضاه الله لكم، وبعث به محمدا صلى الله عليه وسلم دين الوفاء، دين الامانة دين العدل دين الصدق دين البر دين الصلة قال الله تعالى «واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا» وقال تعالى «يايها الذين امنوا اوفوا بالعقود» وقال تعالى في الامانة «يايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون» وقال في العدل «يايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون» وقال في الصدق «يايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» وقال في البر «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا» وقال في الصلة «والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل».

ان دين الاسلام دين يحارب الغدر والخيانة والجور والكذب والعقوق والقطيعة. قال النبي صلى الله عليه وسلم محذرا من هذه الاخلاق السيئة «اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها. اذا ائتمن خان، واذا حدث كذب، واذا عاهد غدر، واذا خاصم فجر» وقال النبي صلى الله عليه وسلم «الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يارسول الله قال: الاشراك بالله وعقوق الوالدين»، وقال النبي صلى الله عليه وسلم «لا يدخل الجنة قاطع» يعني قاطع رحم.

### خطأ عملية التفجير

عباد الله :ان الوفاء بالعهد من خلق الاسلام الفاضلة التي امر الله بها وحث عليها ومدح عليها، وان الغدر والخيانة من الاخلاق الذميمة التي تحرمها الشرائع وتنفر منها الطبائع، ولن من اعظم الغدر قتل النفس التي حرم الله الا بالحق، والنفوس التي حرم الله قتلها أربع. نفس المسلم، ونفس الكافر الذمي، ونفس الكافر المعاهد، ونفس الكافر المستأمن.

اما نفس المسلم فظاهر فمن اظهر لنا اسلامه فنفسه محرمة وان عمل ما عمل من المعاصي التي لم يدل القران والسنة على انها تبيح قتله. واما الذمي والمعاهد فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال«من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وأن ريحها توجد من مسيرة اربعين عاما» رواه البخاري، وروى البخاري ايضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم«لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما» قال ابن عمر رضي الله عنهما ان من ورطات الامور التي لا مخرج لمن اوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله، ودم المعاهد حرام وسفكه من كبائر الذنوب لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان من قتله لم يرح رائحة الجنة. واما المستأمن فقد قال الله تعالى «وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مامنه»، وفي صحيح البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال« ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ابناهم فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل، وفي صحيح البخاري ان ام هانيء بنت ابي طالب رضي الله عنها اتت النبي صلى الله عليه وسلم عام فتح مكة فسلمت عليه فقال من هذه قلت انا ام هانيء بنت ابي طالب فقال مرحبا بام هانيء فقلت يا رسول الله زعم ابن امي علي انه قاتل رجلا قد اجرته فقال النبي صلى الله عليه وسلم « قد اجرنا من اجرت» فاجاز النبي صلى الله عليه وسلم امان المراة، وعلى هذا فمن كان من الكفار عندنا بامان فهو محترم محرم الدم، وبذلك نعرف خطأ عملية التفجير التي وقعت في الخبر في مكان اهل بالسكان المعصومين في دمائهم واموالهم ليلة الاربعاء العاشر من هذا الشهر شهر صفر 1417هـ الذي حصل من جرائه اكثر من ثمانية عشر قتيلا وثلاثمائة وستة وثمانين مصابا منهم المسلمون والاطفال والنساء والشيوخ والكهول والشباب، وتلف من جرائه اموال ومساكن كثيرة، ولا شك ان هذه العملية لا يقرها شرع ولا عقل ولا فطرة.

اما الشرع فقد استمعتم الى النصوص القرانية والنبوية الدالة على وجوب احترام المسلمين في دمائهم واموالهم، وكذلك الكفار الذين لهم ذمة او عهد او امان، وان لاحترام هؤلاء من محاسن الدين الاسلامي ولا يلزم من احترام هؤلاء بمقتضى عهودهم محبة ولا ولاء ومناصرة، ولكنه الوفاء بالعهد لان العهد كان مسؤولا.

واما العقل فلان الانسان العاقل لن يتصرف ابدا في شيء منحزم لما يعلم من سوء النتيجة والعاقبة ولن يتصرف في شيء مباح حتى يتبين له ما نتيجته وماذا يترتب عليه، واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم جعل من مقتضيات الايمان وكماله الا يقول الانسان الا خيرا او يسكت فكذلك يقال ان من مقتضيات الايمان وكماله الا يفعل الانسان الا خيرا او ليمسك، ولا شك ان هذه الفعلة الشنيعة يترتب عليها من المفاسد ما ستذكر ما تيسر منه ان شاء الله .

واما الفطرة فان كل ذي فطرة سليمة يكره العدوان على الغير، ويراه من المنكر فما ذنب المصابين بهذا الحادث من المسلمين؟ ما ذنب المصابين من المعاهدين والمستأمنين؟ ما ذنب الاطفال والشيوخ والعجائز؟ انه لحادث منكر لا مبرر له

وانه ليترتب عليه مفاسد عظيمة.

اولاً: «فمن مفاسد ذلك انه معصية لله ورسوله وانتهاك لحرماته وتعرض للعنة الله تعالى والملائكة والناس اجمعين، وان لا يقبل من فاعله صرف ولا عدل.

ثانياً: ومن مفاسده تشويه سمعة الإسلام، فإن أعداء الإسلام سوف يستغلون مثل هذا الحدث لتشويه سمعة الإسلام وتنفير الناس عنه مع ان الإسلام بريء من ذلك، فأخلاق الإسلام صدق وبر ووفاء، والدين الإسلامي يحذر من هذا وامثاله اشد التحذير.

ثالثاً: ومن مفاسده أن الأصابع في الداخل والخارج سوف تشير إلى أن هذا من صنع الملتزمين بالإسلام مع اننا نعلم علم اليقين أن الملتزمين بشريعة الله حقيقة لن يقبلوا مثل ذلك ولن يرضوا به أبدا. بل يتبرأون منه وينكرون أعظم انكار، لأن الملتزم بدين الله حقيقة هو الذي يقوم بدين الله على ما يريد الله لا على ما تهواه نفسه ويملى عليه ذوقه المبنى على العاطفة الهوجاء والمنهج المنحرف.

رابعاً: ومن مفاسده «أن كثيرا من العامة الجاهلين بحقيقة الالتزام بدين الله سوف ينظرون إلى كثير من الملتزمين البرءاء من هذا الصنيع نظرة عداء وتخوف وحذر وتحذير كما سمعنا عن بعض جهال العوام من تحذير ابنائهم من الالتزام لاسيما بعد أن شاهدوا صور الذين حكم عليهم في قضية تفجير للفجرات في الرياض، وانني بهذه المناسبة لأعجب من أقوام أطلقوا ألسنتهم بشأن الحكم فيهم مع انه صادر بأقوى طرق الحكم فقد صدر من عدد من قضاة المحكمة، وأيد الحكم بموافقة هيئة التمييز ثم بموافقة المجلس الأعلى للقضاء ثم جرى تنفيذه من قبل ولي أمر هذه البلاد. أفبعد هذا يمكن أن يطلق المسلم لسانه في هذا الحكم ويقول ما هو أقرب فيه إلى الإثم من السلامة؟ وإذا كان الإنسان يقول في هذا الحكم الصادر بأقوى أدوات الحكم ما يقول فإنه يمكن أن يقول فيما دونه ما يقول، ومن المعلوم للخاصة والعامة أن بلادنا ولله الحمد أقوى بلاد العالم الآن في الحكم بما انزل الله عز وجل يشهد بذلك القاصي والداني، وإذا تنزلنا جدلا لما يقول هؤلاء فإن الحاكم مغفور له مأجور بأجر واحد والحكم نكال لمن حاول الفساد والإفساد والمحكوم عليهم قضوا ما قدر الله لهم من حياة، واثيبوا على ما حصل لهم من فوات».

خامساً: ومن مفاسد هذه الفعلة القبيحة أعني التفجير في الخبر أنها توجب الفوضى في هذه البلاد التي ينبغي أن تكون أقوى بلاد العالم في الأمن والاستقرار لأنها تشمل بيت الله الذي جعله مثابة للناس وأمنا، وفيها الكعبة البيت الحرام التي جعلها الله قياما للناس تقوم بها مصالح دينهم ودنياهم. قال الله تعالى: «وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا» وقال تعالى: «جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس».

سادساً: ومن مفاسدها ما حصل بها من تلف النفوس والأموال وتضررها كما شاهد الناس في وسائل الاعلام ما شاهدوا منها، وان القلوب لتتفجر والأكباد تتفتت والدموع تذرف حين يشاهد الاطفال على سرر التمريض ما بين مصاب في عينه أو أذنه أو يده أو رجله وهم تدور أعينهم فيمن يعودهم لا يملكون رفعا لما وقع ولا دفعا لما يتوقع.

ولا ادري ماذا يراد من مثل هذه الفعلة؟ ايراد الإصلاح؟ فالإصلاح لا يأتي بمثل هذا.

إن السيئة لا تأتي بحسنة ولن تكون الوسائل السيئة طرقاً لاصلاح أبدا كيف يطهر القذر بما هو أقذر منه، واننا وغيرنا من ذوي الخبرة والانصاف ليعلم ان بلادنا خير بلاد المسلمين اليوم في الحكم بما انزل الله وفي اجتناب سفاسف الأمور ودمار الأخلاق. ليس فيها ولله الحمد قبور يطاف بها وتعبد، وليس فيها خمور تباع علنا وتشرب، وليس فيها كنائس يعبد فيها غير الله سبحانه جهارا وليس فيها ما يوجد في كثير من بلاد المسلمين اليوم، فهل يليق بناصح لله ورسوله والمؤمنين أن ينقل الفتن إلى هذه البلاد؟ الا فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا وليفعلوا فعلاً حميداً. ■

---

### هيئة كبار العلماء بالسعودية

## تفجير الخبر عمل إجرامى محرم شرعا

□ أصدرت هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية في جلستها الاستثنائية العاشرة المنعقدة في مدينة الطائف السبت الماضي البيان التالي:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه. اما بعد:

فإن مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية في جلسته الاستثنائية العاشرة المنعقدة في مدينة الطائف يوم السبت 1417/2/13هـ. استعرض حادث التفجير الواقع في مدينة الخبر بالمنطقة الشرقية مساء الثلاثاء 1417/2/9هـ. وما حصل بسبب ذلك من قتل وتدمير وترويع وإصابات لكثير من الناس من المسلمين وغيرهم. وإن المجلس بعد النظر والدراسة والتأمل قرر بالإجماع مايلي:

أولاً: أن هذا التفجير عمل إجرامي محرم شرعاً بإجماع المسلمين، وذلك للأسباب الآتية:

1ـ في هذا التفجير هتك لحرمات الإسلام المعلومة منه بالضرورة: هتك لحرمة الأنفس المعصومة، وهتك لحرمة الأموال، وهتك لحرمات الأمن والاستقرار وحياة الناس الآمنين المطمئنين في مساكنهم ومعايشهم، وغدوهم ورواحهم، وهتك للمصالح العامة التي لا غنى للناس في حياتهم عنها. وما أبشع وأعظم جريمة من تجرأ على حرمات الله وظلم عباده وأخاف المسلمين والمقيمين بينهم فويل له ثم ويل له من عذاب الله ونقمته، ومن دعوة تحيط به، نسأل الله أن يكشف ستره، وأن يفضح أمره.

2ـ أن النفس المعصومة في حكم شريعة الإسلام، هي كل مسلم، وكل من بينه وبين المسلمين أمان كما قال الله تعالى: «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً». وقال سبحانه في حق الذمي الذي له ذمة في حكم قتل الخطأ: «وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة». فإذا كان الذمي الذي له أمان إذا قتل خطأ فيه الدية والكفارة، فكيف إذا قتل عمداً، فإن الجريمة تكون أعظم والاثم يكون أكبر. وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة».

فلا يجوز التعرض لمستأمن بأذى فضلاً عن قتله في مثل هذه الجريمة الكبيرة النكراء، وهذا وعيد شديد لمن قتل معاهداً، وأنه كبيرة من الكبائر المتوعد عليها بعدم دخول القاتل الجنة، نعوذ بالله من الخذلان.

3ـ أن هذا العمل الإجرامي يتضمن أنواعاً من المحرمات في الإسلام بالضرورة من غدر وخيانة وبغي وعدوان وإجرام آثم وترويع للمسلمين وغيرهم وكل هذه قبائح منكرة يأباها ويبغضها الله ورسوله والمؤمنون.

ثانياً: إن المجلس إذ يبين تحريم هذا العمل الإجرامي في الشرع المطهر، فإنه يعلن للعالم أن الإسلام بريء من هذا العمل وهكذا كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر بريء منه وإنما هو تصرف من صاحب فكر منحرف وعقيدة ضالة، فهو يحمل إثمه، وجرمه، فلا يحتسب عمله على الإسلام ولا على المسلمين المهتدين بهدى الإسلام المعتصمين بالكتاب والسنة المستمسكين بحبل الله المتين. وإنما هو محض إفساد وإجرام تأباه الشريعة والفطرة، ولهذا جاءت نصوص الشريعة قاطعة بتحريمه محذرة من مصاحبة أهله. قال الله تعالى: «ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام، وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد، وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد».

وقال تعالى: «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وارجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم».

ونسأل الله سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يكشف ستر هؤلاء الفعلة المعتدين وأن يمكن منهم لينفذ فيهم حكم شرعه المطهر، وأن يكف البأس عن هذه البلاد وسائر بلاد المسلمين، وأن يوفق خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وحكومته وجميع ولاة أمور المسلمين إلى ما فيه صلاح البلاد والعباد وقمع الفساد والمفسدين، وأن ينصر بهم دينه، ويعلي بهم كلمته، وأن يصلح أحوال المسلمين جميعاً إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ■

هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية

---

## الشيخ الأطرم: هذا العمل لا يقربه ذى روح فضلا عن ذى عقل

# الشيخ العسكر: هذا ثمرة أفكار دعاة التهييج السياسى

□ اكد الشيخ صالح بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام أن الارهاب علامة شذوذ ودليل انفراد وانعزالية وانه اسلوب عشوائي وشاذ. وقال ان الحادث الذي وقع في الخبر اعتداء وعدوان وقتل وترويع وازهاق لنفوس محترمة الدماء، معصومة النفوس، انه اسلوب عشوائي فاضح وشاذ دافعه استيطان افكار مضللة وآراء شاذة ومبادئ منحرفة. وقال لا يسطوا اللصوص على الكنوز الا في خزائنها، ولا يتلصص السارقون الا على الثروات في مخابئها، والاطفال والصبيان والاوغاد لا يرمون الا عالي الشجر من اجل اسقاط يانع الثمر ، وبلاد الحرمين الشريفين كنز الكنوز بدينها ومقدساتها، وثروة الثروات في قيمها وتاريخها ورجالها، وانها لعالية القدر في مقامها، ويانعة الثمر في منجزاتها.

ان الرسوخ في هذه البلاد يثير حقد الحاقدين، والشموخ في هذه الديار يبرز حسد الحاسدين، وبساط الامن الممدود هنا يستفز قلق المرجفين، والقوة والتماسك بيننا تزعج نفوس الطامعين، وحكم الله ثم حكمة ولاة الامر فينا يخيب ظنون المتربصين، والاعتماد على رب هذا البيت يرد عنا كيد الكائدين. بلاد ترفرف عليها راية لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ارتضاها اهل هذه البلاد قناعة راسخة لا تقبل التردد والمساومة.

اننا لا نخطيء في العبارة كما يخطئون، اننا لا نختصر على القول، ان قدرنا اننا مسلمون ولكننا مسلمون طوعا واختيارا وايمانا واحتسابا ورقعا وقبولا وتسليما وانقيادا. فنسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يحينا على الاسلام وان يتوفنا على الايمان والا يزيغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين» هذه البلاد قاعدة الاسلام وحصن الايمان ومعقل الدعوة. القران تنزل في أراضيها، والرسول محمد صلى الله عليه وسلم بعث من بطاحها فالاسلام هنا قوم النظام وشرعيته ومنهجه. دولة تاخذ نفسها بالاسلام تأخذه في عقيدتها وتترسمه في تشريعها، تاخذه لخذ تكليف وتشريف حين شرفها ربها بالولاية على الحرمين الشريفين والاعتزاز بخدمتهما، وعلى الرغم من جلاء هذه المفاخر وبروز هذه النعم وثبات هذه المبادئ فان هذه البلاد ليست بدعا من بلاد العالم وبياره. فهي تبتلى كما يبتلي غيرها في عالم واسع تقارب وانحصر بتشابك اتصالاته وتعدد مواصلاته وتنوع وسائل اعلامه وفضائياته. انها ليست بمعزل عن العالم، وحادث التفجير الآثم الذي وقع في مدينة الخبر نوع من هذه الاجرام والابتلاء الذي يتسم بالشمولية والتخطيط وتوزيع المهمات، يقال ذلك ليس استسلاما للمعتدين ولا عجزا عن اتخاذ المواقف الصارمة الحاسمة ولكنه تقرير واقع وبيان موافق نحو من يصنعها ويروجها ويربي عليها افرادا وجماعات حتى يجعلها بقوة الثوابت والمعتقدات.

ان الامتحان الحقيقي والبراعة الفائقة ليس في وقوع حوادث العنف المبرة المدمرة فهذا شيء لا يستبعد في اي زمان او مكان وعلى اى شعب او منطقة ولكن البراعة والامتحان يكمنان في مواجهة النتائج واثرها على الناس والمجتمع، وذلك يحتاج الى وقفات وتأملات. فاولها تجريم الحدث فهو اعتداء وعدوان وقتل وترويع وازهاق لنفوس محترمة الدماء معصومة النفوس. انه اسلوب عشوائي فاضح لكل من يحترم ادميته وانسانيته فضلا عن ان يحترم دينه وامانته. شذوذ وعدوان دافعه استيطان افكار مضللة وآراء شاذة ومبادئ منحرفة في خطوات تائهة ومفاهيم مغلوطة. اى قبول لناشر الفوضى ومهدر الحقوق ومرخص النفوس والدماء؟ ومن بعد ذلك وقفة على الارهاب في مفهومه وحدوده

الارهاب كلمة مقصورة محصورة في تخويف الناس بالقتل والخطف والتخريب والسلب والغضب والزعزعة والترويع والسعي في الارض بالافساد. هذه هي حدوده. الارهاب ازهاق للارواح واراقة الدماء المحترمة من غير سبب مشروع. ولكد الشيخ صالح بن حميد ان اساليب العنف ومسالكه من تفجير وخطف وسطو ونسف لاتهزم القيم الكبيرة ولاتقوض المنجزات السامقة. لا تحرر شعبا ولا تفرض مذهبا ولاتنصر حزبا.

### ابن حميد: الإهارب علامة شذوذ ودليل إنفراد وانعزالية

ان العنف لا يمكن ان يكون قانونا محترما او عرفا مقبولا فضلا عن ان يكون دينا او عقيدة. العنف والارهاب لم يفلح في اى مكان من العالم في تحقيق اهدافه بل انه يورد عكس مقصود اصحابه فيقوى التماسك الشرعي والسياسي والاجتماعي في الامة المبتلاة، واى مجتمع محترم يحب نفسه ويحافظ على مكتسباته لن يسمح لحفنة من الشانئين ان يملوا عليه تغيير مساره او التشكيك في ديانته ومسلماته.

ان الارهاب لن يغير سياسة ولن يكسب تعاطفا بل يؤكد الطبيعة العدوانية لتوجهات اصحابه الفكرية.

الارهاب لا يعرف وطنا ولا جنسا ولا زمانا ولا مكانا، والمشاعر كلها تلتقي على استنكاره ورفضه والبراءة منه ومن اصحابه، ومن ثم فانه يبقى علامة شذوذ ودليل انفراد وانعزالية.

وثم وقفة اخرى، ان كيان هذه الدولة قام واستقام على ثمرة من الدين والخبرة والعلم والعمل. جهود مضنية في التاسيس والبناء لا يمكن هزها فضلا عن تقويضها بمثل هذه الحركات غير المسؤولة. انه كيان يعكس نهج اهله في الجمع بين المحافظة على دين الله بعقائده وشعائره مع ما يتطلبه الوقت من تحديث مشروع في التربية والتعليم والاقتصاد والاجتماع والتخطيط وصنع القرار. ان دولة هذا شأنها وهذه خصائصها لا يصلح لها ولا يناسبها ولا تقبل القول بفصل الدين عن الدولة، كما لا تقبل اسلوب الخلط بين الاسلام الحق وبين الانحراف باسم الاسلام، كما لا تقبل لن يضرب الاسلام او ينتقص بحجة وجود بعض الغلاة، لكن منهجها وقف السلوك الشاذ ليبقى الاسلام الحق الاقوم وهذه الاحداث تبقى في دائرة شذوذها ويطمئن أهل هذه البلاد والمقيمون فيها على انفسهم واهليهم وابنائهم واموالهم.

وقال الشيخ صالح الاطرم عضو هئة كبار العلماء بالسعودية ان مثل هذا الحادث خارج عن الطريق الشرعي والعقلي فقال: «مما لا شك فيه أن مثل هذا الحادث اجرام خارج عن الطريق الشرعي والعقلي وانه لا يقر به ذو روح فضلا عن ذي عقل، لما يشتمل عليه من الجرائم العظيمة المتعدية على الارواح الانسية والجنية والبهيمية وعلى الجمادات، وفي كل نص من القران والسنة ما يدل على فظاعته. حيث يتعدى إلى ما لا يهضمه أي ذي روح، فإنه أضر بالضروريات الخمس التي لا يستغني أي مجتمع عنها. اضر بالنفوس وأضر بالعقل وأضر بالأموال وأضر بالانساب وبالأعراض، والله سبحانه وتعالى امتن على كفار قريش بالأمن «.. فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف» وامتن الله على المؤمنين بالأمن، وهذا دليل على أن الأمن اعظم ما تحتاج إليه الإنسانية «الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» هذا الحدث هو فساد وافساد ولا يقع إلا من مفسدين حاقدين قال الله تعالى: «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا او يصلبوا أو تقطع أيديهم وارجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم». وهذا وصف لمن قتلوا شخصا واحدا وسلبوا الإبل فما بالك بمن تعدى إلى نفوس وأموال وبهائم وهكذا وصف الله جزءا من الناس بالفساد حيث اضمروا الشر والحقد للمسلمين.

قال تعالى: «وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا انما نحن مصلحون، الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون» الا ولن هذا الاجرام لا يقدم عليه إلا من فسدت طبائعه وخلا ضميره من الايمان بالله ومن الرحمة ومن الإنسانية ايضا، بتعبير عامة الناس. ونسأل الله العفو والعافية من شر هؤلاء الأشرار وأمثالهم، والذين نرجو من الله أن يكشف سرهم وأن يفضحهم وأن يوفق حكومتنا الرشيدة بالقبض عليهم وانزال ما يستحقونه فيهم من العقوبة على ملأ من الناس، وأما عقوبة الله فستدركهم إلا أن يعفو الله عنهم بتوبة نصوح، بأن يضعوا أيديهم في أيدي المسلمين وأن يدخلوا في صفهم.

من جهة اخرى فقد اكد الشيخ عبدالعزيز العسكر عميد كلية الدعوة والاعلام بالرياض ان هذا العمل عمل اجرامي شنيع مخالف لكل الاعراف والشرائع، وقال انه عمل الجبناء خفافيش الظلام، ولا نستغربه من اعداء هذه الدولة المسلمة المباركة فهي دولة محسودة من دعاة البدع ودعاة الفتن ومرضى النفوس، والارهاب في عصرنا هذا ليس له وطن ولا جنسية لكنه في بلادنا غريب كل الغرابة، فالناس كلها تحاربه، والعقلاء كلهم ضده، واضاف ان هذه المواقف لا تزيد بلادنا الا قوة وتماسكا بين الراعي والرعية بحمد الله، وهو نوع من الابتلاء ليظهر الله به اهل الصدق والولاء الذين يتضامنون مع قيادتهم، ويظهر به اهل النفاق والبدع والخوارج وهم قلة بحمد الله، بل شرزمة مهزومة لم تجد لها مجالا الا الظلام والطعن في الظهر، لكن سوف يفضحها الله عاجلا فقد عودنا سبحانه وتعالى الطافه علينا بكشف المجرمين، وهذه الاعمال ثمرة مرة لافكار دعاة التهييج السياسي، ودعاة الشغب الذين جرأوا الشباب على حرمات المسلمين، واشغلوهم بالاساليب الثورية والمناهج التخريبية عن مصالحهم وطاعة ربهم ثم ولاة امرهم■

نبض الأمة

# الأمن الفكري ضرورة من ضرورات الحياة

د. سليمان أبا الخيل يعقب على مقال رئيس التحرير «1»

□ فقد قرأت مقالاً متميزاً لرئيس تحرير جريدة «المسلمون» د. عبدالله الرفاعي في عددها رقم 595 وتاريخ 1417/2/10هـ تحت عنوان «الأمن الفكري» وضع فيه النقاط على الحروف وبين الداء ووصف الدواء ولأهمية هذا الموضوع أعقب على ما كتبه د. عبدالله، تعقيباً تأييدياً فأقول: الأمن الفكري يتمثل في اعتماد المسلمين أفراداً وجماعات في جميع منطلقاتهم وتصرفاتهم وتصوراتهم ومعاملاتهم وعلاقاتهم وأحكامهم الدينية والدنيوية وفكرهم وتعلمهم وتعليمهم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السلف الصالح لهذه الأمة والتي تعتبر القواعد الكلية والأصول الثابتة للإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً وبها ومنها انطلقوا إنطلاقة هائلة ومنقطعة النظير في جميع المجالات، ومكن الله لهم في مشارق الأرض ومغاربها تحقيقاً لقوله سبحانه: «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» وقوله: «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور» وقوله صلى الله عليه وسلم: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً كتاب الله وسنتي» وقوله: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة».

وبهذا توزن الأمور، وتوضع في مواضعها، بعيداً عن الهوى المضل، والشهوة والشبهة للعميتان، والعاطفة المضرة، والغيرة المتدفقة. فيكون الإنسان بصيراً متبصراً في مشيه وممشاه، آمناً في فكره وماله ونفسه وعرضه وموطنه مدركاً للحقائق، متعمقاً في بواطنها، متحرزاً من ملابساتها وليعلم أن الأمن الفكري ضرورة من ضرورات الحياة فلا يمكن أن توجد حياة آمنة مطمئنة مستقرة بدونه وإن وجدت الحيثيات الأخرى، فمن غير المتصور أن يعيش الإنسان خائفاً مفتوناً، لكن يمكن أن يصبر على قلة ذات اليد ولكي يتحقق الأمن الفكري في أي مجتمع كان لابد من وجود مقومات أصيلة ومتينة معتمدة على العقيدة الصحيحة والمنهاج السليم وإن الناظر في العالم الإسلامي والمتأمل فيه يرى أنه أصبح هدفاً لغزو فكري خطير يستهدف عقيدة الإسلام وشريعته وأخلاقه ومبادئه وتراثه ولقد قامت على هذا الغزو مؤسسات عديدة ومراكز

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل*

متنوعة ومتعددة، ولأنها حققت أهدافها ومآربها في كثير من البلدان الإسلامية حيث وجدت أرضاً خصبة لنشر أفكارها وسمومها.

وبما أن المملكة العربية السعودية هي بلاد التوحيد والعقيدة الصحيحة والمنهج السليم والمتفردة في تطبيق شرع الله في جميع مناحي الحياة، وإقامة حدوده، وتنفيذ أحكامه، وحيث عجز الأعداء على اختلاف مللهم وتنوع مصادرهم، رغم ما بذلوه من امكانات مادية ومعنوية لا تتصور، عن النيل مما هي عليه من الأمن والأمان والاتفاق والائتلاف والمحبة المتبادلة بين الراعي والرعية، وطلاب العلم والعلماء والتعاون على البر والتقوى عجزوا عن ذلك من الخارج، فقد ابتكروا طرقاً شيطانية موغلة في الخبث والحقد، اعتمدت على الدخول إلى أهل هذه البلاد من العمق وإتيانهم من قبل أنفسهم وبيتهم، وذلك باستقطاب كثير من أبنائنا وخصوصاً الشباب وتربيتهم تربية غريبة عن ديننا ومبادئنا تركزت على ما يلي:

1ـ الاستحواذ على الشباب منذ مراحل تعليمه الأولى أو سنيه المبكرة وكسبه عن طريق الإغراءات والتحسين لكثير مما قد يكون غير مستحسن عنده فبالتالي يتعلق بالقائمين على ذلك ويغرم بهم أكثر من أي شيء آخر.

2ـ عقد اللقاءات والاجتماعات مع أولئك الشباب في أماكن بعيدة عن الأنظار، علماً بأن الذي يقوم عليها أناس من أبناء جلدتنا هم في الظاهر محل الاعجاب وحسن الظن من الجميع، وتستغل من أجل ذلك كثير من المؤسسات التعليمية والجمعيات والجماعات والهيئات والمنظمات وغيرها.

3ـ العمل على غرس الأفكار الغربية والمنحرفة والمبادئ الوافدة في أذهان هؤلاء الأبناء على أنها حقائق مسلم بها وذلك عن طريق المحاضرات والندوات والأشرطة والكتب والكتيبات على اختلاف أنواعها، وتعدد مصادرها.

وعلى سبيل المثال هناك كتيب تهتم بتوزيعه وترويجه ونشره جماعة من الجماعات، ولذلك فإنه لا يكون اجتماع ولا لقاء، ولا جائزة إلا كان في مقدمة ما يقدم ويعطى للمجتمعين والملتقين والفائزين، والداخلين والخارجين. كما أن المكتبات العامة والخاصة تعصف وتعج وتمتلئ به، مع أن هذا الكتيب يحمل بين صفحاته من الفكر الثوري، والمبادئ المنحرفة ما لا يوجد في غيره من الكتب الكبار وإليك أخي القارئ مثالاً على ما يحمله مما هو مخالف لما جاء به الكتاب والسنة، وما كان عليه سلف هذه الأمة، يقول مؤلفه: «إن أفكارنا وآراءنا تظل جثثاً هامدة ولن تكتب لها الحياة والنجاح حتى تغذيها بالدماء» والعجيب أن هذه الجملة منه يلقيها بعض المحاضرين في إحدى محاضراته على جمع غفير من المستمعين على أنها من المسلمات نسأل الله الثبات على الدين، وللحديث بقية....

نسأل الله العلي القدير أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، والإخلاص والاحتساب في القول والعمل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... ■

* عميد القبول وشؤون الطلاب في القصيم وأستاذ الفقه المشارك بكلية الشريعة وعضو المجلس فيها

---

صوى ومنارات

عبدالرحمن بن معلا اللويحق

## حوادث التفجير 1 ـ 2

□□ حين يحدث حدث كالذي وقع الأسبوع الفائت يجب أن يشاع في الناس العلم الرشيد المبني على كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ليثبت المسلم على حكم الله عز وجل فلا يحيد عنه، ولئلا يشترك المجرم في اثمه برضاه عن فعله أو حمده له. وليكون هذا العلم حين يشاع في الناس عاصماً لهم عن الوقوع في شيء من ذلك إن مثل حوادث التفجير هذه مخالفة لدين الله وشرعه مخالفة لا تحتمل ... جريمة مضاعفة ... إثم يحمل فوقه آثاما وأوزارا تبين ذلك من وجوه كثيرة أهمها.

ان في التفجير قتلاً للنفوس المعصومة، والنفوس المعصومة نوعان:

ـ نفوس معصومة بالإسلام، وهي نفوس المسلمين وأبناء المسلمين وأطفالهم

ـ ونفوس معصومة بالعهد والأمان والذمة وهم المعاهدون أو أهل الذمة أو المستأمنون في ديار الإسلام.

فأما النفوس المعصومة بالإسلام فثم نصوص كثيرة دالة على عظيم جرم من قتلها

1ـ يقول الله عز وجل: «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً».

2ـ ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمارق من دينه التارك للجماعة» متفق عليه

3ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً» رواه البخاري

4ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم».

إن هذه الأحاديث، وغيرها كثير في هذا الباب، دالة على عظيم شأن النفس المسلمة وإن القتل من أكبر الجرائم فكيف وإن كان قتل المسلم وهو في بيته آمن يحتل عبر الأدوات التدميرية الكبيرة. ؟

وللحديث صلة بحول الله. ■

---



## موت الهمم حلم لنا!!

□□ موت ... عصر الإمام الطبري (ت 310هـ) هي الحالة التي ... في عصرنا نحن!!

ان تموت الهمم في عصر الطبري، يعني أن لا تجد منشطاً في التلقي «والاملاء» لما يقرب من 30 الف صفحة!!

وان تحيى ... يعني أن تنشط ـ على مستوى الآحاد من افراد الأمة ـ في قراءة ـ ودرس ـ مجلد واحد من سفر الطبري الأم: «جامع البيان»

وبهذه المفارقة الواسعة ندرك: لم لم يتكرر أنموذج «الطبري» ثانية!

إنني باصطلاح «موت الهمم» سكة الإمام الطبري، معياراً تعرف به الأمة ـ في كل حقبة من تاريخها ـ واقعها العلمي والمعارفي ـ وتستقرئ بالمعيار ذاته مستقبلها!!

والمشتغلون بالقرآن وعلومه بعامة وبالتفسير بخاصة، يمتلكون ـ ومنذ مراحل الطلب الأولى ـ نسخة من تفسير الطبري، فهل أنهم وقد جدوا هممهم ... الحياة، قرأوا «جامع البيان» هذا؟!

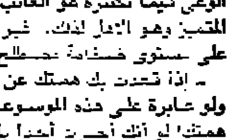
يذكر ابن السبكي في طبقاته 137/2 «أن أبا جعفر قال لأصحابه: أتنشطون لتفسير القرآن؟ قالوا كم يكون قدره؟ فقال: ثلاثون الف ورقة، فقالوا: هذا ... قبل تمامه، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة. ثم قال: هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا؟ قالوا: كم قدره؟ فذكر نحواً مما ذكره في التفسير، فأجابوه بمثل ذلك، فقال: إنا لله، ماتت الهمم. فاختصره في نحو ما اختصر التفسير».

... هذا التفسير على الرغم من موت الهمم ... أبي بكر بن بالويه أنه قال: قال لي أبو بكر محمد بن اسحاق ـ يعني ابن خزيمة: بلغني أنك كتبت التفسير عن محمد ابن جرير؟ قلت نعم، كتبت التفسير عنه إملاء، قال: كله؟ قلت: نعم، قال: في أي سنة؟ قلت من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسعين.... معجم الأدباء 18/42 ... على أن الطبري أتم تفسيره إملاء على أصحابه في سبع سنين ...

ـ أعرف أن القصة من الاشتهار بمكان يعز جهلها فيه وإنما أجزم بأن الوعي فيما تكتنزه هو الغائب. إذ أننا في ساعة سوقها نكبر ذلك الجيل المتميز وهو الأهل لذلك. غير أننا نغيب نعيها لهمتنا ـ إن كان ثمة همم على مستوى ضخامة مصطلح الإمام الطبري!! وهذا حمق!

ـ اذا تحدث بك همتك عن رفع ما لا يصح الجهل به عنك، فالق نظرة ولو عابرة على هذه الموسوعة التفسيرية، فلربما أن يحيي الله موات همتك! لو أنك أخبرت أحداً بأن قد جئت على تفسير الطبري كله قراءة، لأكبرك وقال: هكذا تكون الهمم!! قارن ذلك مع موت هم أصحاب الطبري!! يبدو لك ما أردت من هذه الكتابة. ■

---



جمال سلطان

## الأدب الهارب

□□ التاريخ كنز الأمم: في الخبرة، وفي المعرفة، وفي الآداب والفنون، وفي غير ذلك من الشؤون، وهو ـ من ثم ـ يمثل مرجعاً ضرورياً للباحثين والمبدعين في مختلف شؤون الحياة المعاصرة، حتى الدراسات المستقبلية تجدها مضطرة الى العودة الى التاريخ للاستعانة به في رسم طريق المستقبل أو توقع بعض مآلاته.

ولكن هذا السحر الذي يحمله التاريخ إذا ما أسرفنا في التعامل معه، أو أسأنا استخدامه، ينقلب على مستخدمه معطلاً طاقاته، ومخدراً أفكاره، ومانعاً لانطلاقته في معترك الحياة، ولذلك كان من الضروري أن ... انتباه المهتمين بقضية الأدب الاسلامي الى هذا الخطر، حيث نلاحظ الميل الواضح لدى قطاع كبير من الأدباء الاسلاميين في اللجوء الى التاريخ واستخدام أحداثه وشخوصه في إبداع النماذج الفنية الجديدة، ولاسيما مجالات القصة والرواية والمسرحية، إذ أصبح أقصر طريق الى تأليف رواية أو مسرحية هو التاريخ الاسلامي، واقتناص واقعة من وقائعه أو شخصية من شخصياته ثم البناء عليها لصياغة عمل فني جديد.

ولا عيب في هذا الاستخدام بوجه عام، ولكن العيب يأتي من تحول الأدباء الاسلاميين الى أسرى للتاريخ، وهاربين من الواقع وهمومه، ناهيك عن أدب المستقبل، إن الاسراف في اللجوء الأدبي الى التاريخ قد يكون في بعض الحالات نوعاً من الكسل الفني، وأحياناً طريقة لاخفاء ضعف القدرات الفنية لدى الأديب، حيث ان الحدث التاريخي بذاته جذاب وساحر ومثير للمشاعر، فيتستر البعض خلف هذه الجاذبية الطبيعية لسلق عمل جديد ينسب الى «الإبداع»، كذلك فإن هذه النزعة لها ايحاءات خطرة، وإن كانت غير مقصودة، حيث تربط بين الاسلام والتاريخ بشكل ترادفي، بمعنى، اذا كنت تتحدث عن الاسلام وقضيته فاذهب الى الماضي واهجر الواقع أو ابتعد عنه، فالاسلام للتاريخ وليس للواقع أو المستقبل.

إن الواقع يبقى هو الميدان الأساسي والطبيعي لعمل المبدعين، ويبقى التاريخ خلفية داعمة للعمل في هذا الميدان، ولا خير في نزعة أدبية تنتمي الى الاسلاميين تفرغ الواقع الأدبي من الفن الاسلامي لكي يعبث فيه ادباء ... الاغتراب، ويعيد تشكيل الوجدان المعاصر وفق رؤاه المنحرفة، ولابد لدعاة الأدب الاسلامي خصوصاً الرواية من عودة قوية الى الواقع والجرح الحي. ■

---

## الغلو في الدين أسلوب يرفضه الإسلام

□ قرأت باهتمام وحرص بالغين الموضوع الذي طرحتموه في العدد رقم (589) مع عدد من العلماء والمفكرين في العالم الإسلامي بعنوان «جهل الناس بالدين أدى بهم إلى الغلو» وتعقيباً عليه أقول: مما لا ريب فيه أن ظاهرة الغلو في الدين في المجتمع الإسلامي أسلوب يرفضه الإسلام ويأباه ويمقته لأنه دين الوسطية والإعتدال ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه وقد ينظر بعض الاخوة المتحمسون لدينهم إلى الأمور نظرة يظنون فيها أنهم يحسنون صنعاً إلى الإسلام من حيث أنهم يسيئون إليه ويظهرونه بالهمجية والجمود والتخلف فالحماس غير الرشيد الخالي من البصيرة والعاطفة الجياشة وقلة البضاعة في العلم الشرعي الصحيح كلها أمور تؤدي إلى التهور الذي يخرج الإنسان عن مسار الهدى النبوي مما يولد ظاهرة الغلو في الدين. وفيما يلي بعض الضوابط الشرعية أضيفها لما تضمنه المقال لتقويم الانحرافات التي يقع فيها بعض الاخوة للغالين في الدين:

1ـ الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة لقوله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن».

2 ـ الرفق واللين حتى مع الفساق والعصاة لقوله صلى الله عليه وسلم «ما كان الرفق في شيء إلا زانه ولا نزع من شيء إلا شانه» ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة فقد خاطبه ربه بقوله «ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك».

3ـ أن يكون الداعي عالماً بما يدعو إليه ولا يفتي في أمر من الأمور إلا أن يكون عالماً بالفتيا متيقناً من صحتها لقوله صلى الله عليه وسلم «أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار».■

عبد المنعم عثمان الحسني سعد
لخرطوم وسط ـ السودان

---

## قارئة صومالية تبكي وطناً ضاع
## الصومال ذلك المصير المجهول!!

□ لعل الحديث عن مأساة الشعب الصومالي هو حديث معاد لم يعد يشغل بال أحد. فالأنظار العالمية توجهت إلى نقاط أكثر سخونة، وربما حيوية في اتجاه اللامعقولية التي باتت لغة الضعفاء، في عصر تحكمه المعقولية بحدها الإيجابي.

وبناء عليه فقد تكون وجهة نظري هذه، محاولة يائسة تستهدف الصوماليين من جهة، علهم يعيدون النظر في واقع كتب له أن يستقر على هامش التاريخ، والجامعة العربية من جهة أخرى قصد استصراخها علها تتخذ تدابير قد تفيد في مصير أمة تتمزق!!

ولعل أهم ملاحظة يمكن تسجيلها هي الرجوع بالصوماليين إلى ماض خيروا فيه إبان الاستقلال بين الوحدة والتشرذم حيث كان اختيارهم ينبع من فطرة سليمة ووعي يجعل من المصلحة العامة هدفاً يستحق تضحية تتجاوز كل الاعتبارات. حينها لقبت الصومال بعروس أفريقيا (القرن الأفريقي) لجمال مناخها وطيبة أهلها بالإضافة إلى موقعها الاستيراتيجي المطل على البحر الأحمر وثروتها السمكية والحيوانية التي تشد إليها أنظار كل العالم. وفي هذه المرحلة عرف الصوماليون ولأول مرة معنى أن يعيش المرء ذلك التجانس والاستقرار، وأن يتطلع وكله أمل في ذلك المستقبل الواعد، خاصة أن مشروع بناء أرض الصومال قطع وبكل ثقة أشواطاً ثابتة تستحق وقفة تقدير، غير أن الرياح تأتي أحياناً بما لا تشتهيه السفن. وهكذا بزغ فجأة نجم ذلك الدكتاتور العسكري محمد سياد بري الذي سلب الرئيس الشرعي للبلاد عبدالرشيد شارماكي الحكم مؤذناً بدخول عصر جديد، عصر يفتح المجال واسعاً أمام العابثين بمصالح البلاد والعباد!! وهكذا وبعد فترة حكم تميزت بالدكتاتورية وزرع الخلافات. رحل الدكتاتور تاركاً وراءه حرباً يدفع وحده شعب الصومال ثمنها. حرباً مزقته إلى شمال وجنوب، إلى تيارات تتكالب وراء مصالح آنية لا تمس مصلحة الأمة من قريب ولا من بعيد بل عملت فقط على ترسيخ العنف وقتل الأبرياء، وتمزيق الوطن إلى شظايا تتجه نحو المجهول!! وربما ما أثار حفيظتي أكثر وأنا أتابع مأساة شعبنا الأبي هو دعوة الشمال بالانفصال في زمن التكتلات الدولية معللين ذلك بأن شعب الصومال هو شعوب، يستحيل تعايشها بكل هذا التماسك. «فعاداته وحضارته تختلف من الشمال إلى الجنوب». ولعل المثير حقاً أن نفس الرجل الذي قاد الانفصال طلع على الصوماليين من القاهرة بصحبة عيديد ليقول بالوحدة ونبذ التفرقة؟ والعيب هنا قد لا يكمن في الدعوة ذاتها وإنما فيما وراء هذه الدعوة من أطماع لا تتجاوز المصالح الفردية التي أثبت للصوماليين أنها فوق الجميع! ومن هذا وغيره يبرز إلى الأذهان السؤال الذي يؤرق كل الصوماليين وهو: إلى متى هذا التشرذم والاقتتال؟ أما آن الأوان لوضع حد لمهزلة أصبح ضحيتها كل الصوماليين؟

إنني كمواطنة صومالية أدعو الصوماليين إلى تحكيم العقل وتجاوز الآنية إلى ما هو أسمى من ذلك وأشمل، ولن يأتي ذلك إلا بالحوار المبني على الرغبة الصادقة في إيجاد حلول مناسبة للخروج من الأزمة. ومن هذا المنطلق فإن جامعة الدول العربية مدعوة أكثر من غيرها إلى المساهمة الفاعلة والفعالة في إيجاد حل يضمن للصوماليين كل الحقوق التي سلبهم إياها أولئك المتكالبون على كرسي الرئاسة!. ■

سامية الشيخ عمر حاجي موسى
الكويت

---

## حقوق الأقليات المسلمة.. إلى أين؟

□ نشرت جريدة المسلمون في العدد (591) مناقشات ندوة مجمع الفقه الإسلامي حول حقوق الإنسان وأعقب فأقول وبالله التوفيق: لا يختلف اثنان في أن الإسلام قد حفظ حقوق الإنسان أياً كان اعتقاده وسجل القرآن الكريم ذلك «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم»، فحق غير المسلم في بلاد المسلمين محفوظ ومصون فلا يؤذي ولا يطرد ظلماً، وهذا مشاهد ومحسوس، ولكن إذا بحثنا عن حقوق المسلم في المجتمعات غير المسلمة لوجدنا أن الأقليات المسلمة في معظم البلدان تعيش واقعاً مأساوياً تتعرض فيه لأخطار داهمة يصل تأثيرها إلى عقيدة أفراد تلك الأقليات ومن هذه الأخطار:

1 ـ التشريد والطرد والتقتيل التي يتعرضون لها في كثير من الأماكن.

2 ـ أخطار التنصير ومحاولات طمس الهوية الإسلامية لأفراد تلك الأقليات.

3 ـ الثالوث الخطير وهو الجهل والمرض والفقر الذي يصبغ معظم هذه الأقليات. ■

كمال عبد المنعم محمد خليل
الكوم الأحمر ـ مصر

---

المشاركة المتميزة

## التوحيد ومنهج الحوار في القرآن

□ اتسم هذا المنهج بوسائل متعددة لإقناع الخصم من بينها «الجدل والأمثال» وكلاهما تضمنتهما سورة الحج وتأمل معي هذا المنطق الفطري في الآيات (1 : 7) حيث بدأ فيه إلى الوقاية من غضب الله وسخطه ثم علل بأهوال ستقع ينسى فيها الإنسان نفسه وتنقطع فيها أوثق الصلاة الأسرية. ولما كان المخبر به أمور غيبية قرره القرآن بأمور مشاهدة.

1ـ خلق الإنسان من تراب.

2ـ الأطوار التي يمر بها في بطن أمه.

3ـ حال الإنسان وهو مسن يضعف بعد قوة وينسى بعد تذكر.

4ـ ما يشاهده من أرض وهي يابسة وكيف دبت فيها الحياة بعد سقوط الماء.

والنتائج المترتبة على هذه المقدمات ما أفصح عنها قوله: «ذلك بأن الله هو الحق» لأنه أخبر العقل بما لم يعلم وأثبت له بالدليل الحسي أن ما أخبر به ثابت ولا يخبر بالحق إلا الحق.

ومن جهة أخرى جاء قوله تعالى: «يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب».



مختار عبد العزيز محمد

وتدل هذه الآية من المثل الذي ضربه الله لعموم الناس على حقائق أخرى لتكون أوقع في نفوسهم وأظهر لأنها احتوت على:

1ـ تنبيه بعد غفلة.

2ـ تنبيه ثم ضرب المثل على خلاف غيرها.

ثم أمرهم بالاستماع إليه دون مجرد السمع؟ لما فيه من إقبال وإنصات وانتباه شديد لعظم ما يلقى على المسامع.

فالسمع: عبارة عن القاء نحو الأصوات. والاستماع: مبالغة في الإقبال حتى يتحرى ما يسمع.

لذا أرشدهم فيه إلى أن كل ما يدعى ويتوجه إليه من دونه للعبادة أو جلب نفع أو دفع ضر عنهم لن يقدروا على ذلك لأنهم أضعف من أن يخلقوا له بكل طاقاتهم ووسائلهم بل إنهم دون ذلك حيث لا يقدرون على مجرد استنقاذ ما يسلبه الذباب ويأخذه عنوة منهم أيا كان نوع هذا المسلوب وكمه فضلاً عن الاسترداد المطلق.

ضعف الطالب ـ العابد، والمطلوب ـ المعبود، إذا لا خالق إلا لله. «ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوى عزيز». ■

جامعة الأزهر - مصر

---

## ضرورة دعم الوقف الإسلامي على شبكة الانترنيت

□ تعقيباً على الموضوع القيم: «الأحمدية يجلبون العار للمؤمنين على الانترنيت» تقول: إنه كان للإعلام منذ القدم دور فعال في التأثير على النفسية الإنسانية وقد استعمله الرسول صلى الله عليه وسلم في غزواته حيث كان يشعر أنه يريد الخروج إلى جهة في حين أنه يريد أخرى. واليوم أخذ الإعلام منحاً آخر وشعبت مكوناته ومركباته والتي استغلت إما سلباً وإما إيجاباً، وشبكة الانترنيت هي ثمرة التقدم العلمي في ميدان الإعلام والتي عملتها الكمبيوتر.

إن التباث الأخلاقي والإيخاء السارين في المجتمعات الإسلامية لا يمكن إلا أن يغيظا الأعداء، وللأسف فإن الصوت الإسلامي قد انبطح أمام الزحف الإعلامي والأديولوجي المعادي لقيم الإسلام ومبادئه وغابت الروح الجماعية التي يغار بها المسلم على دينه. وأمام هذه الحقائق وغياب أوقاف على شبكة الانترنيت أصبح من اللازم العمل من أجل تطبيق النقاط التالية:

1 ـ عدم الفصل بين الإعلام وما أمر به الإسلام فقد قال تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل». والعدة في هذا العصر لا يعقل أن تخلو من إعلام إسلامي في المستوى المطلوب.

2 ـ الاستغناء عن التسيير الارتجالي واللامدروس للإعلام الإسلامي، فكلما خضعت الأمور إلى حسن التسيير كانت النتائج إيجابية.

3 ـ الدعوة إلى إقامة ندوة دولية إسلامية يحضرها علماء الأمة والاقتصاديون والمفكرون لدراسة الوضع الإسلامي الحالي على شبكة الانترنيت حتى يتم التوصل إلى حلول حاسمة تحد من تهجم الكفار على عقيدة المسلمين.

4 ـ وأخيراً فإن الإعلام الإسلامي يستغيث بعد الله تعالى بميسوري الأمة الإسلامية ليساهموا بأوقافهم حتى تكون للإسلام كلمته على شبكة أصبحت أفضل وسيلة للدعوة إلى ديننا الحنيف. ■

مصباح محمد
الدار البيضاء ـ المغرب

---

## ردود خاصة

● القارئة اماني يمني محمد ـ سوهاج مصر:
ـ رسالتك حول منبحة قانا جاءت متأخرة.. في انتظار مشاركات أخرى.

● القارئ أزهري محمد محجوب ـ الخرطوم ـ السودان:
ـ نتفق معك أن الوحدة الإسلامية تقي الأمة تكالب الأعداء عليها.

● القارئ سعيد عبدالله الغامدي ـ الباحة ـ السعودية:
ـ نشرنا العديد من المشاركات حول موضوع زواج المسلمة بغير المسلم.

● القارئ إسماعيل طاهر ـ داقو ـ الفلبين:
ـ نعتذر عن عدم ارسال الجريدة في الوقت الحاضر.

---

## المـواقيت فواصـل ليتنبـه لهـا الغـافلون

□ قال تعالى: «إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم». وقال تعالى: «يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج». الدقائق تمضي مسرعة. والساعات تمر، والأيام تتعاقب والسنوات تترى، وما العمر إلا دقائق متوالية. «فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون».

وإذا ذهب بعض عمر الإنسان فقد ذهب وانقضى ومات بعضه، والمؤمن يرى عمره مهما طال أو قصر، أما الكافر فيراه طويلاً وإن قصر «والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم إن كيدي متين». وماجعل الله المواقيت من ساعات وأيام وسنوات إلا لتكون فواصل يقف عندها من لم تذهله الغفلة، ليتعظ ويحاسب نفسه ويراجع أوراقه، ليعرف ما قدم ويستعد لما سيقدم، فإن الإنسان إذا جاء يوم الحساب وهو يعلم ما قدم وعمل أهون عليه من أن يأتي وهو جاهل أعمى لا يرى، «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون».

الغافل من مر عليه تعاقب الليل والنهار وتعاقب الأهلة والسنوات وهو لا يقف عند هذا التغير والتبدل إلا ليأكل وينام، «ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون». أما الفطن اللبيب فله عند كل تغير وقفة وعند كل تبدل خطة، وعند كل حدث موعظة وتوبة، «إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب، الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار». ■

موسى إبراهيم أبو رياش
الزرقاء ـ الأردن

---


# المشاركة المتميزة

## اربح «300» دولار أسبوعياً

شروط المسابقة

1 ـ هدف المسابقة الأساسي التشجيع على التعقيب على احد الموضوعات المنشورة في الجريدة، وذلك له الأفضلية في دخول المسابقة.

2 ـ لا يلتفت إلى الرسائل التي يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة.

3 ـ يرجى كتابة الاسم المعتمد والعنوان بمنتهى الوضوح والدقة. وبالنسبة للمشاركات القادمة من خارج البلاد العربية ينبغي أن يكون الاسم مكتوبا بشكل مطابق لما هو مثبت في الأوراق الرسمية، مع ضرورة إرسال صورة من أوراق الهوية الرسمية لضمان عدم حصول خطأ في كتابة الاسم.

4 ـ كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف من الخارج.

كوبون المسابقة

الاسم :
العنوان :



المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7AP184 High Holborn

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ هاتف: 3461148 ـ 3478392 ـ فاكس: 3447526

الامارات العربية المتحدة : U.A Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص. ب: 26970 Abu Dhabi Office
ت: 452232 ـ 452122 ـ فاكس: 455740

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

## رأي المسلمون

# إعلاء شأن الإسلام

□□ أكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد يحفظه الله خلال جلسة مجلس الوزراء الأسبوع الماضي أن الهدف الاستراتيجي للمملكة العربية السعودية هو المحافظة على القيم الاسلامية وتطبيق شريعة الله مع الدفاع عن الدين والوطن والحفاظ على الامن والاستقرار للبلاد.

ويمثل الهدف السابق ؛ كاستراتيجية هدفا خالدا لايوجد أي هدف استراتيجي يضاهيه في الدنيا بأكملها.

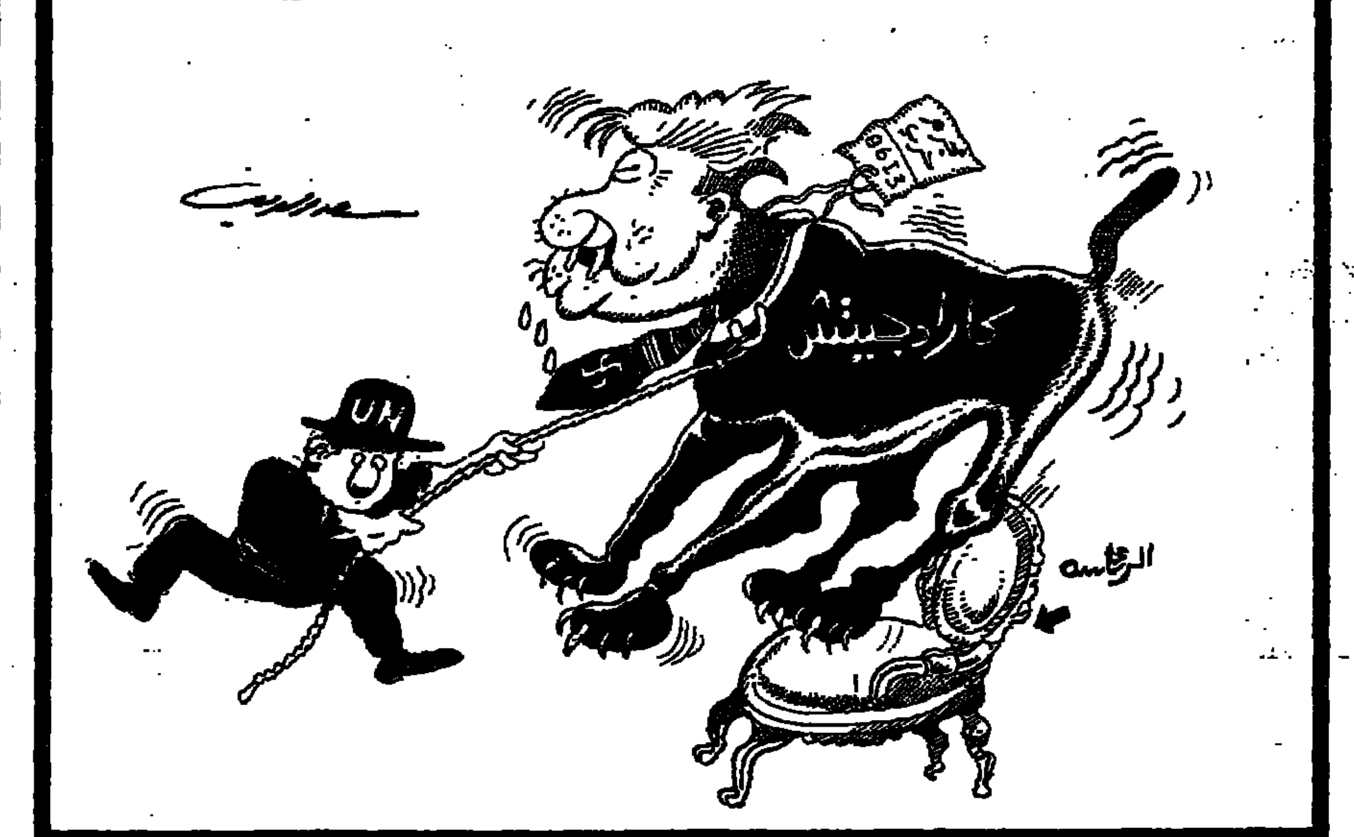
ذلك أننا اعتدنا على أهداف استراتيجية دنيوية ، تتغير بتغير الزمن ، أما هذا الهدف السامي المتمثل في المحافظة على القيم الإسلامية وتطبيق الشريعة والدفاع عن الدين فهو خالد خلود هذه الرسالة الإسلامية السمحاء.

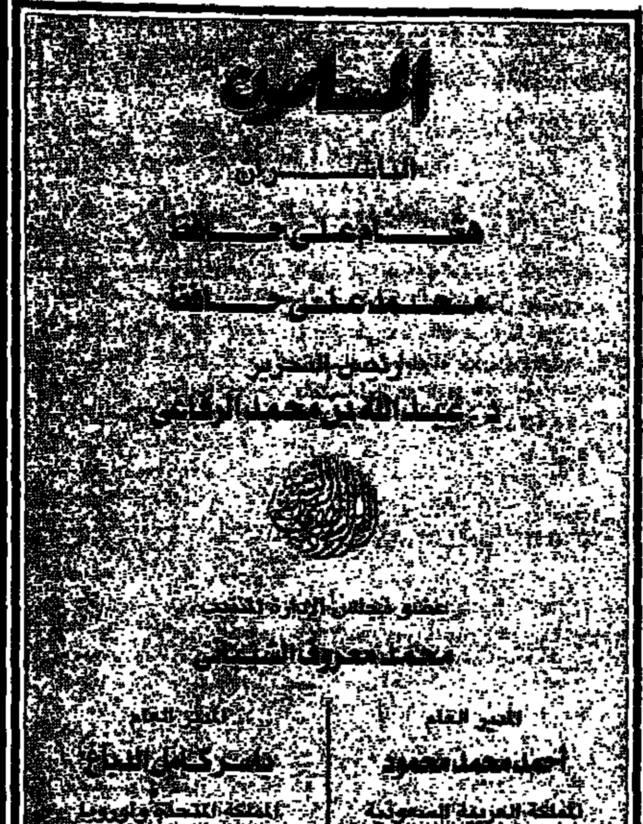
تلك الرسالة ، التي جاءت لتهذب النفوس ، وتغذيها من معينها العذب ، وتحيل العالم من فوضويته المطلقة ، الى نظام الإسلام الرحب ، ذلك النظام الذي يتسع للجميع ، ويحتوي الجميع ، فلم يكن الإسلام ليحارب انسانا بسبب دينه أو عرقه أو لونه .

والتاريخ يشهد ، أن المسلمين لم يجبروا انسانا على دخول دينهم ، ولم يضطهدوا انسانا بسبب دينه ، بل أن الحماية والرعاية كانت تقدم له كما كانت تقدم للمسلم .

وهذه الدروس التي قدمها لنا سلفنا الصالح رضوان الله عليهم ، عززت وجودنا الحضاري عالميا ، وجعلت التأثير الإسلامي يمتد ويتغلغل في النفوس ، دون استعمال القوة البدنية في سبيل ذلك .

إن مباهاة السعودية ومفاخرتها بهذه الإستراتيجية ، ووقوفها مع المسلمين في كل مكان ، يمثل اشراقة أمل في عصرنا هذا ، وهو بدون شك أمر يجد التقدير من المسلمين كافة ، وليس أدل على ذلك من الأصداء التي تلاحقت بعد الإعلان عن جريمة التفجير التي حصلت في مدينة الخبر السعودية ■



# يحرفون الكلم عن مواضعه

بقلم:

**حسن عزوزي**

□ يظهر أن الخلاف القائم داخل الدوائر النصرانية بمختلف فصائلها حول شخصية المسيح عليه السلام ما يزال قائماً ومستمراً لن يعرف حداً أو نهاية فمنذ ظهور ما يعرف بالمنهج التاريخاني الذي ينصب على دراسة تاريخية النصوص المقدسة، والأبحاث والدراسات الغربية تترى وتتوالى مؤكدة لواقعة تاريخية تارة ودامضة لها تارة أخرى، تظهر نظريات جديدة ثم سرعان ما يتم نقضها وإبراز تهافتها، وهكذا دواليك.

من آخر ما ظهر في هذا المجال اكتشاف جديد أعلن عنه أحد المختصين في دراسة مخطوطات البردي Papyrologue هو الألماني «كارستن بيترتييد»، وقد كان موضوع اكتشافه حديث وسائل الإعلام الغربية وخاصة منها الأمريكية، حيث تنافست كبريات الصحف والمجلات والقنوات التلفزيية الأمريكية في نهاية شهر إبريل الماضي حتى جعل موضوع الاكتشاف الخبر الأساسي في نشراتها وموضوع الغلاف الرئيسي في مجلاتها. أصدر العالم الألماني كتابه «شهود للمسيح» Temoins de Jésus باسطاً فيه اكتشافه الجديد المتمثل في نقض ما كان معروفاً من أن إنجيل متى قد كتب في أواخر القرن الميلاد الأول، والتأكيد بالمقابل على أن الأمر كان قبل ذلك في الستينات من القرن الأول. وقد بنى الرجل اكتشافه على دراسة دقيقة وفاحصة لجزء من هذا الانجيل مكتوب على ورق البردي محفوظ بأكسفورد. وقد تم من خلال هذا استنتاج أمر غاية في الأهمية بالنسبة للنصارى، وهو أن إنجيل متى قد كتب في فترة عاش فيها شهود على حياة المسيح ومعاصرون له، وهذا ما ذهب إليه الباحث الألماني.

بيد أن الاكتشاف الأخير لم يكن مقنعاً لعامة النصارى المهتمين، ففي غضون السنة الفائتة أبرز أحد كبار القساوسة من أصل إيرلندي وهو «جون نوميتيك كروسان» أن المسيح عليه السلام لم يكن يتوفر على معجزات خارقة بالشكل المعروف عنه وأن ما تم نسجه حول شخصيته المقدسة إنما كان من محض خيال الحواريين وكتاب الأناجيل، وذهب هؤلاء الذين يعدون كتاباً في الموضوع يحمل عنوان «أعمال المسيح» The acts of Jesusâ إلى أبعد من ذلك، فأكدوا على أنه - أي المسيح - لم يولد في العام الصفر من التقويم الميلادي وإنما قبل ذلك بحوالي بضع سنوات، كما ذهبوا إلى أن معظم ما نسب إلى المسيح عليه السلام من أقوال انطلاقاً مما هو مبثوث في مختلف الأناجيل يبقى محل تساؤل من حيث مدى صحتها وموثوقيتها.

وإذا عدنا إلى اكتشاف الباحث الألماني كارتسن نجده يؤكد على تناقض آخر حاصل في إنجيل متى، فبعد دراسته لتاريخية هذا الأخير تبين له أن أصله الاغريقي مأخوذ في جزء كتب منه من انجيل مرقص... مما يدل على أن «متى» قد نقل عن مرقص، وهذا ما يناقض ما هو معروف في الأوساط الدينية النصرانية من أن «متى» قد نقل عن مرقص، وهذا ما يناقض ما هو معروف في الأوساط الدينية النصرانية من أن «متى» كان أسبق من مرقص في كتابة الانجيل، على أن هناك ثمة تناقضاً آخر يتمثل في عدم تحقق واحدة من تنبؤات المسيح عليه السلام فيما يخص خروج النصارى من الديار الإسرائيلية عام 66م، وهذا ما يؤكد مرة أخرى حسب رأي الباحث الألماني نظريته الأخيرة والا لكان قد تم حذف الآية المناقضة لواقع التاريخ. وهذا اعتراف صريح يدل على أن التحريف والتبديل كانا يطالان الانجيل بسهولة. أما لحدى أهم فصول نظرية «كارستن» الألماني في كتابه الذي هو الآن قيد الترجمة إلى عدة لغات أوروبية فهي أثارته بنوع من الجدية والصراحة لمسألة (هل المسيح ابن الله؟ تعالى الله عن ذلك) وهو وإن لم يجرؤ على الفصل في الأمر حسب الهوى المتبع لدى الفيورين غير أنه تعتبر إثارة هذه القضية ولو من زاوية التساؤل وإعادة النظر كافية للقول بأن مثل هذه الاكتشافات الحديثة حول شخصية للمسيح سوف تؤدي حتماً يوماً ما إلى لاعتراف عقلاء رجالات الدين النصارى بالحقائق الثابتة التي جاء بها القرآن الكريم فيما يخص حياة المسيح عليه السلام ومعتقدات النصارى بصفة عامة، ونشير بهذا الصدد إلى أن خيوط الاكتشاف الألماني الأخير وأن لم تبد متماسكة وقوية إلا أن في اكتشافات ونظريات أخرى ظهرت في السنوات القليلة الماضية ما يعزز بشكل يقيني هذا التيار الجديد في البحث حول تاريخ النصرانية، وأخص بالذكر هنا كتاب فيليب رولاند «أصل وتاريخ الأناجيل» (باريس 1994) الذي كان قد أحدث بدوره لدى صدوره لغطاً وجدالاً عنيفاً داخل الدوائر الدينية النصرانية.

وفي انتظار صدور كتاب كارتسن الأخير والاطلاع على تفاصيل اكتشافاته لا نملك سوى أن نقرر بعض الاستنتاجات التي يمكن تحصيلها من خلال ما سبق ذكره ولقد آثرنا سوق بعض ما أوردته الصحف الغربية في شأن الاكتشاف الأخير بغية تبين معالم هذا النص الديني الذي أخذت تتحوه الدراسات الانجيلية المقارنة فضلاً عن المنعطف الخطير الذي آلت إليه النصرانية الحديثة في نظرتها الجديدة إلى معتقداتها.

وهنا لابد من التذكير بأن القرآن الكريم قد أكد في غير ما آية عن تحريفات اليهود والنصارى لما جاء في كتبهم السماوية فقال تعالى «يحرفون الكلم عن مواضعه» وقال سبحانه «يحرفون الكلم من بعد مواضعه» وقال أيضاً: «ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون، يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير». لقد تحدث القرآن الكريم عن المسيح عليه السلام وأمه وعن معجزة ميلاده وطبيعته ونبوته وغير ذلك. كما بين زيف كثير مما ادعاه النصارى في أناجيلهم ودحض دعاواهم وأبرز مجمل تحريفاتهم لما نزل على نبيه عليه السلام.

ويمكن تلخيص بعض أهم الجوانب التي يظهر فيها تحريف العقيدة التي جاء بها المسيح فيما يلي:

أ- أن الأناجيل الأربعة التي تعترف الكنيسة بها بعد إلغائها لأكثر من ستين انجيلاً تعارض ما جاء في التوراة (العهد القديم) التي يؤمن بها عيسى عليه السلام والتي جاء ليكملها، فالتوراة التي نزلت على موسى عليه السلام تدعو إلى التوحيد الخالص في حين لجمعت الأناجيل الأربعة على الدعوة إلى التثليث.

2- تناقض محتويات هذه الأناجيل واختلافها فيما بينها اختلافاً بيناً، وهو ما أكدته من جديد الاكتشافات الجديدة التي بسطناها آنفاً، وعجز رجال الدين النصارى من أن يجدوا حلولاً مستساغة لتساؤلات النصارى وتشكيكات الباحثين.

3- أن هذه الأناجيل المتعارضة فيما بينها لم تنقل بنصها مباشرة عن المسيح عليه السلام كما هو الشأن بالنسبة للقرآن الكريم، بل حررت بعد وفاة المسيح عليه السلام بأكثر من قرن من الزمن. ومهما حاول الباحث الألماني كارتستن في اكتشافه الأخير تقريب تاريخ تحرير انجيل «متى» من الفترة التأسيسية لتاريخ النصرانية فإن ذلك لن يؤكد في شيء سلامة محتوى هذا الانجيل وما يحويه من التناقض والتعارض.

وهكذا اذن يتبين بجلاء أن الاكتشافات التي يتم الاعلان عنها بين الفينة والأخرى بخصوص تاريخية الأناجيل ومدى موثوقيتها سوف تظهر لا محالة في وقت لا حق صحة ثبوت ووقوع التغيير والتحريف فيها والغلو في شخصية المسيح عليه السلام، وذلك على أيدي اتباع الديانة النصرانية أنفسهم ومصداقاً لما أعلنه القرآن الكريم منذ أكثر من خمسة عشر قرناً ولما دعا إليه اليهود والنصارى في قول الله تعالى: «قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل»■

## وقفة للتأمل

**د. أنور ماجد عشقي**

### خلافة أبي بكر في فكر ابن تيمية السياسي «1»

□□ يختلف نظام الحكم بين الفكر الغربي والفكر الإسلامي، فنظرية العقد الاجتماعي التي طرحها «هوبز، ولوك، وجان جاك روسو» تقوم على فكرة القانون الطبيعي، فتفترض وجود الأفراد قبل وجود المجتمع ، لهذا فهي نظرية تقول بعدم وجود نظام سياسي في الحالات الطبيعية.

أما ابن تيمية فيتفق مع أرسطو والفارابي ولا أقول بأنه أخذ عنهما - في كون الإنسان حيوانا مدنيا، وهو ما قاله بالنص في كتابه عن الحسبة، وقال «إن الدولة تشكل ضرورة اجتماعية وضرورة دينية».

لقد اختلف ابن تيمية في فكره السياسي عن ما يقول به رجال العقد الاجتماعي، لكن اتفق مع الماوردي صاحب الأحكام السلطانية، الذي انتفع شيخ الإسلام ببعض آرائه السياسية. لقد اتفق مع الماوردي في أن الدولة في حاجة إلى إمام، والإمامة تقوم مقام النبوة، وأن مهمة ولي الأمر أو الإمام هي حراسة الدين وسياسة الدنيا».

فإذا كان العقد الاجتماعي يمثل نظرية فرضية فإن الفكر الإسلامي بنى نظريته على مسائل واقعية، فالعقد بين الحاكم والمحكوم في فكر ابن تيمية السياسي هو عقد مبايعة، لكنه لا ينشأ عن إرادة الأمة، بل ينبثق من نظام شرعه الله عز وجل للمسلمين، لأن الإمامة أساسها خلافة النبوة. لهذا قال الماوردي في الأحكام السلطانية «فإن الله جلت قدرته ندب للأمة زعيماً خلف به النبوة، وهو ما أخذ به ابن تيمية.

فالإمامة في الفكر الإسلامي تستمد سلطتها ومشروعيتها من كونها خلافة النبوة، فنظام الإمامة الإسلامي، يستمد مشروعيته من الشرعية النبوية، وليس من إرادة الأمة كما هو في الأنظمة الديمقراطية. إذا كانت نظرية الماوردي السياسية في ثبوت الإمامة تقوم على التوفيق ، بين قاعدة الاختيار وقاعدة النص، فإن ابن تيمية أقام نظريته في مشروعية الإمامة على قاعدة النص والاختيار والشوكة. لقد قسم ابن تيمية مراحل التاريخ السياسي في الإسلام إلى ثلاث ، مرحلة النبوة ، ومرحلة الخلافة ، ومرحلة الملك. فالنبوة مستمدة مشروعيتها من الوحي ، والخلافة تقوم في مشروعيتها على النص ، والملكية تقوم إما على الاختيار وإما على القهر، وأوجب في كل الحالات الطاعة.

إن ابن تيمية يرى أن خلافة الخلفاء الراشدين قامت على النص، فهم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم. لقد قال بثبوت شرعية إمامة الخلفاء الراشدين بالنص على العموم، أما إمامة أبي بكر فقال بأنها قامت على الخصوص، ولهذا قال في كتابه منهاج السنة «فخلافة أبي بكر لا تحتاج إلى الإجماع، بل النصوص دالة على صحتها، وعلى انتفاء ما يناقضها». لقد حلل شيخ الإسلام معنى ثبوت الإمامة بشكل رائع وميز بين وجهين ، وجه واقعي: يقوم على انعقاد البيعة في السقيفة، واجماع الصحابة على إمامة أبي بكر إثر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، ووجه شرعي : يقوم على استحقاق أبي بكر للإمامة بحكم شرعي معتمداً على النصوص، فجمع لأبي بكر الثبوت والاستحقاق.

يقول ابن تيمية في كتابه منهاج السنة حول باب الثبوت لأبي بكر «أما الأول فهو معلوم بالتواتر واتفاق الناس بأنه - أي أبو بكر - تولى الأمر وقام مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخلفه في أمته، وأقام الحدود، واستوفى الحقوق، وقاتل الكفار والمرتدين، وولى العمال، وقسم الأموال، وفعل جميع ما فعل الإمام، بل هو أول من باشر الإمامة في الأمة». أما في معرض الاستحقاق فيقول ابن تيمية: «وأما كونه مستحقاً لذلك فهذا عليه أدلة كثيرة غير الاجماع».

لقد اعتمد ابن تيمية في معرض الاستحقاق الشرعي لخلافة أبي بكر على خمس مسائل، الخبر، والأمر، والارشاد، والسنة، وما أكدته الآيات القرآنية.

وهذا يعني أن ابن تيمية جعل أبا بكر خليفة حال وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وليس بعد البيعة في السقيفة ويترتب على هذا قواعد فقهية وأحكام كثيرة.

وبهذا نستطيع أن نقول بأن أبا بكر كان ولياً للعهد بشكل ضمني، وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك المسلمين دون خليفة ينهض بأمور دينهم ودنياهم■

# مجتمع المسلمين.. مجتمع السكينة والأمن

بقلم:

**د. سيد رزق الطويل**

□ تجتاح عالمنا المعاصر موجات عاتية من العنف تراق معها الدماء، وتدمر الأموال وينتشر في الارض الفساد ويشعر المسلم منا بقدر كبير من الاسى والاسف عندما يتسرب هذا الداء الى أرض المسلمين ويسري ميكروبه القاتل في جسم العالم الاسلامي ويتعاظم العجب وتتفاقم الحسرة عندما ترتفع راية العنف السوداء باسم الدفاع عن الاسلام ودعوى الانتصار لمبادئه السمحة.

والحقيقة ان الاسلام يرفض العنف بكل مظاهره.

والنصوص الكثيرة تؤكد يسر الاسلام وسماحته وتأكيده على الرفق واللين في كل الامور وعلى اختلاف الظروف وتعدد الملابسات وهناك مبدأ اكده النبي عليه الصلاة والسلام: «الرفق لم يك في شيء قط الا زانه ولم ينزع من شيء قط الا شانه».. وسلوك النبي عليه الصلاة والسلام في التعامل مع الناس يسير على منهج حكيم يحكيه الأثر«ماخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين الا اختار أيسرهما مالم يكن اثما».

ووصية رب العالمين لكل من يتصدى للدعوة الى الله: (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن) فنرى من هذه الوصية قواعد يجب أن تتوافر في أسلوب الداعية تتمثل في القول السديد، والظروف الملائمة، وتوخي العبارة الحسنة المؤثرة، والجدل الهادف الذي يسعى الى الحق، والحق وحده.

إن رب العالمين عندما كلف نبيه موسى ومعه أخاه هارون بمهمة كبيرة على طريق الدعوة تتمثل في دعوة فرعون الى الله قال لهما - سبحانه - (اذهبا الى فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى) فعندما يوصي رب العالمين وهو القاهر القادرالقول اللين في دعوة الطغاة البغاة انما يؤكد الإثمار الحتمي لهذا المنهج الذي يغزو عقول الكبار فيستميلها، أو على الأقل يهدهد من بغيها وعنتها؟ ولذا رأينا رب العالمين يعاتب خير خلقه، وقد اشتد غضبه على قومه بعد محنة أحد - وكانت صعبة وقاسية - ويذكره بمنهج الرحمة الذي سار عليه في دعوته، وجمع له قلوب الناس من حوله فيقول (فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر).

ويستبد الغضب بالنبي الكريم عندما رأى استشهاد عمه الحمزة والتمثيل به أقسم ليقتلن بالحمزة سبعين من كفار قريش عاتبه رب العالمين لهذا التجاوز في العقوبة ورده ردا قويا الى العفو والتسامح فقال: (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين. واصبر وماصبرك إلا بالله، ولاتحزن عليهم، ولاتك في ضيق مما يمكرون، إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون).

وكان هذا التوجيه الرباني للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم تثبيتا لما فطر عليه من أخلاق سامية وفضائل عالية حتى كان العفو في سلوكه يغلب الانتقام.

قال له رب العالمين: (ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون) وقال له: (ولاتستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم).

ورأيناه يوم الفتح وقد مثل كبار قومه بين يديه وقد سلف منهم البغي والعدوان، واشعلوا الحروب في طريق الدعوة والداعية وعلى الرغم من ذلك كله قال لهم: ماتظنون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء.

وكان ملتزما بهذا الأسلوب في كل مواجهة سلفت مع المشركين المعاندين، وكذلك مع المنافقين وحلفائهم من بني إسرائيل.

ويتكرر بغي المنافقين، ويلحق بالنبي الكريم أذاهم، ويتقدم لرسول الله صلى الله عليه وسلم من يعرض عليه قتل هذا المنافق أو ذاك ويستل أحدهم سيفه في مواجهة رجل أساء في خطاب النبي الكريم، ويرفض النبي صلى الله عليه وسلم ذلك رفضا قاطعا، قائلا لمن غالبته الحماسة، وأثاره الموقف: لا، حتى لايقال ان محمدا يقتل أصحابه !!!

لقد كان من حوله فتية من صحبة بلغوا من الشجاعة مابلغوا من الايمان لو أمرهم بأن يشعلوها نارا على المشركين والكافرين لأقبلوا على تنفيذ الأمر راضين، ولجعلوا الأرض تميد بأعداء الاسلام، لكن هذا الأمر ليس من أخلاقه وما ارتضاه لحظة واحدة أسلوبا لدعوته.

وكان يرفض العنف في التعامل بين أصحابه حتى ولو بالكلمة النابية لقد قال لأحدهم «أنت امرؤ فيك جاهلية» لأنه قال لآخر: يا بن السوداء.

ورفض الاساءة لشارب الخمر باللفظة الجارحة مع أنه أمرهم بأن يضربوه اذ أهان عقله وانسانيته بالسكر وهذيان المخمورين.

وفي حربه الكافرين ترى في حربه انسانية بالغة، ومروءة غالبة يغضب عندما يرى امرأة مقتولة من الكافرين، ويقول: «من قتلها؟ ماكانت هذه لتقاتل..؟»

بل إن القرآن الكريم عندما أعلن الاذن بالقتال أحاطه بسياج كريم من الانسانية الرحيمة، الأمر الذي يؤكد أن الحرب في المنهج الاسلامي مهمة انسانية قال سبحانه: (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولاتعتدوا ان الله لايحب المعتدين).

وجسد النبي الكريم هذا الاطار الانساني في وصيته لسرية الامراء التي توجهت لمؤتة قال لهم: اغزوا باسم الله، قاتلوا عدو الله وعدوكم بالشام ستجدون رجالا في الصوامع معتزلين لاتمسوهم بسوء، لاتقتلوا شيخا، ولا امرأة ولا طفلا، ولاتخلعوا شجرا، ولاتهدموا بناء.

إنه عليه الصلاة والسلام بهذا التوجيه أول من دعا الى تجنب الأهداف المدنية في الحروب !!!

فليت شعري ماحجة دعاة العنف في مجتمعنا الاسلامي المعاصر؟!

وأي خطيئة ارتكبوها؟!! انهم في تقديري بغاة ولو كانوا يزعمون ان لهم قضية صحيحة؟ اذ ان منهج التقويم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له مسار محدد المعالم لايصح تجاوزه: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فمن لم يستطع فبلسانه، فمن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الايمان».

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل■

## في دائرة الضوء

**د. محمد مصطفى هدارة**

### محمد لطفي جمعة وتراثه المخطوط

□□ عاش محمد لطفي جمعة في فترة حاسمة من فترات التحول التي أصابت الفكر العربي الإسلامي حين حاصرته عناصر التغريب وأسهم المبعوثون إلى الخارج إسهاماً قوياً في محاولة إحداث هذا التحول في مطلع هذا القرن وقبله بقليل، ولد محمد لطفي جمعة في عام 1886م في الإسكندرية بعد أعوام قلائل من فشل الثورة العرابية واحتلال الإنجليزي لمصر. وأتم في صباه المراحل التعليمية حتى الثانوية ثم شارك في الحياة العامة إلى أن أتيح له دخول مدرسة الحقوق التي لم يكمل دراسته بها لظروف سياسية فسافر إلى فرنسا لاستكمال دراسته القانونية. وفي فترة إقامته بها التقى بمنصور فهمي وطه حسين وزكي مبارك الذين تأثروا بحركة التغريب التي ظهرت آثارها فيما كتبوه وكان فيه مساس بالإسلام وتنكر لمبادئه وأصوله، كما نرى في بحث منصور فهمي عن المرأة المسلمة وبحث طه حسين في الشعر الجاهلي وبحث زكي مبارك في النثر الفني الذي ذهب فيه إلى أن القرآن الكريم نص جاهلي، وعاد محمد لطفي جمعة إلى مصر عام 1912م قوياً بعقيدته شامخاً بعروبته، واستطاع أن يكشف زيف آراء المستغربين ويتتبع هجمات المستشرقين، وزخرت حياته الحافلة التي طويت صفحتها عام 1953م بعطاء علمي نادر من حيث وفرته وتنوع موضوعاته وجمعه بين البحوث العلمية الأدبية وعناصر الإبداع الفني في الرواية والقصة القصيرة والمسرح، ومن المؤسف أن المطابع ودور النشر لم تلاحق فكره المتدفق فظل جزء كبير من تراثه الفكري مخطوطاً، أو منتشراً في الصحف والمجلات. وقد بذل أحمد حسين الطماوي جهداً مشكوراً في تتبع هذا التراث في دراسته عن هذه الشخصية الفذة ، كذلك بدأ نجله رابح لطفي جمعة في الكشف عن مخبوء هذا التراث وأصدر كتاباً عظيم الأهمية في دراسة الفكر العربي الحديث بعنوان «محمد لطفي جمعة وهؤلاء الأعلام» وقد سجل فيه من مذكرات والده آراءه في نحو خمسين شخصية من رواد الفكر العربي الحديث، تميط اللثام عن أدق أسرار حياتهم واتجاهاتهم الفكرية وتعين على التقديم الصحيح لهذه الشخصيات التي يتناقل الباحثون تراجمهم بصورة نمطية لا تعين على تكوين صورتهم الحقيقية ومن هؤلاء محمد عبده ومحمد كردعلي ومي زيادة وجرجي زيدان وطه حسين والعقاد وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم وشكيب أرسلان وعشرات من أضرابهم. كذلك ظهر من تراثه المخطوط «نظرات عصرية في القرآن الكريم» الذي يضم مباحث عميقة في العقيدةوالشريعة. ولا يزال تراثه المخطوط حافلاً بعشرات المؤلفات، لعل من أهمها مذكراته «شاهد على العصر» وكتابه «قطرة من مداد في تراجم للعاصريين والأنداد» و [illegible]

# تحقيق الأحفاد لمجد الأجداد

بقلم:

**وليد شابسوغ**

إن الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها تعاني أشد المعاناة في واقعها المؤلم وهي تستشعر أنها تعيش حالة التمزق والفرقة والأنانية والأثرة وضعف الالتزام الديني لأوامر الشريعة السمحة من خلال الكتاب والسنة وهذا يدعونا إلى أن نبحث عن الحال...؟؟؟ بداية نقول أننا بأمس الحاجة إلى أن نلجأ إلى الله عز وجل بالدعاء إليه أن يفرج الكرب عن الأمة وأن يزيل الغمة عنها وأن يحول محنها الكثيرة التي تعاني منها إلى منح ربانية لتكون الزاد على الطريق الشاق الطويل فالدعاء هو العبادة كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن الدعاء يرد البلاء النازل للقدر والمكتوب ولذلك كان الدعاء «اللهم الطف بنا فيما جرت به المقادير» ودعاء «اللهم إنا لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه» والدعاء يحتاج منا أيضاً أن نسير في طريق الاستقامة حتى تكون الاستجابة لأنها ترتبط بها ارتباطاً وثيقاً ولذلك كان قول الله عز وجل «ولو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً» فالإستقامة هي عين الكرامة [illegible]

ليتغير حال الأمة. وهنا لابد من القول أن التغيير نحو الأفضل لا يمكن أن يكون إلا بالالتزام بما هو أفضل وهنا يذكرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما... كتاب الله وسنتي» فالتمسك بكتاب الله بالالتزام بأوامره وأن يكون القرآن الكريم دستور الأمة ليعم العدل مكان الظلم وليكون النور مكان الظلام الذي خيم على الأمة في كثير من جوانب حياتها وليكون المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي [illegible]

خفاقة فوق كل الرايات فراية لا إله إلا الله محمد رسول الله حملها الأجداد ولم يسقطوها أبداً وأن الأوان لنا أن نعيد نحن الأحفاد مجد هذه الراية إن شاء الله وإننا نقول وكلنا أمل أن بداية للسير في سفينة الإسلام لابد أن تسير خصوصاً وأنها رفعت راية الأجداد فلنكن الأحفاد الأمل للأجداد وصدق الشاعر حيث يقول:

وسفينة الإسلام سارت — لا تبالي بالرياح

ونقول لأعداء هذه الأمة أينما كانوا وحيثما وجدوا مهما كانت أمواجكم عالية فإن سفينة الإسلام ستبحر بإذن الله وستحطم أمواجكم مهما علت ولن تقف إن شاء الله حجر عثرة أمام تقدم الأحفاد لإعادة مجد الأجداد في النصر والتمكين في الأرض لأن الله سبحانه وتعالى يوجه الأمة المؤمنة إلى نصر الله «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» فهلا نصرنا الله عز وجل على كل صعيد وفي كل موقع نوجد فيه وفي كل زمن نعيش فيه [illegible]

الإعلانات FOR ADVERTISING
الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
AL-Khaleejiah Advertising & Public Relations Co.Ltd.

للدعاة — د. زيد بن عبد الكريم الزيد

## أصحاب البصيرة

ما احوج الداعية إلى الله سبحانه وتعالى وهو المطم أن يكون تعليمه على نور وبصيرة. وهذه البصيرة لا تأتي إلا بتقوى الله سبحانه وتعالى يقول سبحانه وتعالى: «ياأيها الذين امنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم».

قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره: قال ابن اسحاق «فرقانا» اى فصلا بين الحق والباطل. وهذا التفسير عام شامل فهو يستلزم المخرج والنجاة والنصر فإن من اتقى الله بفعل أوامره وترك زواجره وفق لمعرفة الحق من الباطل.

فالتقوى جماع الخير وأساس الصلاح بها تكون الهداية والتوفيق لما يحبه الله ويرضاه «ياأيها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم».

وحينما يرى المسلم أحوال المسلمين في التفرق والتنازع وتعدد السبل وظهور الأهواء والجماعات والبدع يجد أن المخرج من ذلك هو تقوى الله سبحانه وتعالى والتمسك بكتابه ولزوم سنة نبيه صلى الله عليه وسلم واتباع ما كان عليه الأتقياء صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن سار على دربهم ونهج منهجهم واتبع أثرهم واقتفى خطواتهم طلبا للسلامة والنجاة وحذرا من الزيغ والضلال.

والأمر - أخي الداعية إلى الله - جد خطير يحتاج إلى أن تعرف مكانك من نهج سلفك الصالح ماذا يحتل عندك هل أنت من خطواتك على بصيرة؟ هل أنت على اقتفاء؟ أم على تقليد لآراء أشخاص تحسبها حقا وهي في الواقع اراء حادثة سرعان ما تتهاوى أمام أصحاب البصيرة في الدين والتقى والاتباع.

نسأل الله جل شأنه أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه■
والله الموفق.

## ترويع المجتمع المسلم

من الأهداف العظيمة التي سعى الإسلام إلى تحقيقها إشاعة الأمن في المجتمع المسلم، ونظرة في الأحكام والتشريعات التي جاء ذكرها في القرآن والسنة تؤكد هذا الأمر وتقرره، فالمسلم وغيره من أهل الذمة والأمان في البلد المسلم آمن على دينه وعقيدته، وآمن على دمه ونفسه، وآمن على ماله وعرضه، وكل من يحاول النيل من هذا الأمن الذي أوجبه الله تعالى ورسوله فقد وقع في معصية كبيرة يستحق بها العقوبة في الدنيا والعذاب في الآخرة.

وتتعدد صور الاعتداء على أمن المجتمع المسلم، فمنها إثارة الخوف والرعب في النفوس بأي وسيلة من الوسائل، لأن مجرد إخافة المسلم وترويعه جريمة وهذا ما بينه الرسول صلى الله عليه وسلم في أحاديثه، منها ما رواه الطبراني عن النعمان بن بشير قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فخفق رجل على راحلته - اى أخذه النوم - فأخذ رجل سهماً من كنانته، فانتبه الرجل ففزع، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: لا يحل لرجل أن يروع مسلماً. وروى الطبراني أيضاً عن رجل من الصحابة قال: كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رجل ونسي نعليه، فأخذهما رجل فوضعهما تحته، فرجع الرجل فقال: نعلي. فقال القوم: ما رأيناهما، فقال: هو ذه، فقال الرسول الكريم: كيف بروعة المؤمن؟ فقال: يا رسول الله إنما صنعته لاعباً. فقال كيف بروعة المؤمن؟ ثلاثاً، فتأمل - أخي المسلم - في هذين الحديثين العظيمين، رجل يأخذ سهماً من كنانة صحابي نائم حتى إذا استيقظ وانتبه فزع وخاف، فجعل رسول الله من هذا العمل أمراً حراماً «لا يحل لرجل أن يروع مسلماً»، ورجل آخر يخفي نعلي صحابي مازحاً ولاعباً جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمله هذا ترويعاً للمؤمن.

فكيف بمن يروع المجتمع المسلم عن طريق تفجير سيارة مشحونة بكميات كبيرة من المتفجرات يذهب ضحيته أطفال صغار، ونساء ضعيفات، ورجال ينطقون بشهادة التوحيد؟ ثم يجعل بعضهم هذا العمل جهاداً وطاعة.

ومن صور الاعتداء على أمن المجتمع المسلم حمل السلاح وإشهاره بنية الخروج على الحاكم المسلم، وشق عصا الطاعة، وتفريق جماعة المسلمين، فقد روى البخاري أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «من حمل علينا السلاح فليس منا»، أي من استحل دم المسلم بغير موجب شرعي فقد خرج من الإسلام.

ولعل من أعظم صور ترويع المجتمع المسلم في أمنه أن يتحول حمل السلاح إلى سفك للدماء، وما يعقبه من إثارة الخوف، وترويع للمسلمين وغيرهم وإتلاف للممتلكات، وتدمير للمنشآت، سواء كان هذا الترويع والتدمير والقتل عن طريق المتفجرات أو الاغتيالات للمسلم وغيره من أهل الذمة والأمان، ولكي يدرك المسلم فداحة الجريمة التي يرتكبها بعضهم عندما يسفك الدم الحرام بغير حق شرعي فإنني أنقل طائفة من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد روى البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال: «لن يزال المؤمن في فسحة من دينه مالم يصب دماً حراماً» قال ابن حجر: قال ابن العربي: الفسحة في الدين منعه الأعمال الصالحة حتى إذا جاء القتل ضاقت لأنها لا تفي بوزره وروى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال: «لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم». وروى البخاري: «من قتل معاهداً - والمعاهد من أعطاه الإمام المسلم الأمان - لم يرح رائحة الجنة». أقول في ضوء ما سبق ذكره من النصوص: إن القيام بهذه التفجيرات كما حدث في مدينة الرياض والخبر، وكما يحدث في بعض بلاد المسلمين عمل مخالف لأحكام الإسلام وتشريعاته. نعم ما أعظم قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لرجل أن يروع مسلماً» وهذا الترويع كما ذكرت بسبب أخذ سهم من كنانة رجل على سبيل المداعبة، فكيف بمن يروع امرأة مسلمة بولدها الذي يذهب ضحية التفجيرات؟ كيف بمن يروع زوجة مسلمة بزوجها المسلم الذي قتل بسبب تلك الأعمال الطائشة؟ كيف بمن يروع أماً مسلمة عجوزاً دفن ولدها تحت أنقاض العمارة المنهارة؟ كيف بمن يروع أباً مسلماً أصابت ولده عاهة دائمة لا يقوى معها على حركة بسبب أعمال يقوم بها قوم لا علم لهم بفقه السياسة الشرعية؟

إن على الذين يحركون هؤلاء للقيام بأعمالهم الطائشة عليهم أن يتقوا الله تعالى ويراجعوا أنفسهم قبل أن تكون الندامة في الدنيا قبل الآخرة■

الهدى — د. عبد الرب نواب الدين

## السابقون الأولون

كان الصحابة الكرام رضوان الله عليهم سباقين إلى كل خير وفضيلة. وكانوا رجالاً افذاذاً في كل أمر رشيد، لقد اصطفاهم الله واجتباهم ليكونوا صحابة الرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم مناصرين لدعوته حاملين لوائها من بعده.. ولقد زكاهم الله تعالى في محكم التنزيل في كتاب يتلى أناء الليل والنهار إلى قيام الساعة من مثل قوله تعالى: «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم» فشهد لهم بالسبق المطلق إلى كل خير. ولقد برز من الصحابة واشتهر جمع في كل علم وفن. ففي الفقه معاذ وفي الفرائض زيد وفي الشجاعة حمزة وعلي وفي القوة والجرأة عمر وفي الأخبات أبو بكر.. وهكذا كانوا جميعاً جامعين لخصال الخير كلها وبرز جمع منهم في فضائل عرف بها واشتهر، وممن يلفت الأنظار في خصلة الشجاعة والجلد أبو طلحة وكان فارساً شجاعاً مقداماً غير هياب للخطوب ولا مكترث بالأهوال تراه في معمعة المعارك فارساً هماماً يخوض غمارها ويفدي الرسول الكريم بنفسه ومهجته! ونتأمل هذا المشهد المؤثر من صور بطولته رضي الله عنه: أخرج الشيخان بسنديهما: أنه لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يجوب عليه بجحفة (أي: مترس عليه ليقيه سلاح العدو بجحفة) قال الراوي: وكان أبو طلحة رجلاً رامياً شديد النزع (أي شديد الرمي) وكسر يومئذ قوسين أو ثلاثاً، قال فكان الرجل يمر معه الجعبة (وهي وعاء توضع فيه السهام) فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: «انثرها لأبي طلحة». ومن هذه القصة الجليلة يتبين عدد من الأخلاق والفوائد منها: عظم حب الصحابة لنبيهم وقائدهم صلى الله عليه وسلم حيث كانوا يفتدونه بأنفسهم وأبنائهم ويقدمون أنفسهم ويعرضونها للموت حماية للنبي وفداءا له من أن يصيبه مكروه . ومنها اعتبار التخصص وأن من برز في شيء من العلوم والفنون واشتهر به فإن الحكمة تقتضي الاستفادة منه والاعتراف له وتشجيعه والتعلم منه■

العنبري يوضح:

# هذه أصول التكفير وضوابطه وشروطه

«3-1»

الرياض - تركي بن عبد الله الدخيل

صدر مؤخرا كتاب جديد باسم «الحكم بغير ما انزل الله وأصول التكفير في ضوء الكتاب والسنة واقوال سلف الامة» للشيخ خالد بن علي العنبري، والكتاب يقع في 152 صفحة تناول فيه المؤلف مسألة من مسائل الدين العظيمة الجديرة بالمناقشة والبحث التي لا ينبغي الخوض فيها دون التثبت والوقوف على اصولها وضوابطها وشروطها وقد بين المؤلف انواع الكفر موضحا ان الكفر نوعان كفر اكبر مخرج من الملة، وكفر اصغر غير مخرج من الملة ثم عقد مبحثا بين فيه ان الكفر المخرج من الملة ستة انواع تكذيب وجحود وعناد ونفاق واعراض وشك. ثم استعرض مواقف الناس تجاه الحق الذي ارسل الله به رسله وانزل به كتبه مستدلا بكتاب الله وسنة رسوله واقوال علماء السلف

وهذه مقتطفات من الكتاب ننشرها في ثلاث حلقات:

وأكد الشيخ خالد العنبري أنه لا ينبغي لمؤمن أن يخوض في مسائل التكفير من قبل ان يقف على اصوله ويتحقق من شروطه وضوابطه، والا أورد نفسه المهالك والآثام وباء بغضب الرحمن ذلك ان مسائل التكفير من اعظم مسائل الدين وأكثرها دقة لا يتمكن منها الا الاكابر من اهل العلم الواسع والفهم الثاقب. وقال الشيخ العنبري مستشهدا بما قاله اهل العلم في هذا الصدد : التكفير حكم شرعي وحق محض للرب سبحانه لا تملكه هيئة من الهيئات او جماعة من الجماعات، ولا اعتبار فيه لعقل او ذوق، ولا دخل فيه لحماسة طاغية او عداوة ظاهرة ولا يحمل عليه ظلم ظالم تمادى في ظلمه وغيه أو بطش جبار عنيد تناهى في بطشه وغدره، فلا يكفر الا من كفره الله ورسوله. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله «وهذا بخلاف ما كان يقوله بعض الناس كأبي إسحاق الاسفراييني ومن اتبعه يقولون:«لا نكفر من كفرنا فان الكفر ليس حقا لهم بل هو حق الله وليس للإنسان أن يكذب على من يكذب عليه، ولا يفعل الفاحشة باهل من فعل الفاحشة مع أهله بل ولو استكرهه رجل على اللواطة لم يكن له ان يستكرهه على ذلك لان هذا حرام لحق الله تعالى، ولو سب النصارى نبينا، لم يكن لنا ان نسب المسيح والرافضة إذا كفروا أبا بكر وعمر فليس لنا أن نكفر عليا..» وقال في مكان آخر: «فلهذا كان اهل العلم والسنة لا يكفرون من خالفهم وان كان ذلك المخالف يكفرهم، إذ الكفر حكم شرعي فليس للإنسان أن يعاقب بمثله، كمن كذب عليك وزنى بأهلك، ليس لك ان تكذب عليه ولا تزني باهله لان الكذب والزنى حرام، لحق الله تعالى، وكذلك التكفير حق الله فلا يكفر الا من كفره الله ورسوله».

**التكفير حق لله فلا يكفر إلا من كفره الله ورسوله**

### حكم شرعي

ويورد العنبري سؤالا للشيخ ابن عثيمين مضمونه .. هل تكفرون اهل التأويل أو تفسقونهم؟

فيقول الشيخ ابن عثيمين: الحكم بالتكفير والتفسيق ليس الينا بل هو الى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو من الاحكام الشرعية التي مردها الى الكتاب والسنة فيجب التثبت فيه غاية التثبت فلا يكفر ولا يفسق الا من دل الكتاب والسنة على كفره او فسقه، والاصل في المسلم الظاهر العدالة بقاء اسلامه وبقاء عدالته حتى يتحقق زوال ذلك عنه بمقتضى الدليل الشرعي، ولا يجوز التساهل في تكفيره او تفسيقه لان في ذلك محظورين عظيمين، احدهما افتراء الكذب على الله تعالى في الحكم والمحكوم عليه في الوصف الذي نبذه به، والثاني الوقوع فيما نبذ به اخاه ان كان سالما منه ففي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كفر الرجل اخاه فقد باء بها احدهما»، وعلى هذا فيجب قبل الحكم على المسلم بكفر او فسق ان ينظر في امرين، احدهما دلالة الكتاب او السنة على ان هذا القول او الفعل موجب للكفر او الفسق.

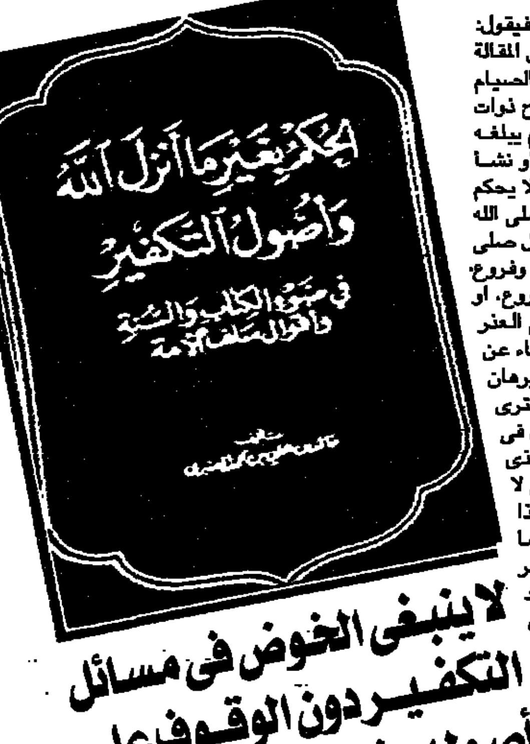
الثاني انطباق هذا الحكم على القائل المعين او الفاعل المعين بحيث تتم شروط التكفير او التفسيق في حقه وتنتفي موانعه، ومن اهم الشروط ان يكون عالما بمخالفته التي اوجبت ان يكون كافرا او فاسقا لقوله تعالى «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا» وقوله «وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شيء عليم» ولهذا قال اهل العلم «لا يكفر جاحد الفرائض اذا كان حديث عهد باسلام حتى يبين له» وهذا الشرط الذي ذكره الشيخ ينبغي ان نقف عنده فنطيل الوقوف اعني ان المسلم لا يكفر بقول او فعل او اعتقاد الا بعد ان تقام عليه الحجة «وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون» وتزال عنه الشبهة. قال تعالى: «وماكنا معذبين حتى نبعث رسولا» وقال: الى غير ذلك من الآيات التي تدل دلالة واضحة لا لبس فيها ولا غموض ان الله لا يعذب احدا الا بعد قيام الحجة وازالة الشبهة فيستبين الهدى من الضلال وسبيل الرشد من سبيل الغواية .

ويمضي الشيخ خالد العنبري في حديثه فيقول: وصفوة القول اذن ما قاله شيخ الاسلام «ان المقالة تكون كفرا كجحد وجوب الصلاة والزكاة والصيام والحج وتحليل الزنى والخمر والميسر ونكاح ذوات المحارم، ثم القائل بها قد يكون بحيث لم يبلغه الخطاب كمن هو حديث عهد بالاسلام، او نشأ ببادية بعيدة لم تبلغه شرائع الاسلام فهذا لا يحكم بكفره بجحد شيء مما انزل على الرسول صلى الله عليه وسلم اذا لم يعلم انه انزل على الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا فرق في ذلك بين اصول وفروع او اعتقاد وفتيا، والتفريق بين الاصول والفروع، او بين الاحكام الفرعية والاصول الاعتقادية في العذر بالجهل ليس عليه أثارة من علم، ولا جاء عن الصحابة أو التابعين، بل مجرد تحكيم بلا برهان ودعوى بلا دليل، هذا شيخ الاسلام الذي يفترى عليه البعض انه لا يعذر في الاصول يقول في كلام هو ابين من فلق الصبح، ان المتأول الذي قصده متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم لا يكفر، بل ولا يفسق اذ اجتهد فأخطأ، وهذا مشهور عند الناس في المسائل العلمية، واما المسائل العقائدية فكثير من الناس كفر المخطئين فيها، وهذا القول لا يعرف عن احد من الصحابة والتابعين لهم باحسان، ولا عن احد من ائمة المسلمين، وانما هو في الاصل من اقوال اهل البدع الذين يبتدعون بدعة ويكفرون من خالفهم كالخوارج والمعتزلة والجهمية، ووقع ذلك في كثير من اتباع الائمة، كبعض أصحاب مالك والشافعي واحمد وغيرهم، وليس هو قول الائمة الاربعة ولا غيرهم، وليس فيهم من كفر كل مبتدع بل المنقولات الصحيحة عنهم تناقض ذلك، ولكن قد ينقل عن احدهم انه كفر من قال بعض الاقوال ويكون مقصوده ان هذا القول كفر ليحذر، ولا يلزم اذا كان القول كفرا أن يكفر كل من قاله مع الجهل والتأويل، فان ثبوت الكفر في حق الشخص المعين كثبوت الوعيد في الآخرة في حقه، وذلك له شروط وموانع»

### موافقة الحق

ويشير الشيخ العنبري الى قول الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الامام محمد بن عبد الوهاب في حديثه عن التكفير وضوابطه وشروطه فيقول:

ويقول عالم نجد ومفتيها الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الامام محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله «وانه - يعني الشيخ محمد بن عبد الوهاب - لا يكفر الا بما اجمع المسلمون على تكفير فاعله من الشرك الاكبر والكفر بآيات الله ورسوله او بشيء منهما بعد قيام الحجة وبلوغها المعتبر، كتكفير من عبد الصالحين ودعاهم مع الله وجعلهم اندادا له فيما يستحق على خلقه من العبادات الإلهية، ولا شك ان الشيخ عبد اللطيف رحمه الله اعلم بمقاصد جده الامام محمد بن عبد الوهاب من هؤلاء الذين يفسرون كلامه بالظن والهوى، بل تراهم يفردون في كتبهم فصولا في بيان موقف ذلك الامام ومذهبه في تلك المسألة الخطيرة، وكذلك مذهب شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية من اجل نصرة مذهبهم، فيتعسفون في تأويل الكلمات وحمل العبارات، والحق ان هذه المسألة وغيرها من مسائل الدين أصولها وفروعها لو غلط فيها من غلط وتاه فيها من تاه مهما علا قدره واشتهر اسمه فالواجب الذي لا يجوز غيره ان نقول فيها بموجب الكتاب والسنة وما عليه سلف الامة. فاذا كان هؤلاء الاغمار يدينون في هذه المسألة بغير ما ذهب اليه هؤلاء الأئمة الثلاثة فلم لا يكون عندهم من الشجاعة والجرأة ما يصدعون به من غير ما تقول على هؤلاء، او كلما رأوا رأيا الصقوه بهم ليذيع ويسير، وقد قال بعض العلماء «ينبغي لكل مؤمن أن يصرح بعقيدته على رؤوس الاشهاد، فان كانت صحيحة شهدوا له بها عند الله تعالى، وان كانت غير ذلك بينوا له فسادها ليتوب منها» وما اعدل قول ابن قيم الجوزية «عادتنا في مسائل الدين كلها دقها وجلها ان نقول بموجبها ولا نضرب بعضها ببعض، ولا نتعصب لطائفة على طائفة بل نوافق كل طائفة على ما معها من الحق ونخالفها فيما معها من خلاف الحق، لا نستثني من ذلك طائفة ولا مقالة، ونرجو من الله ان نحيا على ذلك ونموت عليه ونلقى الله به ولا قوة الا بالله، والمقصود ان ندور مع الحق حيث دار بغض النظر عن قائله كائنا من كان «وكل يؤخذ من قوله ويترك، فلا قدوة في خطأ العالم، نعم ولا يوبخ بما فعله باجتهاد ولو انا كل ما اخطأ امام في اجتهاده في احد المسائل خطأ مغفورا له قمنا عليه وبدعناه وهجرناه لما سلم معنا لا ابن نصر ولا ابن منده ولا من هو اكبر منهما ثم ان الكبير من أئمة العلم اذا كثر صوابه وعلم تحريه للحق واتسع علمه وظهر ذكاؤه وعرف صلاحه وورعه واتباعه يغفر له زلله ولا نضلله ونطرحه وننسى محاسنه. نعم ولا نقتدي به في بدعته وخطئه ونرجوا له التوبة من ذلك» والعذر في المسائل الدقيقة الخفية آكد وأولى من العذر في غيرها، يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: ولا ريب ان الخطأ في دقيق العلم مغفور للأمة وان كان ذلك في المسائل العلمية ولولا ذلك لهلك اكثر فضلاء الامة . واذا كان الله يغفر لمن جهل تحريم الخمر لكونه نشأ بأرض جهل مع كونه لم يطلب العلم فالفاضل المجتهد في طلب العلم بحسب ما ادركه في زمانه ومكانه اذا كان مقصوده متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم بحسب امكانه هو احق بان يتقبل الله حسناته ويثيبه على اجتهاده ولا يؤاخذه بما اخطأ تحقيقا لقوله «ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا» والعذر في الزمان والمكان الذي يغلب فيه الجهل، ويقل العلم كذلك أولى وآكد. يقول شيخ الاسلام رحمه الله: لكن لغلبة الجهل وقلة العلم بآثار الرسالة في كثير من المتأخرين لم يكن تكفيرهم بذلك يعني بدعاء الاموات من الانبياء والصالحين حتى يتبين لهم ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم مما يخالفه» «وهؤلاء الاجناس وان كانوا قد كثروا في هذا الزمان فلقلة دعاة العلم والايمان وفتور آثار الرسالة في اكثر البلدان واكثر هؤلاء ليس عندهم من آثار الرسالة وميراث النبوة ما يعرفون به الهدى، وكثير منهم لم يبلغهم ذلك. وفي اوقات الفترات وامكنة الفترات يثاب الرجل على ما معه من الايمان القليل، ويغفر الله فيه لمن لم تقم الحجة عليه ما لا يغفر به لمن قامت الحجة عليه كما في الحديث المعروف «يأتي على الناس زمان لا يعرفون فيه صلاة ولا صياما ولا حجا ولا عمرة، الا الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة، ويقولون أدركنا آباءنا وهم يقولون: لا إله الا الله» فقيل لحذيفة بن اليمان ما تغني عنهم لا اله الا الله؟ فقال تنجيهم من النار»




**لا ينبغي الخوض في مسائل التكفير دون الوقوف على أصوله وشروطه وضوابطه**

### التمكن من العلم

ويستطرد الشيخ خالد العنبري حديثه عن اصول التكفير وضوابطه وشروطه فيقول: والعذر في حق غير المتمكن من العلم أو العاجز عنه أولى وآكد من المتمكن منه القادر على تحصيله، قال شيخ الاسلام «والحجة على العباد انما تقوم بشيئين بشرط التمكن من العلم بما انزل الله والقدرة على العمل به، فأما العاجز عن العلم كالمجنون او العاجز عن العمل بقوله، كمن انقطع عن العلم بجميع الدين او عجز عن جميعه كالمجنون مثلا وهذه اوقات الفترات...» والاصل في هذا كله قوله جل وعلا «لا يكلف الله نفسا الا وسعها» وفرق بين مقلد تمكن من العلم ومعرفة الحق فأعرض عنه ومقلد لم يتمكن من ذلك بوجه، والقسمان واقعان في الوجود، فالمتمكن المعرض مفرط تارك للواجب عليه لا عذر له عند الله. واما العاجز عن السؤال والعلم الذي لا يتمكن من العلم بوجه فهم قسمان ايضا، احدهما مريد للهدى مؤثر له محب له غير قادر عليه ولا على طلبه لعدم من يرشده، فهذا حكمه حكم أرباب الفترات، ومن لم تبلغه الدعوة، والثاني معرض لا ارادة له ولا يحدث نفسه بغير ما هو عليه. فالاول يقول يارب لو اعلم لك دينا خيرا مما انا عليه لدنت به وتركت ما انا عليه، ولكن لا اعرف سوى ما انا عليه ولا اقدر على غيره فهو غاية جهدي ونهاية معرفتي، والثاني راض بما عليه لا يؤثر غيره عليه ولا تطلب نفسه سواه، ولا فرق عنده بين حال عجزه وقدرته وكلاهما عاجز، وهذا لا يجب ان يلحق بالاول لما بينهما من الفرق ، فالاول من طلب الدين في الفترة ولم يظفر به فعدل عنه بعد استفراغ الوسع في طلبه عجزا وجهلا، والثاني كم لم يطلبه بل مات على شركه وان كان لو طلبه لعجز عنه، ففرق بين عجز الطالب وعجز المعرض. فتأمل هذا الموضع والله يقضي بين عباده يوم القيامه بحكمه وعدله، ولا يعذب الا من قامت عليه حجته بالرسل، فهذا مقطوع به في جملة الخلق. واما كون زيد بعينه وعمرو قامت عليه الحجة ام لا فذلك مما لا يمكن الدخول بين الله وبين عباده فيه. بل الواجب على العبد ان يعتقد ان كل من دان بدين غير الاسلام فهو كافر. وان الله سبحانه وتعالى لا يعذب احدا الا بعد قيام الحجة عليه بالرسول. هذا في الجملة والتعين موكول الى علم الله وحكمه هذا في احكام الثواب والعقاب. واما في احكام الدنيا فهي جارية على ظاهر الامر كما يقول ابن القيم.. بل المؤمن بالله ورسوله باطنا وظاهرا الذي قصد اتباع الحق وما جاء به الرسول. اذا اخطأ ولم يعرف الحق كان اولى ان يعذره الله في الآخرة من المتعمد العالم بالذنب. فان هذا عاص مستحق للعذاب بلا ريب. واما ذلك فليس متعمدا للذنب بل هو مخطئ. والله قد تجاوز لهذه الامة عن الخطأ والنسيان، كما يقول ابن تيمية. فالتكفير يختلف بحسب اختلاف حال الشخص. فليس كل مخطئ ولا مبتدع ولا جاهل ولا ضال يكون كافرا بل ولا فاسقا بل ولا عاصيا، كذلك قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. وانه يجب التفريق بين الاطلاق والتعيين، فان نصوص الوعيد التي في الكتاب والسنة ونصوص الائمة بالتكفير والتفسيق ونحو ذلك لا يستلزم ثبوتها موجبا في حق المعين الا اذا وجد الشرط وانتفت الموانع لا فرق في ذلك بين الاصول والفروع كما يقول ابن تيمية

فالعلم والايمان والهدى فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وان خلاف ذلك كفر على الاطلاق، اما الحكم على «المعين» بانه كافر او مشهود له بالنار فهذا يقف على الدليل المعين. فان الحكم يقف على ثبوت شروطه وانتفاء موانعه.■

**أهل العلم والسنة لا يكفرون من خالفهم وإن كان ذلك المخالف يكفرهم**

قضايا ومسائل — الشيخ صفوت الشوادفي

## «الأخ»

من لطائف القرآن الكريم أنه أتى بلفظ الأخ على سبعة أوجه من وجوه الاستعمال: أحدها الأخ من النسب، كقوله: «فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله» وقوله: «وله أخ أو أخت». والثاني: الأخ من القبيلة، وليس من أبيه وأمه ولا على دينه كما في قوله سبحانه: «والى عاد أخاهم هودا». والثالث: الأخ في الدين الباطل وولاية الشرك، كقوله تعالى: «وإخوانهم يمدونهم في الغي». وقوله: «إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين». والرابع: الأخ في دين الاسلام، كقوله: «إنما المؤمنون إخوة». والخامس: الأخ في الحب والمودة كما في قوله: «ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين». والسادس: الأخ بمعنى الصاحب، كقوله: «أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه» أي يأكل لحم صاحبه. والسابع: الأخ بمعنى الشبه، كما في قوله: «كلما دخلت أمة لعنت أختها» يعني لعنت الأمة التي تشبهها في الأفعال الذميمة والخصال اللئيمة!

وحديث القرآن عن الأخ يؤثر تأثيرا بليغا في نفس قارئه، فإنه يريك كيف أن الحسد والنفس الأمارة بالسوء كانت سببا في قتل ابن آدم الأول أخاه، وكيف ان التفضيل بين الأبناء في الحب كان دافعا أساسيا لهذا القول من اخوة يوسف عليه السلام «اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم». وفي مقابل ذلك كانت أخوة هارون لموسى عليهما السلام عونا على الطاعة والدعوة الى الله.

وفي عالم اليوم قام أعداء الاسلام بتفكيك روابط الأخوة الاسلامية بين المسلمين، وأظهروا فيهم دعوة القومية وعصبية الجاهلية، ثم افسدوا أو كادوا يفسدون روابط الأخوة العربية، وسلطت وسائل الاعلام على أخوة النسب فدمرتها تدميرا، فضاعت القيم، وفسدت الهمم، وبقي الأخ بغير أخ! وحسبنا الله ونعم الوكيل.■

شخصيات ومواقف — بقلم: عبد اللطيف فايد

## أول ظعينة مهاجرة في الإسلام

ستظل هجرة «أم سلمة» من مكة الى المدينة حديث المؤرخين والمشتغلين بالتحليل الاجتماعي، ذلك للعوامل المتناقضة التي تجمعت عليها منذ أرادت الهجرة مع زوجها وأزمعت الرحيل معه. واذا كانت «أم سلمة» قد اشتهرت بهذه الكنية فإن اسمها يدل على كثير من الحياة الاجتماعية التي تحيط بها. اسمها «هند بنت أبي أمية بن المغيرة» مخزومية قرشية.. فأبوها أبو أمية في مقدمة أجواد العرب وكرمائهم حتى انه اذا كان في سفر مع اناس من الأقربين منه أو الأبعدين عنه فإن أحدهم لا يجرؤ على أن يحمل معه طعاما او ماء لنفسه، فإن أبا أمية يتكفل بذلك لجميع من يشاركونه رحلته، ولهذا كانوا يطلقون عليه: «زاد الراكب»، ومثل هذا الجو العام وهذا الجو الخاص يكفل لكل من يعيش فيه حياة كريمة ومتعة ملحوظة. وقد توفر هذا كله لمن عاش في هذه الدائرة الا أم سلمة. فكيف حدث معها وهي سليلة هذا البيت العريق المحمود وسليلة الكريم الجواد؟ كانت أم سلمة بفطرتها منذ كانت صغيرة تعلم ان مفاخر قومها ليست مفاخر أصيلة، فالفخر عندها من وراء ما تتحلى به من صفات، فالانتماء الى الصفة عندهم أقوى من الانتماء الى سبب الصفة نفسها، وهم لهذا جاهليون. اذا قامت العرب قاموا لايسألون عن السبب، واذا وضعت اوزارها قعدوا لا يدرون للقعود مرجعا ولا سبيلا. ولهذا كانت أم سلمة من السابقات الى الاسلام مع زوجها «أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي» وهو من أبناء عمومتها الاقربين، عرف الاثنان في الاسلام عظمة الانتماء الى العقل السوي الفاهم الذي يرفض الاصنام التي يصنعها الناس بأيديهم ثم يتعبدونها، والعقل السوي الفاهم هو الذي يصل الى معرفة خالق الكون من اقرب طريق، ويدرك انه وحده الجدير بالعبادة، ولذلك هاجرت مع زوجها الى الحبشة فرارا من الجو المقيت الذي ينال المؤمنين بالاضطهاد، واذا كان فيه من صفات محمودة فهي صفات بلا انتماء. وشاء الله ان يعود الزوجان في رحلة من رحلات العودة الى مكة، فلما جاءت الهجرة الى المدينة ازمع الزوجان الرحيل اليها، واتخذا لذلك عدة السفر. ناقة واحدة تركبها «أم سلمة» وفي حجرها سلمة الصغير وقليل من الماء والتمر يستعينان به على رحلة ايام شاقة حتى يصلا الى المكان الآمن والى معاني الانتماء في الاسلام. وأبو سلمة يأخذ بخطام الناقة ساعيا الى المدينة. وعلم قوم «أم سلمة» بالخبر فاسرعوا الى الطريق ليحولوا بينهما وبين الهجرة، وكان لهم مع الزوج شجار. قالوا له: إننا لن نترك ابنتنا معك تسعى بها كل يوم الى بلد لا نعرف فيه شيئا عن حالها. اننا لن ندعها تهاجر معك للمرة الثانية، وانتزعوا من يده خطام الناقة، وتركوه يسير راجلا وحده، وعادوا الى مكة بأم سلمة وابنها سلمة الصغير. ان الغيرة على الابنة هنا ليست غيرة على شرف ولا عفة فابنتهم «أم سلمة» شريفة عفيفة، وزوجها يعرف لها حقها منذ اختارا الاسلام دينا، ولكنها غيرة جاهلية تأبى على الاسلام أن يمتد ويكثر أعوانه هنا وهناك. وكما تحكمت الجاهلية في قوم «أبي أمية» والد «أم سلمة» وجدت طريقها ايضا في قوم «أبي سلمة» فقد أخذوا منه زوجه ومعها ابنها سلمة الصغير الذي ولد من صلب رجل منهم هو «أبو سلمة بن عبد الأسد» فاذا كان من حقهم ان يأخذوا ابنتهم فليس من حقهم ان يأخذوا ولدها لانه ابنهم جاء من أصلابهم. وتنازع الطرفان الولد حتى أخذا يتجاذبانه، وكان من نتيجة ذلك ان غلب أهل أبيه على أهل أمه بعد ان خلعوا يد الطفل الصغير وهو يستجير باكيا من غيرة الجاهليين.

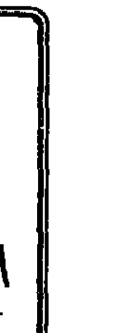
بقي الولد مع أهل ابيه، وبقيت امه بعيدا عن أهلها. صحيح انها تبيت في دارهم وتأكل وتشرب فيها، لكن قلبها هناك في المدينة حيث الاسلام الذي ينتمي اليه كل جليل نافع، وحيث الزوج الذي تلتقي معه على معرفة الله ورسالته الخاتمة، ومن اجل ذلك فانها تغادر دار أهلها كل صباح، وتذهب الى بطحاء مكة تنظر ناحية الشمال حيث المدينة، وتبكي بعدها عن المسلمين وبعدها عن الزوج الحبيب. اما الولد فقد حرمت منه على حياتها وحياته وصارت هذه عادتها كل يوم تذهب الى البطحاء كل صباح متجهة نحو المدينة وتعود كل مساء الى ديار أهلها، وبين الذهاب والعودة دموع غزيرة تعبر عن مأساتها التي لا ترق لها قلوب أهلها. وكان يراقب ذهابها وعودتها كل يوم واحد من أبناء عمومتها تحرك من اجلها قلبه وانفطر لمرآها. فذهب الى اهلها يناشدهم أن يرقوا لهذه المسكينة وأن يتركوها تلحق بزوجها فإن في حياتها بينهم هلاكا لها. واذا هلكت فلامهم الذين كسبوها ولا زوجها كسبها. وحاورهم طويلا حتى وافقوا على أن يتركوها تلحق بزوجها. وحين اخذت طريقها كان أهل زوجها يرقبون الموقف فأعطوها ابنها. وركبت ناقة وفي حجرها ابنها وبعض الزاد وحيدة بلا مؤنس ولا رفيق. وخطت الخطوات الأولى على الطريق الى المدينة. عجبا لامر قومها الجاهليين الذين انتزعوها من زوجها غيرة عليها من أن يذهب بها كل يوم الى بلد لايدرون من أمرها شيئا، ثم هم يتركونها تهاجر وحدها بلا رفيق ولا أنيس في طريق موحش لاماء فيه ولا نبات، تسير ولا ترى الا ظل ناقتها في هاجرة لا ترحم، وذئاب الصحراء كثيرون من الانسان والحيوان عجبا لأمر هؤلاء القوم الذين عندهم النخوة والأعنة، وفيهم الكرم والجود، وفيهم الشهامة والغيرة، وهي كلها صفات عظيمة، لكنها كما تؤمن «أم سلمة» صفات بلا انتماء. هذا الانتماء المفقود الذي جعلهم يتركونها تسير وحدها من مكة الى المدينة . ان المقارنة مفقودة هنا بين الموقفين. الموقف الذي انتزعوها فيه من زوجها غيرة عليها من التشرد، والموقف الذي يتركونها فيه تسير وحدها من مكة الى المدينة لتلحق بزوجها الاكثر غرابة من ذلك ان واحدا من الناس شاهدها وحيدة على الطريق هو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، وهو يعرفها فقال لها الى أين يابنت أبي أمية؟ فقالت: أريد المدينة حيث زوجي هناك. وتخيل الرجل وحشة الطريق وتوقعاته على امرأة في حجرها طفل. فقال لها: «والله مالك من مترك». هو يعرف انها مسلمة، وهو على غير دينها. ولكن مروءته وإن كانت بلا انتماء أبت عليه أن يتركها تسير وحدها. فأخذ بخطام الناقة ساعيا بأم سلمة على الطريق الى المدينة وكان كلما وجدها في حاجة الى الراحة أناخ الناقة وتقدم بعيدا حتى لايراها تنهض من فوقها فتبدو له في مظهر لا يليق به أن يراها فيها الرجال. فاذا نهضت واحتبا ركبت الناقة وأخذ عثمان بن طلحة بخطامها من جديد. ومضى بها أياما على الطريق وهما في هذا الحال، حتى شهدت له «أم سلمة» بانها لم تشاهد أكرم ولا أنبل منه بين العرب. وظل يسير حتى وصل الى «قباء» وهي قرية على مشارف المدينة، وعندئذ قال لها «زوجك في هذه القرية، ادخلي اليها والتمسيه فيها». وتركها عائدا الى مكة. تلك قصة أم سلمة في هجرتها التي لقبت بسببها بأنها أول ظعينة مهاجرة في الاسلام■




بسم الله الرحمن الرحيم




السنة الثانية عشرة - العدد (596) الجمعة 19 صفر 1417 - 5 يوليو 1996


**حالة زوجة تفجر المناقشة حول «زواج الأقارب»**


لولو الحبيشي، عقيل العقيل (الرياض)، ابراهيم جلاء (القاهرة)، مريم التيجي (الرباط)، المسلمات (عمان)


صرخة آباء وأمهات

# البطن واحدة.. والأبناء مختلفون !!

## .. «لطيفون» جدا أو «أشقياء» جدا !

**يصرخ الأب وتصرخ الأم ..**
**إنهم من بطن واحدة فلماذا هذا الاختلاف في الطباع؟!**
**بعضهم طباعه خلوقة، طيبة جدا، وبعضهم الآخر على العكس تماما، أشقياء جدا!**
**يقولان مع صرخاتهما، امام هذا التباين لا نستطيع أن نعدل في الحب والحنان.. المتميز ينال القلب أكثر والاهتمام أكثر.. ويتساءلان: أليس هذا «عين العدل» ؟!**

## .. اختلاف سلوك الأبناء.. مسؤولية من ؟

□ هذه الصرخة كفيلة وحدها بأن تترجم تعبيرات قلبي الأم والأب المحفوفة بالحب نحو جميع أبنائهما، لا تفرقة بين هذا وذاك «فكلهم أولادي» كما يقول أحد الآباء.. فكل أسرة تسعى إلى تربية أبنائها على الأخلاق الحميدة، وإلى تربيتهم التربية الحسنة، وتحاول بكل الوسائل أن تعدل في معاملتهم ومنحهم الحب الكافي، ومع هذا قد تلاحظ تباينا بين اخلاق الأبناء يصل إلى حد التناقض مع أن المنشأ واحد، والتربية واحدة والمعاملة لا تختلف، وتقف الأسرة عاجزة أمام هذا الواقع وتتساءل أي الخطأ؟!

خ. م - الرياض: لا تنتظري أن يعترف أبي بأنه يحب أخي الأوسط أكثر من كل الأبناء، يفضله على الجنسين، إن شعورنا بالقهر لهذه التفرقة انعكس على علاقتنا بأخينا ويسرته، فهو ليس بالأثير لدينا ولا يهمنا أن نراه باستمرار، بل منا من يفرح لكونه لا يراه إلا بشكل شبه شهري.

م. ر - المدينة المنورة: والدي يفضلنا جميعا ، له أسلوب فطري بديع، لا يرضى بتعدي الكبير لحدود الرحمة والرأفة بالصغير ولا يرضى بتخطي الصغير حدود الاحترام والإحسان للكبير، فيجعل هذه الأمور رهينة برضاه وسروره. نحب بعضنا كثيرا -وتستحيل - بمشيئة الله - فرقتنا وجفاؤنا، نقف مع بعضنا في أوقات الشدة والرخاء ونشعر بسعادة عظيمة إزاء أبوة والدنا - أطال الله عمره - وأخوتنا الواعية الصادقة.

ليلى محمد - الخرج: اعتقد ان مسألة التفوق الدراسي مثلا تدخل في هذا الإطار فهي بند من بنود بر الوالدين وكسب رضاهما، أخي الذي يكبرني لا يعير الدراسة بالا ويرسب باستمرار حتى تعادلت معه في سنوات الدراسة ثم سبقته بمراحل عديدة، كان والداي باستمرار يعقدان المقارنات بيني وبينه لدى تأنيبه لاهماله فصار لذلك أثر سيئ على علاقتي بأخي وثقته بنفسه حتى إنه توقف عند المرحلة المتوسطة ولم يكمل أما أنا فأدرس للماجستير الآن، وصحيح أنه مع مرور الوقت واحترامي له الذي لم يكن مرهونا بمستواه الدراسي ومراحله التعليمية استطعت تحسين علاقتي به لكنه وهو رب أسرة لايزال يحمل عقدا نفسية وشتاتا وثقة ضائعة.

### إنهم مثل الزوجات !

أبو صالح - الرياض: أفرق بين ابنائي لأسباب أهمها إخلاصهم لي وبرهم بي وبأمهم. ولا شك انني أحبهم جميعا لكنهم في البر ليسوا سواء، إنهم مثل الزوجات في حال التعدد، يلزمنا شرعا عدم التفرقة بينهن لكن الزوجة التي تستقبلني بابتسامة اقابلها بالمثل وتلك التي تقابلني قاطبة الجبين متكررة تكدرني وتتعسني ولا استطيع مجاملتها وإخفاء ذلك الكدر الذي هي مصدره، وأبنائي كذلك منهم من لا أنكر انه رد لي طلبا أو تأخر على بدعم مادي أو معنوي، ومنهم من لا أنكر له موقفا طيبا ولا برا مهما كان نوعه فكيف لا افرق في المعاملة لا في الحب؟!

وكيف لا أنتقد المسيئ أمام الطيب وأشكر الطيب امام المسيئ؟!

أم خالد - الرياض: أنا وزوجي وبعد أن كبر الأولاد واستقلوا بأسرهم وتغيرت نفسياتهم وتعاملهم معنا شعرنا بجرح غائر في صميم كرامتنا.

فهل هذا هو جزاء تضحياتنا واجتهاداتنا وجهودنا في دعمهم وتربيتهم حتى مرحلة التزويج؟!

هل جزاء الإحسان إلا الإحسان.

شعورنا بجرح الكرامة هذا جعلنا نصرف النظر عن نقد المسيء أو محاولة التأثير عليه بشكل مباشر أو غير مباشر، فالذي يحسن لنفسه والذي يسيء عليها، ولا اتصور لا أنا ولا زوجي أن نستغل احتياجنا لأبنائنا في كبرنا وشبابهم وضعفنا وقدرتهم لكي نستجدي منهم البر والإحسان والله يتولى الجميع.

راشد. ع - الدمام: قريبي يفرق بين أبنائه بحسب البر المادي، فهو لا يعتني كثيرا بالبر المعنوي لأنه رجل قوي وبرغم عدم حاجته المادية إلا انه يصر على أن الذي يحبه من أبنائه هو ذلك الذي يضحي بجزء مقتطع من راتبه بشكل منتظم ليهديه والده.

ع. د. ج - جدة: لقد كرهني والدي في الأولاد فدعوت على نفسي مرارا بالعقم لئلا اقهر أولادي أو العكس، والدي رجل ميسور جدا ومع ذلك لا يريد أن نزوره إلا ونحن نحمل الهدايا وخاصة النقدية، يكره اليد التي تصافحه وهي خاوية من النقود!

س. ل: أحضر أحيانا مجالس قريبي الذي ينتقد أبناءه علنا بل ويدعو عليهم ويسخر منهم وأرفض هذا الموقف تماما وأحاول نصحه والتأثير عليه، وكذلك هو موقفي من أبنائه الذين يبادلونه النقد والسخرية أمام الملأ إنها علاقة سيئة سببها حبه لزوجته الثانية وتفضيله لها على أم اولاده وفي نفس الوقت طمعه في أن يبروه بأموالهم وزياراتهم!

ل. ع: اسمع نقد امي لي امام قريباتي كلما هممت بالتغير وحاولت التعامل مع الآخرين بشكل جيد افاجأ لدى دخولي بقطع الكلام الذي يدور وغالبا اسمع طرفا منه فإذا هو شكر أختي وانتقادي.

لقد مررت بظروف صعبة وكان على والدي أن يقفا معي لا ضدي فالطلاق المتكرر والشتات الذي مزقني لدى ابتعاد ابني عني والمرض النفسي المتكالب علي جعلني أنفر وأبتعد عن الناس وهذا يرتبط بشكل كبير في تقصيري في واجبات الاستضافة ومساعدة أمي على عكس ما تفعله أختي من مشاركة وتعايش، أعرف أنني مقصرة، لكني مؤمنة باحتياجي لدعم والدي لاستعادة ثقتي وتوازني وبعد ذلك ليطلبا مني ما شاءا من بر ومشاركة، وعليهما الا يتسببا في انتكاساتي باصطدامي بتجريحي ونقدي على الملأ دون مراعاة لظروفي القاسية، فهل السبب فعلا ما تظنه صديقتي من أن التفرقة سببها ليس المشاركة العملية وإنما المادية لأن أختي موظفة تتقاضى راتبا جيدا أما أنا فعاطلة بلا شهادة لأنني تزوجت باكرا وفشلت عدة مرات؟!

وبحزن ودموع كسيرة يؤكد احمد «طفل عمره 10 سنوات»: ابي لا يحبني انه يحب اخي محمد اكثر مني!.

قال الاب: هل تصدق انني احب ابنا اكثر من اخيه؟ لا يمكن ولكن لحمد يتصرف بشكل خاطئ في كثير من التصرفات على عكس محمد الهادئ للطبع، وبالتالي فانني عندما اضرب احمد ولا اضرب شقيقه يشعر لحمد بهذا الاحساس الخاطئ!

يستطرد الاب: هل هناك وسيلة اخرى غير الضرب لاصلاح احمد الذي اصبح يتصرف بشكل مثير وتصرفات خاطئة على طول الخط؟

نفس الشكوى قالتها ام، ابنها ايمن الاكبر هادئ، ومطيع، على عكس اشرف اخيه تماما فهو مشاكس ومخرب لا يمسك بشيء في البيت إلا كسره، لا يعرف وقتا للعب وآخر للراحة ما يريده يفعله دون مناقشة أو حتى استئذان!

تضيف: طبعا اضربه.. واحيانا استغل أي خطأ تافه لأخيه لكي اضربه هو الآخر حتى يشعر الاثنان بأنني اعاملهما على قدم المساواة.. لكن في قرارة نفسي اشعر بانني أظلم ايمن، ولكن ماذا افعل، لا يمكن ان اعاقب اشرف طوال النهار وحده، وادلل شقيقه!

للمهندس محمد سعد يعيش نفس المشكلة، فكريم ابنه الاكبر (8سنوات) برغم شقاوته يمكن التحكم فيه ويسمع النصائح ويتبعها اما شقيقه شريف (6 سنوات) فشيء اخر تماما، تصرفاته دائما محل انتقاد الجميع، الاشياء الغالية التي حطمها في الشقة دليل حي على اسلوب حياته، انه لا يتورع عن ضرب شقيقه الاكبر او ضرب اقاربه الاطفال الاكبر منه.

يقول الاب: حاولت معه بكل الطرق.. بالضرب احيانا بالمهادنة والاقناع احيانا اخرى، بالهدايا، لكن كل هذه الوسائل لا تنفع معه، والعكس صحيح فهذه الوسائل تنفع مع شقيقه، في النهاية قررت ان انتظر لعله يكون اكثر تعقلا عندما يكبر!

### فرق شاسع بينهم !

ويشرح زهير فتحي حميد وضعه اليائس بقوله: أجد فرقا شاسعا بين تصرفات ابني الأكبر محمد واخويه الأصغر منه سنا طارق وسعيد، محمد (16 سنة) حاد الطباع كثير الحركة لا يهدأ يتصرف بفوضوية مطلقة منذ أن كان صغيرا... لا أنكر يوما ومنذ طفولته إلى الآن لم تشكه أمه إلي، لمس في سلوكه جموحا أقف أحيانا عاجزا عن التصرف حياله، حاولت ضبطه منذ أن كان طفلا إلا أنني كلما حاولت التشدد معه يقابل تشددي بزيادة في حدة الطبع يصل إلى الصراخ بيننا، علما بأنني لم أقم يوما ما بحرمانه من شيء مادي أو معنوي قدمته على أخويه طارق وسعيد، مع انني في كل مرة أهدده بالحرمان وأعود فأقول له سأعطيك فرصة أخيرة لتغير من تصرفاتك.. يستسمحني ويتأسف لي، يتغير سلوكه لفترة قصيرة جدا لا تتعدى نصف النهار ليعود من جديد إلى طبعه الأصلي. أعود فأغير معاملتي إلى اللين، يستضعفني ويستضعف والدته ويكذب لينجو من فعلته يرتفع ضغط دمي من جديد وأعود إلى تعنيفه إلى حد يصل إلى الضرب أحيانا دون فائدة. تحيط به دائرة من رفقاء السوء يؤثرون على سلوكه وتصرفاته وحاولنا المستحيل لابعاده عنهم دون فائدة...

أما عزمي المازن - فيقول: وجدت اختلافا شاسعا في سلوك وتصرفات ابني الأوسط عن تصرفات أخيه وأخته اللذين يصغرانه ببضعة أعوام، فالأخيران يميلان إلى الدراسة والاجتهاد كثيرا وتأتي نتائجهما الدراسية ممتازة بنفس الجهد والوقت الذي نمضيه معهما ومع ابني الأوسط وأخته التي تصغره بعامين، وأحيانا كثيرة تكرس والدته له وقتا وجهدا أكبر مع انه ذكي ويحب الدراسة كثيرا: إلا أن نتائجه تأتي ضعيفة، وحاولنا معرفة السبب من خلال مراجعة المدرسة لم يفيدونا بشيء يفسر سبب ذلك: كما ان سلوكه وتصرفاته تختلف جذريا عن باقي اخوته من ناحية ميله إلى التغيب عن البيت واللعب كثيرا في الحارة مع الأولاد، يجنح أحيانا للكذب للهرب من واجباته المدرسية، غير متعاون في مسؤولياته في البيت فلا يقوم على خدمة نفسه بل يطلب تلبية رغباته من شقيقتيه، نقدر اختلافه هذا ونحاول جهدنا والدته وأنا أن يلقى معاملة عادلة من ناحيتنا وناحية لخوانه إلا أنها تبقى غصة في القلب أن لا يكون في نفس المستوى الدراسي والأخلاقي لاخوانه. تشير المعلمة ايمان وتعمل أيضا مرشدة اجتماعية في نفس المدرسة إلى أن الفروقات الشخصية في القدرات والسلوكات بين الأفراد شيء مسلم به، فلا ينبغي أن يتوقع الأهل من أبنائهم أن تكون لديهم نفس الميول نحو الأشياء، وعلى هذا يجب أن يعامل كل فرد في الأسرة على أنه شخص متميز منفرد يتمتع بقدرات وحاجات وسلوكات خاصة به تختلف عن غيره، وبالتالي مراعاة هذه الفروق بين الأبناء، وفي نفس الوقت أن يحصل كل منهم على حصة عادلة من المعاملة والأداء في الحقوق والواجبات، وحتى لن بدا الواحد منهم مختلفا عن الآخر يجب معاملته على أساس هذا الاختلاف لكن ليس بقسوة إذا كان هذا الاختلاف لا يوافق الأبوين بل باللين والتفاهم والحوار للوصول إلى وضع يرضي الطرفين ■


الطباع الشرسة لبعض الأطفال تقلق الآباء

### نصيحة نفسية: افتحوا لهم أبواب الحوار والحنان

□ هل يمكن أن يكون هناك تباين بين سلوك الأطفال حتى ولو كانوا اخوة؟ تجيبنا مريم الراجي - وهي باحثة في علم النفس - من خلال ملاحظاتها فتقول: «هناك مثل مغربي شائع يقول: (من بطن واحدة يخرج الصباغ والدباغ) ويعني أن الاخوة لا يتشابهون أبدا برغم انهم ينحدرون من نفس الأبوين ويعيشون تحت نفس السقف، ويأكلون نفس الطعام، ويتلقون نفس التربية، فهناك الطفل الشقي من أول يومه، وهناك بالمقابل الطفل الهادئ من أول يومه، وهذا يشكل متاعب كثيرة للآباء، وقد لا يعرفون حدود التصرف مع كل واحد منهما. ومن خلال ما لاحظته في بعض الأسر، أستطيع القول بأن هناك فشلا حقيقيا في تحقيق التوازن بين الأبناء عند اختلاف نفسياتهم، والغالب أن الآباء يلجأون إلى القسوة على الطفل العنيد بينما يدللون الطفل الهادئ جزاء له على هدوئه لأنه غالبا ما يكون طفلا مطيعا يقبل كل شيء في الوقت الذي يبدو فيه الآخر أنه لا يقبل أي شيء، وتزيد القسوة من عناده وكلما زاد الفارق في التعامل بينه وبين أخيه، كلما بدا يدب إلى أعماقه شعوره بأن والديه يكرهانه ويميزانه عن باقي أخوته دون سبب فيتمادى في تمرده وربما يؤدي هذا التصعيد من الطرفين، الوالدين من جهة والطفل من جهة أخرى إلى نتائج لا تحمد عقباها ولو كان هناك وعي كاف لدى الآباء لأمكن من ضبط الأمور، والتعامل مع كل طفل حسب ما تتطلبه نفسيته مع محاولة فتح حوار مع الطفل العنيد وإشعاره بمزيد الحنان والتفهم كل هذا سيقرب في النهاية بين الأخوين ويجعل طفولتهما تمر بشكل طبيعي جدا بحيث لا تترك أية ندوب في حياة أي منهما مستقبلا».

وفي إحدى جلسات الشاي مع أم نعيمة اشتكت من تمرد ابنتها الكبرى وعنادها الشديد فقالت: «في حين أن كل أبنائي، لم تعذبني تربيتهم، ولم أعاني معهم في أي مشكل، بل كانوا ولا يزالون مضرب الأمثال في كل الأسر لهدوء طباعهم وتميز أخلاقهم على باقي أقرانهم برغم أني لم أبذل معهم جهدا كبيرا ولكن ابنتي الكبرى نعيمة كانت صعبة المراس شقية جدا منذ طفولتها المبكرة، حيث انها لا تفعل إلا ما ننهاها عنه ولم تكن ترضى بأية لعبة أو لباس نشتريه لها، ولا يعجبها إلا ما كان لغيرها، تصرخ وتلطم خديها وتشد شعرها إذا حاول أي واحد أن يقتني من أشيائها، لهذا كانت دائما تعرض نفسها للضرب، وعندما نضربها لا تتراجع بل تزيد من عنادها وتصب جام غضبها على إخوتها فتضربهم وتكسر لعبهم. وتقول بشرى العلوي - باحثة في علم النفس: «لا يمكن أن تكون عدوانية بعض الأطفال بدون مبرر، بل لا بد من وجود سبب خفي لا يدركه معظم الآباء، ومن الملاحظ أن الطفل الأكبر سنا أحيانا يكون شقيا وقد يظهر بعض العداء لأخوته وإذا بحثنا عن السبب فسنجد أنه كان مدللا في طفولته المبكرة إلى أن جاء المولود الجديد الذي سرق منه فرحته وخطف انظار الآخرين منه أو أنه لم يفتح عينيه إلا على اهتمام أبويه بأخيه الصغير، فينشأ الحقد في نفسه ويبدأ في مضايقة هذا المنافس. ■

### التفرقة بقصد الإصلاح لا تجوز

□ يقول الشيخ د. إبراهيم بن صالح الخضيري - القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض: لا ريب أن الله سبحانه وتعالى خلق البشر في صفات متفاوتة متباينة في الطبائع والأشكال وتلك سنة الله تبارك وتعالى، لكن التناقض في الطبائع لا يوجد إلا عند من لديهم قصور في التربية الإسلامية ومن ذلك القصور في العدل بين الأولاد فتراه يفضل هذا على ذاك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» وذلك عندما استشاره والد النعمان أن يهب له هبة مستقلة عن اخوانه فقال له: «أكل ولدك نحلتهم مثله» قال لا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اشهد على هذا غيري فإني لا أشهد على جور»، ومن ذلك القصور اعطاء بعض الأولاد من الأعمال والخصائص ما لا يعطاه غيره، وذلك بسبب نجابته وذكائه في مقابل قصور ذكاء غيره وهذا فطري لا سبيل لأحد عليه ولا طاقة لأحد به.

ومن ذلك أيضا: تعليم بعض الأولاد وترك بعضهم وهذا لا يجوز لأنه ظلم ولأن النبي صلى الله عليه وسلم دعا إلى التعليم فقال: «ما نحل والد ولده أفضل من أدب حسن» وذلك ان والدي حافظ القرآن يكسبان حلة وتاج الوقار بسبب تعليمه.

ومن ذلك تفرق الأولاد فهؤلاء عند أبيهم وأمهم فيكتسبون طبائعهم وآخرون عند اخوالهم وامهم فيكتسبون طبائعهم، وهكذا نجد التناقض وليد التفرق ومن ذلك أيضا بعد الآباء عن التربية الإسلامية فينتج اختلاط بعض الأولاد بطيبين من الرفاق فيكتسبون منهم خيرا وينتج اختلاط بعضهم بفاسقين فينتج الجنوح الفكري وربما الضلال العقدي والعياذ بالله.

ومن ذلك اختلاط الوالدين فتراها على النقيض أحيانا فينشأ فريق من الأولاد تبعا لأمهم وآخرون تبعا لأبيهم في الأخلاق والآداب..

أما الدكتور محمد رافت عثمان - عميد كلية أصول الدين بالأزهر - فيضيف انه اذا كان الوالدان في مجال تربية ابنائهما يضران بالابناء فهذا ممنوع شرعا، اي ان الوسيلة التي يتخذها الوالدان لتقويم الطفل المشكلة) لابد ان تكون وسيلة غير ضارة، وفي هذا النطاق الشرعي يتصرف الوالدان، اي بإحسان النية، والا يكون التصرف ضارا واذا فرق الوالدان بين الابناء في المعاملة بقصد الاصلاح فهذا يجوز لان الامور بمقاصدها ■

خبراء في الاجتماع والتربية والطفولة:

# المقارنة مرفوضة.. ونتيجتها الاستفزاز

□ هذه الحالات من التباين بين الاشقاء عرضناها على الخبير الاجتماعي الدكتور احمد المجدوب وقلنا له: الطريف اننا وجدنا انها شكوى عامة خاصة بين الطفل الاول والطفل الثاني فالاول هادئ، ومطيع والثاني مشاكس مخرب، والآباء والامهات لا يعرفون ماذا يفعلون؟ هل يبرز ذلك الجوانب الايجابية للطفل الطيب في مقابل السلبية للطفل المشاكس؟ ام يحاولون المواءمة بين الطيب وغير الطيب من ابنائهم؟

يجيب: لا يمكن أن يكون هناك تطابق بين الابناء.. فرغم انهم يعيشون في اسرة واحدة ويلقون نفس الرعاية ونفس الظروف الاجتماعية فلابد من وجود فروق اخرى، وهذه حكمة الله سبحانه وتعالى، فهذا الاختلاف امر فطري في الانسان.

هناك امور لا يمكن تفسيرها بسهولة فهي امور تخرج عن كل القواعد العلمية فمثلا يكون في اسرة واحدة طفلان يعيشان نفس الظروف في كل شيء، ومع ذلك نجد احدهما ذكيا، والآخر غبيا ، نجد احدهما رقيقا شاعرا حالما والآخر وصوليا جشعا يتعامل بمادية وبخل.. هذه امور لم يصل اليها العلم، سواء علم الاجتماع أو علم النفس حتى الآن.

بل انني شاهدت فيلما تسجيليا لحالة توأمين ملتصقين في المانيا، اي برأسين وجسم واحد، اي انهما ولدا معا في نفس اللحظة وعاشا نفس الظروف بكل دقائق هذه الظروف ومع ذلك يبرز الفيلم كيف ان احدهما ذكي يرد بسرعة ولا يتلعثم ، مرح، لماح اما الثاني فهو خجول جدا ومتلعثم ولكي يجيب عن سؤال لابد من اعادته عليه اكثر من مرة؟

وحول التعامل مع الشقيقين المتباينين في افعالهما وتصرفاتهما يقول الدكتور احمد المجدوب: بعض الآباء والامهات يسلكون سلوكا خاطئا عندما يحاولون جعل احد الطفلين صورة مطابقة للآخر، فالآباء عادة يفضلون ان يكون الابن هادئا مطيعا مرتبا ويحاولون ان يجعلوا شقيقه مثله وهذا خطأ.

كما يحاول بعض الآباء والامهات المقارنة والمطابقة بين الابنين وهذا اسلوب خاطئ للغاية لانه يؤدي الى الاستفزاز والابتزاز والمبارزة بين الشقيقين، كما ان معايرة الثاني بالاول تبث الكراهية في نفس الولد الثاني ومع استمرار المعايرة والمقارنة وهي لن تحقق اى نتيجة حقيقية تتزايد كراهية الشقيق لشقيقه بل ان الشقيق المرفوضة تصرفاته قد ينحرف ويبالغ في الخلاف وفي التصرفات المرفوضة، بل ويتأخر في الدراسة.

وترى الدكتورة نادية الحسيني مدرسة علم النفس والطفولة بكلية رياض الاطفال بالقاهرة ان هذه القضية لابد من النظر اليها من خلال عدة متغيرات فلابد ان يفرق اولا: هل التباين في تصرفات الشقيقين ينتج عن غيرة بينهما أم لا؟ وما هو الفارق بين سن كل منهما وهل هذا الفارق يسمح بهذا التباين أم لا . ثم نبحث عن الاسباب فاذا عرفنا سبب هذا التباين في التصرفات يمكننا علاجه ولابد ان نعرف اسلوب التربية ودرجة العناية بالطفلين.. وهل هناك فروق في المعاملة بين الطفلين أم لا؟ وبناء على المتغيرات يمكن ان تكون الصورة امامنا واضحة وعلاجها يكون قريب المنال.

ويؤكد الدكتور احمد مصطفى الاستاذ بكلية التربية على اهمية مشاركة الآباء والامهات ابناءهم في اللعب ويقول ان المشاركة الايجابية من الآباء، تمكنهم من دراسة التباين عن قرب ومعرفة اسبابه ودوافعه ومن ثم العلاج السليم له دون الاخلال بسمات الشخصية المميزة لكل شخص ودون الاخلال بعلاقة الطفلين مع بعضهما بعضا. كما ان قرب الآباء والامهات من الاطفال ومشاركتهم اللعب مثلا تجلب السعادة للاطفال بشكل واضح وتجعلهم اقرب لهم وأكثر طاعة والتزاما وتعاونا ويتقبلون تعليمات الآباء والأمهات، وينفذون معظم الاوامر والنواهي مما يسهل من عملية تذويب الفوارق أو تقليل حدة التباين بحيث لا يكون سلبيا على الدوام ■

### العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب

على ص. ب: 13443 جدة الرمز البريدي: 21493 ويكتب على الغلاف اسم الزاوية

□□ عام 1984م بدأت رحلة البحث عن زوجة، سألت عن افضل العائلات من حيث الخلق والدين والمواصفات الأخرى التي يتمناها كل شاب في بداية رحلة البحث عن زوجة، إلا انني قوبلت بالرفض، وكلما قوبلت بالرفض ازداد تصميما على الاستمرار لأقابل برفض من عائلة اخرى تخلل مسلسل الرفض هذا الكثير من المواقف المهينة. وبعد ست سنوات تعرفت على فتاة عن طريق التليفون. وتقدمت لها بعد مدة بسيطة فوافق أهلها، فرحت كثيرا وتزوجت لأفاجأ بإنسانة تعد مثالا لسوء الخلق والطمع وإثارة المشاكل بسبب وبدون سبب والاساءة لوالدي وخاصة والدتي، والاسوأ من ذلك أهلها الذين يماثلونها في الاخلاق لتتحول حياتي إلى جحيم لا يطاق وإلى كراهية بلا حدود، وبعد سنة واحدة قمت بتطليقها وعندي منها بنت واحدة لتبدأ رحلة البحث من جديد، ومرت الآن خمس سنوات دون زواج.

هناك من قال لي إن هناك سحرا معمولا لي بعدم الزواج. وان هذا السحر تغير عندما نجحت في الزواج في الحالة السابقة إلى إثارة المشاكل بيني وبين زوجتي والوصول إلى حالة الطلاق. ذهبت إلى كثير من المعالجين ولكنهم لم يستطيعوا حل هذا السحر الذي يمنع زواجي. صبرت سنوات طويلة جدا وذهبت احلى سنوات العمر بدون أن اتمتع بها وتمر على فترات من الندم واللوم على انني لم افعل مثل غيري وأسلك الطريق السهل إلا انني سرعان ما أعود إلى الصمود مرة أخرى، وأنا حتى الآن لا أعرف سببا حقيقيا لذلك سوى ما قالوه أن سحرا معمولا لي.

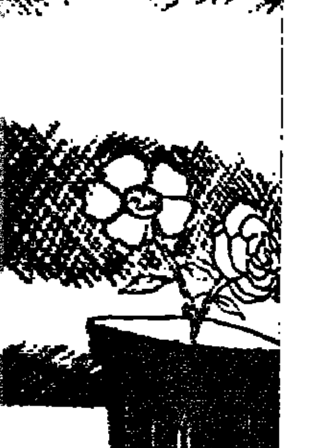
إنني محبط مليء بالمرارة، خاصة انه ليس بي ما يعيبني من حيث المستوى المالي والتعليمي وغيره، اذهب كل عام للعمرة، وادعو الله أن ينهي هذا الموضوع لأحفظ ماء وجهي أمام الناس، كيف احل هذا السحر المعمول بعدم الزواج؟ إنني اواظب على قراءة القرآن لعل في هذا العلاج وهل هناك من طرق معينة لابد من انتهاجها لحل سحر عدم الزواج؟

عبدالله ع. ع - الامارات

### السحر لا يتحول من نوع إلى آخر

- هناك أسباب عديدة لرفض المتقدم للزواج منها عدم التكافؤ بين الخاطب والمخطوبة من حيث المظهر العام أو المستوى الاجتماعي أو المستوى المادي أو المستوى الثقافي أو السن أو وجود من يقوم بإفساد ما بينك وبين من تتقدم إليهم للخطبة وذلك باعطائهم معلومات مغلوطة عنك. أما من تعرفت عليها عن طريق التليفون ثم اتخذتها زوجة لك بعد ذلك فما كان ينبغي لك أن تسلك هذا الطريق، وإن كان صعوبة حصولك على زوجة اضطرك لسلوك هذا الطريق فهذا ليس مبررا للتعدي على أعراض الناس بالمحادثات السرية المشبوهة يقول الله تعالى: «ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو اكننتم في انفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا». قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: «ولكن لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا» أي لا تقل لها: إني عاشق وعاهديني الا تتزوجي غيري. وما من شك انه غالبا ما يحدث هذا النوع من المحادثات في التليفون بين الشباب والشابات وهذا من التعدي على أعراض المؤمنين. أما من قال لك بأن هناك سحرا معمولا لك وأن هذا السحر تغير عندما نجحت في الزواج وتحول إلى إثارة المشاكل بينك وبين زوجتك السابقة والوصول بك إلى حالة الطلاق فهذا قول غير صحيح لأنه ليس هناك ما يعرف بتحول السحر من نوع إلى نوع آخر أو من صورة إلى أخرى ولكنني أعتقد أنه إذا لم تكن هناك أسباب أخرى للخلاف بينك وبين زوجتك السابقة فإن هذا النوع من الزواج المبني على المحادثات الهاتفية ينتهي في بعض الأحيان بالفشل خصوصا في حالة الأزواج المصابين بالوساوس والشكوك أو الغيرة المرضية فيظل كل منهما يراقب الآخر بعد الزواج مما يؤدي إلى اختلاق المشاكل من كل من الزوجين حتى تصبح الحياة جحيما لا يطاق. كما أنه لا يمكن الجزم بأن هناك سحرا معمولا لك بعدم الزواج لأنه لم يرد في سؤالك ما يشير إلى وجود من تتمناك للزواج منها أو وجود من عرضت نفسها للزواج منك ورفضتها فلمصلحة من تم سحرك بعدم الزواج؟ وسحر عدم الزواج إن كان واقعا فإنه يقع عليك أنت ويجعلك تكره الزواج ولا ترغب فيه وقد يجعلك تسلك سبلا أخرى لاشباع غريزتك ولكنك ولله الحمد صامد - كما ذكرت - أمام المغريات والطرق السهلة ولكن الذي يحدث انه لم يحن الأجل الذي قدره الله سبحانه وتعالى لزواجك يقول الله تعالى: «لكل أجل كتاب». لذلك انصحك بتقوى الله والصبر وحفظ جوارحك عن الحرام فهي من صفات المؤمنين يقول الله تعالى: «والذين هم لفروجهم حافظون. إلا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فإنهم غير ملومين. فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون» وكذلك الاكثار من الطاعات والاستمرار على قراءة القرآن وبعد ذلك تسأل الله جل وعلا وتلح عليه في المسألة في ثلث الليل الأخير وفي أثناء السجود بأن يحقق لك ما تصبو إليه وتدعوه سبحانه وتعالى بالأدعية الآتية بقوله تعالى: «رب إني لما انزلت إلي من خير فقير» ثم تقول: «اللهم إني اسألك واتوسل إليك بخوفي منك عن أن اقع في الحرام وبحفظي لجوارحي من الزلل أن ترزقني زوجة صالحة تعينني على أمور ديني ودنياي فإنك على كل شيء قدير» ■





### ماذا استفدن من تجاربهن السابقة؟

# حقائب مسافرة.. في موسم الإجازات!

الرياض-ذكاء قلعه جي

□ أم عبدالله ـ سعودية من الرياض ـ متزوجة، وأم لأربعة أولاد، تحدثنا عن تجربتها قائلة: في بداية حياتي الزوجية كان زوجي يدرس في أمريكا وكان علىّ أن أرافقه، ولا أكتمك أنني كنت سعيدة لأنني سأعيش هناك، ولكن مع مرور الأيام كانت هذه الفرحة تختفي من نفسي، حتى تلاشت، وبت أتطلع لليوم الذي أعود فيه إلى بلدي، وكان سبب ذلك ما خبرته عن المجتمع هناك، من تحلل من القيم الدينية وبالتالي الأخلاقية، وعندما عدت إلى بلدي كنت أسافر في الإجازات إلى أنحاء مختلفة من العالم، سواء كان ذلك بسبب السياحة أو لمرافقة زوجي في أعماله، وفي كل مرة كنت أزداد تعرفاً إلى تلك المجتمعات، وبالتالي أزداد ابتعاداً عنها، حتى وصلت إلى قراري بأن لا أذهب إلا إلى بلد إسلامي، طبعاً لم يكن من السهل أن أتخذ مثل هذا القرار، لأن طبيعة عمل زوجي تقتضي منه أن يسافر بين الحين والآخر، وهو يريد أن نرافقه في أسفاره، كما أن أولادي يريدون أن يقلدوا أقرانهم في السفر إلى هذا البلد أو ذاك، ولكنني صممت على رأيي.

عبير من جدة طالبة في السنة الأولى في كلية التربية قالت: أتمنى أن أذهب كل عام إلى أمريكا، الطبيعة جميلة، والبلد منظم، وكل شيء متوفر، الكتب العلم والثقافة في كل المجالات، وأماكن الترويح منتشرة، والمتاحف أبوابها مفتوحة للجميع، حتى الروح الإسلامية نجدها هناك عالية جداً.

أما عواطف فهي سيدة لبنانية تعيش بصحبة زوجها في الرياض، عواطف تنظر للقضية من زاوية أخرى فلنستمع إليها وهي تقول: ذهبت لقضاء الإجازة في بلدان أوروبية أكثر من مرة قبل أن أتزوج، كنت وقتها شابة صغيرة يثيرني ويمتعني كل شيء جديد، وبعد أن تزوجت، من الله علي بالهداية وارتديت الحجاب الإسلامي، وفي العام الماضي اقترح زوجي أن يأخذني لقضاء الأجازة في إحدى الدول الغربية، ففرحت حيث أنني لم أذهب إلى هناك من قبل، ولكنني عندما ذهبت إلى هناك لم أستمتع بوقتي كما توقعت، فكثير من الأمور أصبحت تثيرني ولم أكن ألقي لها بالاً من قبل، وكم هو مثير لأعصابي عندما أجد مقابل زوجي فتاة شابة جميلة سافرة، فأنا مسلمة بحمد الله مقتنعة بالحجاب، كما أن زوجي مسلم ملتزم بإسلامه، ولكني أعتقد أن أمراً كذلك مثير لأي زوجة عاقلة عندها بقايا من الغيرة على زوجها وبيتها.

جواهر مدرسة في مدارس الخبر بالسعودية قالت لي عندما سألتها عن إجازتها: منذ أعوام عديدة ونحن نقضي الإجازة في السعودية، نذهب إلى الطائف أو إلى الباحة أو أبها.. نهرب من الحر والرطوبة في المنطقة الشرقية إلى أي منطقة باردة، نستأجر شقة هناك ونستمتع بالمناظر الجميلة والطقس المعتدل، ونغير من روتين الحياة اليومية الثقيل، وغالباً ما نعرج على مكة لقضاء العمرة، وإلى المدينة لزيارة المسجد النبوي ونقضي هناك في تلك الأماكن المقدسة أسبوعاً أو أكثر ثم نعود.

أما السفر إلى الخارج، إلى أوروبا والغرب فقد كانت لنا معه تجربة واحدة منذ عدة أعوام، عندما كنت لا أزال أدرس في الجامعة، عندما قرر والدي أن يأخذنا لقضاء الإجازة في «أورلاندو»، حيث يمكن لأخوتي قضاء وقت مبهج في «دزني ورلد»، وقد كانت تجربة فريدة يسرني أن أحدثك عنها...

في البداية كنا نظن أننا من القلائل الذين يقضون إجازتهم في «أورلاندو»، ولكن في الطائرة اكتشفنا أن غالبية الركاب من السعوديين، وعندما وصلنا هناك كان الجو لا يختلف كثيراً عن الطقس في الخبر، الحرارة عالية، الرطوبة مرتفعة بالإضافة للمطر الذي يهطل بشكل شبه يومي، استمتعنا بقضاء الوقت في دزني ورلد، إلا أن أمي كانت دائماً متوترة تريد أن تصرف أنظار أشقائي عن رؤية العورات، والمناظر التي تخدش الحياء، فهم في سن المراهقة.. ولكن كيف؟ وقد رأيت البعض من المسلمين ممن ذهبوا للاصطياف قد قلدوهم، بحجة أن لا أحد ينظر لأحد هنا، بينما حافظ الآخرون ونحن منهم والحمد لله على الحجاب والملابس المحتشمة.

كانت هذه تجربتنا الوحيدة في السفر إلى الخارج، وعندما عدنا من هناك جمعنا الوالد وقال لنا: حسناً لقد ذهبتم إلى أمريكا ورأيتم دزني ورلد، وهذا يكفي، اختاروا في العام المقبل أي مكان في السعودية، وأنا مستعد لآخذكم إليه، ولقد لاقى قراره هذا قبولاً في نفسي.

#### أجازة في الأسواق

قالت لي وهي تضحك:

ـ قد لا تصدقين أنني أقضي أغلب الإجازة في الأسواق، أحب التسوق في أي مكان في العالم.

هذا ما قالته لي ناهد وهي زوجة وأم لثلاثة أولاد، وهي تعمل مدرسة في الدمام بالسعودية وعندما رأت عبارات الاستغراب في وجهي، أضافت قائلة:

ـ اكتشفت هذه المتعة أول مرة عندما ذهبت بصحبة والدي إلى تركيا كنت متخرجة حديثاً من الجامعة، وعلى أبواب الزواج كما يقولون، في ذلك الصيف قضيت وقتاً ممتعاً في الأسواق، وقد اعتقد والدي أنني أفعل ذلك لأنني أحتاج أشياء الزواج، ولكني في الحقيقة لم يكن ذلك هو السبب الوحيد، بل هناك سبب آخر، وهو أنك عندما تذهبين إلى السوق ترين المجتمع على حقيقته، ترين الوجه الطبيعي للناس، أما في المتاحف والمعارض كل شيء مزين ومزيف، وسأضرب لك مثلاً على ذلك، عندي صديقة سافرت إلى الهند في مؤتمر، ثم عادت لتقول لنا أن الهند بلاد نظيفة متحضرة، والناس هناك لا يعانون من أية مشاكل، وضحكت في نفسي، وقلت إن صديقتي رأت من الهند الوجه الذي أروها إياه في المتاحف والمعارض والأماكن السياحية، ولم تنزل إلى الشارع إلى السوق، حيث الحياة الحقيقية، والناس على طبيعتهم، وهذا ما زاد قناعتي بموقفي.

أما الفائدة الأخرى للنزول إلى الأسواق، أن متعة التسوق متعة باقية، وأما بقية المتع فزائلة، فالأشياء التي نشتريها تبقى عندنا تذكرى للبلد الذي زرناه، طبعاً زوجي يحتج على ذلك، فأقول له إما التسوق أو البقاء في البيت، ولا حاجة بي للسفر، فالمكيف يعدل حرارة الطقس، والحدائق والخضرة متوفرة في كل مكان، والمتاحف يمكن مشاهدتها عبر التلفاز.

هدى من مصر تعيش في مدينة بريدة بالسعودية بصحبة زوجها الذي يعمل طبيباً هناك، والأخت هدى وأسرتها مثل كثير من الأسر التي فرضت عليهم ظروف الحياة السفر بحثاً عن الرزق، فما أن تأتيهم أية فرصة حتى يسرعوا إلى بلدهم لقضاء الوقت بين الأهل والأصدقاء القدامى، وتقول هدى عن تجربتها في ذلك.

ـ أستمع لكثير من الصديقات يتحدثن عن أوربا وأمريكا فأشعر بالرغبة لأن أسافر إلى هناك، وأتعرف على تلك البلدان، فأنا لم يسبق لي السفر إلى أي مكان غير السعودية، وقد طلبت من زوجي مرة أن نقضي الإجازة في بعض الدول الأوروبية، وقد وافق بالفعل، وأعددنا العدة لذلك من أخذ تأشيرات، والحجز، وتجهيز احتياجات السفر، وما أن اقترب موعد السفر حتى وجدت نفسي أرجو زوجي أن يأخذني إلى مصر، فعندما تذكرت دفء حضن أمي ورؤية أبي وابتسامة إخوتي وهم يجتمعون حولي فرحين بوجودي بينهم، شعرت أنه ليس هناك مكان في العالم أجمل من بيتنا القديم، وأن أية متعة في الوجود لا تعدل متعة وجودي بين أهلي وإخوتي، ووجدت دموعي تنهمر وأنا أنكر أنني لن أراهم هذا العام، وبالطبع لم يكن من السهل على زوجي أن يحجز حجزاً في الطائرة إلى مصر، مما جعلني لا أفكر مطلقاً بعد ذلك في الذهاب إلى غير بلدي، فهناك بين أهلي أجد السعادة والراحة النفسية، وأبر والدي، وأصل رحمي. كما أن عندنا مناطق سياحية جميلة أذهب إليها بصحبة الأهل.

#### جعلنا من السفر مدرسة

هدى طبيبة وأم لأربعة أولاد، لها تجربة فريدة مع السفرحدثتنا عنها قائلة:

ـ من بداية حياتنا الزوجية كنا قد اتفقنا أنا وزوجي أن نولي تربية أولادنا وثقافتهم أكبر الاهتمامات، والإجازة الصيفية إحدى الأشياء التي استفدنا منها في تحقيق ذلك الهدف، ففي كل عام نختار أحد الأولاد ليرافقنا في السفر إلى الخارج، حيث أن ظروفنا المادية لا تسمح لنا بالسفر جميعاً، فنجعل ذلك في صورة مكافأة له كاجتيازه مرحلة دراسية، أو تفوقه في أمر من الأمور، ونبدأ بالإعداد لهذا السفر قبل مدة، والإعداد يكون بالقراءة عن تاريخ البلد الذي نزمع زيارته وربطه بتاريخنا الإسلامي■

### في ندوة حول أطفال الطلاق

# العلاقة الأسرية ليست عملية حسابية أو صفقة تجارية

الرباط-مريم التيجي

نظمت الجمعية المغربية لمساعدة الطفل المريض ندوة حول: «أطفال الطلاق، وآثار فسخ العلاقة الزوجية على الأبناء»، وحاول المنظمون لهذه الندوة الإجابة على مجموعة من الاشكالات التي تحيط بهذا الموضوع من خلال ثلاثة محاور: المحور الاجتماعي: ومن خلاله نوقش واقع المرأة المغربية وما تعرفه من تحولات وتغييرات وكذا بعض العوامل المؤثرة فيها، والمحور الصحي والنفسي، ومن خلاله تم الحديث عن الظروف الصحية والنفسية لنمو الطفل نمواً كاملاً والمعوقات التي تحول دون ذلك وأخيراً المحور الشرعي والقانوني.

وقد تم إلقاء عروض في هذه المحاور، سنحاول إلقاء الضوء على أهم المواضيع والاشكالات التي أثارتها هذه العروض.

في البداية تطرق بوشعيب فقار ـ وهو عضو في الجمعية المغربية لمساعدة الطفل المريض ـ في عرضه حول: طبيعة العلاقة بين الوالدين والأولاد، إلى توضيح حقوق الطفل في الإسلام وهي حقه في النسب والنفقة والتربية الحسنة، بينما أشار أحمد السراج (مدير المعهد الوطني للدراسات القضائية) إلى مسطرة إيقاع الطلاق وآثارها، مبيناً أن نسبة الطلاق في المغرب بلغت 30٪ ومع ضرورة إنسانية إلا أن هذه الضرورة تتطلب الحرص الشديد، وتساءل عن معنى الإحسان الوارد في قوله تعالى فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بإحسان، هل الإحسان يسري على الزوجة فقط أم على الأطفال أيضاً؟

وطالب بتعديل نص الطلاق للحفاظ على حقوق المرأة والحد من تصفات الأزواج. ومن خلال استقراء بعض الإحصائيات لاحظ الاستاذ السراج اختلاف الأرقام من منطقة إلى أخرى حسب درجة محافظة المناطق على التقاليد والأخلاق الإسلامية، مما يعني أن المجتمع المغربي عرف تغييرات كبرى على مستوى الأخلاق والسلوكات حيث تسربت القيم الغربية المستهترة بالقيم الأسرية فنتج عن ذلك ارتفاع نسبة الأطفال المشردين ضحايا الطلاق، وشاع ظلم الأطفال والزوجات على السواء وكلما زاد البعد على تعاليم الشريعة الإسلامية، زاد هذا الظلم، اقترح أخيراً مجموعة من الاقتراحات لضمان حقوق الأطفال ضحايا الطلاق، وأهمها: إدخال التربية الأسرية في المجال التعليمي لتحسيس شباب الغد بقداسة الزواج وضرورة الحفاظ على الأسرة، إحداث دور للحضانة خاصة بأطفال الطلاق مع إحداث صندوق الضمان الاجتماعي للمطلقة وأطفالها في حالة عجزها المالي وإلزام الزوج بالإضافة إلى النفقة بمصاريف العلاج والدراسة...

وفي عرض خديجة بركات (أستاذة باحثة، ممثلة العصبة المغربية لحماية الطفولة) ربطت التحولات الاجتماعية بتفشي ظاهرة التفكك الأسري، وأشارت إلى أن الطفل الذي يعيش في أسرة مفككة، يميل أكثر من غيره إلى ممارسة العنف، ويكون منطوياً، ولديه قابلية للانحراف، وللأسف رغم هذه الانعكاسات السلبية على نفسية الأطفال فإن نسبة الطلاق في تزايد مستمر وسبب ذلك هو تغيير نمط الأسرة المغربية حيث اختفت العائلة الممتدة والمحافظة على مستوى القيم والمتضامنة فيما بينها مادياً ومعنوياً لتحل محلها الأسرة النووية التي لحقها تحول كبير وأصبح أفرادها يميلون إلى الاستقلال الذاتي وكل فرد فيها يتخذ قراراته بنفسه فضعف تأثير العائلة هذا التأثير الذي كان يحد من تصرفات الأفراد ويقيدها ويتدخل في القرارات المصيرية مثل قرار الطلاق وضاعت القيم الإسلامية في أغلب الأسر النووية فضاع معها التكافل الاجتماعي وصلة الرحم وما إلى ذلك مما كان يحمي الأطفال ويمنعهم من الضياع وفي المقابل تغلغلت المؤثرات الغربية في المجتمع المغربي فأصبحت مصلحة الفرد مقدمة على مصلحة الأسرة ولم يعد الزواج عهداً بين الزوجين ولم تعد الأسرة مسؤولية الطرفين، تسودها المودة والرحمة بل صار الزواج صفقة تجارية، الهدف من ورائه هو إرواء مطالب الجسد البيولوجية. وإذا لم يتحقق ذلك تمزقت الأسرة، ونتيجة للفردية الغربية تفسخ الزواج وأصبح الطلاق أمراً مقبولاً بل إنه موضة العصر، ومن أسباب التفكك الأسري أيضاً خروج المرأة إلى العمل مما غيب الخط الفاصل بين واجبات الزوج وواجبات الزوجة التي تداخلت مهامها واختلطت مسؤولياتها، وكل هذا أدى إلى تقلص السلطة الأبوية فأصبح الجميع يشارك في اتخاذ القرار بل إن الأم أصبحت هي العنصر الأساسي المتوفر على أكبر نفوذ داخل الأسرة، وبتزايد التحرر والانفصال على تقاليد الآباء أصبحت قرارات الزواج والطلاق تؤخذ دون إقامة وزن للقيم الأخلاقية بل لم يعد وصمة عار ينبغي تجنبها كما كان الحال في الماضي وأخيراً وجهت خديجة بركات نداء إلى الأزواج مؤكدة أن العلاقة الأسرية ليست عملية حسابية أو صفقة تجارية وأن الزواج والطلاق ينبغي أن تحكمهما تقوى الله والتحلي بالأخلاق الإسلامية من أجل طفل سليم ومتوازن.

## الابتعاد عن الإسلام زاد من حالات الطلاق

وفي كلمة الشرع في هذا الموضوع قال الشيخ الحسين أحمد مفراج (أستاذ كرسي بمسجد الحسن الثاني) أن الأصل في الأسرة المسلمة أنها أسرة سعيدة تسودها الصحة النفسية لقول الله تعالى: «ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة»، ومن أسباب السعادة الانطلاقة الصحيحة، لأن المشكل الأساسي ليس في الطلاق ولكن في الزواج المتساهل، لقد صار عقد الزواج اليوم من أتفه العقود عند الناس، وتضخمت العاطفة المثالية عند الشباب الذين يقعون ضحية الخيالات والأوهام فيتسرعون في اتخاذ قرارات الزواج لذا عليهم أن يعوا قبل ذلك بأن تأسيس الأسرة واجب اجتماعي وإنساني ومسؤولية ثقيلة وليست رغبة عابرة، كما أن التأثر بالنمط الغربي من خلال وسائل الإعلام له يد طولى في التفكك الأسري وخلاصة القول أن الامتثال للأوامر الإلهية والالتزام بالإسلام هما الوسيلتان الكفيلتان بالحفاظ على الأسرة وضمان الحفاظ على الأطفال وعلى مستقبلهم من الضياع.

وركزت الدكتورة خديجة شهاب الدين (طبيبة نفسانية وأستاذة بكلية الطب) على نقطة غاية في الحيوية حيث أشارت إلى أن الأبناء ضحايا الطلاق يتحملون واقعاً صعباً، لأن الأم المنهارة لا تقبل في غالب الأحيان أطفالها الذين يذكرونها بالأب الجاني الذي جرح كرامتها، فتصب جام غضبها على هؤلاء الأطفال مما يفسر انتشار ظواهر نفسية معينة بين أطفال الطلاق مثل السرقة، والتبول والهروب من البيت، فالأم تشرك أطفالها في معاناتها بعد الطلاق وقبلاً يعيشون في دوامة الصراع والشجار، وهنا يجد الطبيب النفسي نفسه عاجزاً عن معالجة هؤلاء الأطفال.

وقد أوصت الندوة بالتوعية بمخاطر الطلاق على الأطفال صحياً ونفسياً من خلال الخطب المنبرية والدروس الوعظية داخل المساجد.

وإدراج برامج في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة لتوعية الشباب بأهمية تأسيس الأسرة، ومساعدتهم على بناء أسرهم على أساس سليم.

وخلق تواصل بين صندوق الضمان الاجتماعي ومختلف الفعاليات خصوصاً المنظمات النسائية لتحسيس المرأة بحقوقها بعد الطلاق.

كما أكدت التوصيات أنه عند الطلاق، يجب الأخذ بعين الاعتبار حالة الأطفال سلامة وإعاقة بتسليم وثيقة طبية حتى يتم أخذ حالة الطفل المعوق بعين الاعتبار.

وضرورة القيام بالأبحاث الاجتماعية والسوسيولوجية لمعرفة أوضاع أطفال الطلاق■

### خدعوك فقالوا:

# الطريق إلى عقل الزوج يمر عبر معدته

القاهرة-محمد ثابت توفيق

□ الطريق إلى قلب الرجل هل يمر عبر معدته وبالتالي بقية الجهاز الهضمي؟

مقولة شائعة في بعض الاوساط في مجتمعاتنا ولكن هل هي صحيحة؟

شكت فاتنطرنا سببا مقنعا لشكواها من تبدل احوال زوجها وتذمره الدائم .. باحث في النهاية.. السر في ذلك انها لم تكن تقف على طعام افطاره.. لختتمت كلماتها أن الطريق إلى عقل الرجل لا يمر إلا عبر امعائه.. عموما فإن هذا هو رأيها.. وهناك من لهم آراء اخرى.

فاطمة محمد 22 سنة: فعلا الاعرابية القديمة نصحت ابنتها قائلة بأن على الزوجة المطيعة ان تراعي زوجها في عدة أمور مثل عدم ازعاجه اثناء نومه؟ مراعاة عدم الضحك اثناء حزنه.. وغير ذلك.. فعلا ذكرت منها عدم تأخر طعامه لان تأخير الطعام عن وقته فيه تكبير له واشعار بالملل.. امور لا تخفى على زوجة تلم بطباع زوجها، قد يكون ذاهبا إلى عمل أو عائدا منه يحتاج الى طاقة كي يواصل مسيرة يومه، الزوجة غير العاملة ماذا يضيرها لو اعدت له طعام الافطار مثلا ثم واصلت نومها اذا ارادت؟

لا ينبغي عليها أن تقيس الامور على نفسها.. قد تستيقظ في ساعة متأخرة من النهار ـ إن كانت لا تأكل ـ قد تفطر أو تنتظر وجبة الغداء.. الأمر مختلف تماما لديه، هو ذاهب الى زحام العمل، انشغال قد يؤثر فيها عدم تناوله الطعام هذا الصباح أو حتى يقلل من تركيزه فيجلب عليه ما هو في غنى عنه.

وتضيف فاطمة عن نفسها: أنا عن نفسي استيقظ قبله، اقف بين يديه اثناء تناوله الطعام، اقف بحب لان ذلك واجب علي، بل أني من الأساس اكره أن نتناول الأمور على مثل هذا المنوال أو ان نفكر بتلك الطريقة.. ان وجدت ان وقوفي وهو يأكل أمر غير مستساغ لجلس حتى ان لم تكن لي شهية للطعام أدعي انني أكل.. اجانبه اطراف الحديث، استمع إليه اكثر لكني منتبهة غير متضايقة ولا راغبة في النوم. وتختتم كلماتها قائلة: انها امور بسيطة لا ترتقي الى مصاف المشاكل إلا إذا أردنا نحن ذلك.

نوال حسين 45 عاما ربة منزل: ايجب على هذا الجيل استهانته بأمور هامة لا ادري كيف ينظر اليها مع انها ذات اهمية لدى الغير.. الحاجات الأساسية للإنسان من قال انها ابدت لكل خلاف أو تفاوت من شخص أو طبع الى آخر؟

الأمر هين جداً على الرجل ان يسعى ما استطاع طالبا الرزق، عاملا على توفيره.. وعلى الزوجة ان تهتم بأمور بيتها من جميع جوانبه مع عدم اخلال أي من الطرفين بواجب من واجباته حيال الآخر.. هكذا يسير قارب الحياة الزوجية في سعادة وهناء.

محمود ضابط جيش 35 عاما مندفعا يقول: طريق ماذا وأي مرور؟. المسألة لا تحتاج إلى تخطيط ولا اقصر طريق أو اعقده مع تقدم وسرعة الحياة الامور لم تعد تحتاج الى سرعة تعقيد ولا إلى رومانسية زائدة على الحد.. بصراحة أحب أن اعود إلى بيتي بعد عناء يوم حافل، احب أن أرى كل الأشياء في مواضعها مرتبة ومنظمة كما هو مقدر لها، اظنه امرا واضحا سهلا، قطع الاثاث في حالتها الطبيعية فلو لن هناك امور تنظيف أو غيره لا أتمنى ابدا ان تمتد حتى ميعاد حضوري من عملي، أيضا احب ان أجد.. الطعام معداً في حدود خمس أو عشر دقائق من عودتي.. انا احرص كل صباح على اخبار زوجتي بميعاد عودتي، إذ ان المواعيد لدي تتفاوت لا أن أعود الى المنزل فاكتشف ان لا طعام معداً من اساسه أو حتى مجرد خطة واضحة لاعداده، إن مثل هذا الأمر يعني شيئاً خطيراً جداً.. استيقظ من نومي فلا أجد افطارا أو أجدها قد افطرت قبلي، كلاهما امر مقلق واحد مادي وآخر معنوي.. ان هذا لا يموت ابدا!

ـ أم شيماء 32 عاماً: الحياة علمتنا اموراً كثيرة يمكن أن نفعلها في وقتها ، ان لم نستطع فبالإمكان تداركها بأسلوب معين، مثلا هناك عادات يختلف اسلوب ادائي لها عن اسلوب اداء زوجي، اشياء اعتاد عليها وتربيت على غيرها مثل هذه الامور كانت تضايقني في فترة زواجنا الاولى إلى أن اكتشفت كيفية تداركها ووجدت من ينصحني وقست جميع الامور على نصيحته.

موضوع الافطار هذا مثلا..انا موظفة، قد اخرج الى عملي قبل ان يستيقظ من نومه لكنه تعود ان يجد الافطار.. الاطباق في مواضعها في الثلاجة وخارجها.. كي لا يستغرق الامر منه جهداً أو عناء كي ينتقي ما يريد ان يطعمه وهكذا فلا مشكلة اصلا.

الشيخ نبيل متولي داعية إسلامي يقول: هل صار المعيار الذي يتم على اساسه الزواج قدرة المرأة على الطهو؟ . وهل صارت الزوجة الصالحة هي التي تستطيع ان تمر الى قلب الرجل ملغية تفكيره عن طريق تنوع الطعام؟

ان مثل هذا القول الشائع لهو مثال جيد لتلك الامثال والاقوال التي تنتشر كثيرا على افواه العامة ولا اصل لها في ديننا الحنيف أو هي بعيدة كل البعد عن اصول هذا الدين وعن روحه.

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «خير ما رزق به المسلم زوجة صالحة تعينه» أو كما قال صلى الله عليه وسلم، تعينه على امور دنياه ودينه لا ان تحدد هدفها في الحياة.. «الطعام» وتقيس نجاح حياتها الزوجية معي على طول فترة بقائها في المطبخ أو على الكمية التي أتناولها من الطعام.. والتركيز على مثل امور الطعام والشراب الى آخره من مقتضيات الحياة التي ان زادت على حدها صارت شهوات تعيق حياة المؤمن لا تساعده على الاستمرار.. ان التركيز على مثل هذه الامور هدف استعماري أو قل هو هدف من اهداف الغزو الفكري لتهميش دور هذه الامة بما يضيع من اوقاتها ولا يعود عليها بفائدة مرجوة.

على ذلك فإن الطريق الى قلب الرجل ينبغي ان يمر بحسن المعاشرة والود والاحترام ومن قبل باعانته على امور دينه وصدق رسولنا صلى الله عليه وسلم اذ يقول: «بحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فإن لم يكن فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه».

اما الدكتور عبد الحميد العبيسي فيقول: المعدة ـ اصلا ـ بيت الداء.. ولذلك فإن الطريق الى قلب الرجل يمر عبر معدته في الزواج القائم على اسس غير سوية ساعتها امر الطعام سيصير امرا مهما جدا في الحياة وهل يأكل الرجل ليعيش أم يعيش ليأكل؟

بمعنى هل يمارس رب الاسرة المسلمة حياته بنهم وشهوة للطعام لا اكثر؟

كيف يرى مثل هذا الاب ابناءه اذن؟ للاسف من ضمن العادات الغذائية المنافية لابسط قواعد ديننا الشراهة في تناول الطعام.. وهو الاسراف المنهي عنه في قوله عز وجل: «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين».

من الناحية الصحية التي حرص الشرع عليها ان مثل هذه العادات مناف للحفاظ على واحد من ابرز مقاصد الشريعة الاسلامية الا وهو الحفاظ على النفس.

اننا تعودنا على تناول الطعام الكثير غير مراعين أو مدركين لقيمة الطعام الغذائية مع ان القليل المنظم يهب الجسم احتياجاته ويوفر على المعدة صعوبة الهضم.

وعلى ذلك فإن الاكثار من تناول الطعام امر مضر بشريكي الحياة لا الرجل فقط■

# هموم مديرة في مدرسة بنات!

جدة-هيفاء الثمالي

□ تعد المدرسة البيت الثاني للطالبة ودور المدرسة مكمل لدور الأسرة ومتمم لرسالتها ومديرة المدرسة بمثابة الأم لكل التلميذات تؤرقها مشاكلهن وهمومهن، وهي مسئولة عنهن مسئولية قد تفوق دور الأم، لأن دورها لا يقتصر على الناحية التعليمية وإنما يشمل الجانب التربوي، وكثيراً ما تجد نفسها تقوم بأعباء الأم الغائبة، ونجدها تفتح قلبها بكل حب وتستمع لهن.

وأكبر مشكلة تواجه المديرة عدم تعاون الأهل وغياب دورهم في العملية التعليمية التربوية.

من خلال هذا التحقيق نتعرف على هموم المديرة في عدد من مدارس للبنات:

عفاف حمدي مديرة في مدرسة ثانوية، تقول: أتعامل مع الطالبات كأم وأخت كبرى لهن، ودائماً مهمتي هي النصح والتوجيه والإرشاد بدون عنف أو إحباط أو تهديد، وحتى وإن حدثت مشكلة ما في المدرسة فأحاول تقويم السلوك الخاطئ بكل هدوء، ومن خلال أسلوب تربوي يفيد الطالبة وبذلك أشعر دائماً باحترامهن وتقديرهن وتجاوبهن، والطالبة في المرحلة الثانوية لا تقبل الأوامر المستمرة وتجد عند بعض الطالبات تمرداً قد يؤدي إلى تصرفات عشوائية ولابد من معاملتها بمودة وحب وحنان، ومحاولة التقرب للطالبة بكافة الطرق، والسعي إلى حل المشاكل أولاً بأول حتى تشعر بأنها إنسانة كبيرة وعليها تحمل المسئولية، وعن المشاكل التي تواجهها في تعاملها للطالبات تقول إنه يوجد أخصائية اجتماعية لها دورها في حل المشكلة ومعرفة أسبابها وطرق حلها وإذا لم يتم التوصل لحل سليم أتدخل للتغلب على أسباب المشكلة، وأحياناً تستدعي ولي الأمر للتعاون في حلها، لهذا أؤكد أن غياب دور الأهل وإهمالهم في الرعاية الأسرية والمتابعة الدائمة مع المدرسة من أهم المتاعب التي تصادف كل مديرة.

عايدة العمري، مديرة مدرسة خاصة ولها مشوار طويل في المرحلة التعليمية التربوية امتد لثلاث مراحل إبتدائية، ومتوسطة، وثانوية، تقول: إن لكل عمل همومه ومشاكله ولا تختلف وظيفة المديرة عن وظيفة المعلمة أو العمل الإداري، لكن طبيعة التعامل تختلف بحسب حجم المسئولية الملقاة على كل مديرة، والمدرسة الخاصة تختلف عن المدرسة الحكومية التي قد تعاني دوماً من غياب دور الأهل بعكس المدارس الخاصة حيث توجد به متابعة دائمة من الأهل، ولا يخفى أنه توجد بعض المشاكل التي تواجهني خلال تدرجي الوظيفي، وكلها مشاكل يمكن السيطرة عليها بالصبر والتفاهم، ولكل مرحلة دراسية تطوراتها التربوية، حيث أن الطالبة تمر بمرحلة تغيير فسيولوجي كبير تنتقل فيه من مرحلة الطفولة إلى المراهقة ثم الشباب، فإذا لم تجد الطالبة الجو الملائم الذي يحتوي كل هذه التغيرات، فقد تظهر بعض السلوكيات التي قد يكون لها انعكاسات سلبية على البيئة المحيطة بها سواء المنزل أو المدرسة، وهنا تقع علينا المسئولية كأفراد قائمين على سير العملية التربوية التعليمية من مديرة وإداريات وأعضاء هيئة تدريسية.

وترى عايدة العمري أن الثقة مهمة جداً بين الطالبة والمديرة حيث يمكن أن تلجأ إليها الطالبة في أي وقت ليتجلى هنا دور المديرة من خلال حسن التعامل والإنصات ومعالجة الأمور بالمحبة والحنان لتحقيق الهدف التربوي■

# أمهات: أطفالنا والتليفزيون.. مشكلة

عمان-سلوى إبراهيم

□ فترة الصغار اليومية مع التليفزيون تبدأ بعد فترة الظهر وحتى وقت نومهم، ولكن ماذا يشاهدون في هذا الوقت؟

أم نزار الأشقر ـ تقول: أنا لدي مجموعة من الأطفال لا يكفون أبدا عن مشاهدة التليفزيون وعندما أطلب منهم اعطاء هذا الجهاز فترة راحة فإنهم يرفضون، بحجة أنهم قد قاموا بأداء ولجباتهم المدرسية، وبالطبع أعرف أنها حجة منهم ليستطيعوا التفرغ للبرامج التليفزيونية. هناك طبعا برامج أرفض أن أراهم يشاهدونها مثل مشاهد العنف أو الاغراء التي تكون في بعض المشاهد، ولذلك أنا حريصة على أن أجعل الأطفال يشاهدون ما يفيدهم ولكن أحيانا يكون هذا الجهاز خارج السيطرة فيشاهدون ما يريدون، والمشكلة أنهم يتأثرون به وخاصة ابني الذي في السادسة من عمره حيث يحب تقليد كل ما يراه، وهذا مما يشكل خطورة عليه، ولذلك أتمنى أن تكون الفترة المعدة للأطفال تتميز بالبرامج المفيدة وتكون خالية من المشاهد العنيفة.

نادية محمد ـ تقول: ابنتي في التاسعة من عمرها وأجد أن اهتمامها ببرامج التليفزيون كبير، فهي تتابع معظم المسلسلات العربية والأفلام المصرية وأغاني «الفيديو كليب» وعندما يدور الحديث بيني وبين صديقاتي عن أحد البرامج فهي تتطوع بالاجابة وتقول رأيها فيه كما أنها تعود لسرد جميع ما رأته في هذا البرنامج لمن لم تشاهد هذا البرنامج، أما برامج الأطفال فهي لا تعيرها أي انتباه، ولا أعرف ماذا أفعل لأجعلها تهتم بالأشياء الأخرى، ووالدها يقول: إما أن تشغلي وقتها في أشياء مفيدة تحبها أو أن تصطحبيها إلى الأماكن المسلية مثل الحدائق أو ملاعب الأطفال لكي تلعب مع الأطفال في سنها بدلا من الجلوس أمام التليفزيون كل هذه الفترة الطويلة، والآن قمنا بشراء كمبيوتر لها لكي تستفيد منه وفي نفس الوقت تبعد عن التليفزيون، وبالفعل هذا جعلها تنشغل به وقلت فترة مشاهدتها للبرامج التليفزيونية، وخاصة اني بدأت أجعلها ترافقني في الزيارات التي أقوم بها.

نورة عبدالعزيز ـ تقول: لدي ثلاثة أطفال يرغبون بمشاهدة التليفزيون معظم الوقت ولكن لا أترك لهم الخيار في ذلك، فأنا أجد أن برامج الأطفال منها المفيد ومنها الضار أو الذي لا فائدة منه فمثلا بعض برامج الأطفال أجد أنه ليس لها أي هدف ممكن أن يفيد الأطفال، وبعضها مثل مشاهد العنف ضارة بالنسبة للأطفال لأنهم يقومون بتقليدها.

أما الدكتور عبدالحي محمود بها الدين ـ أستاذ في التربية ـ فيقول: عندما نريد أن نقيم البرامج التليفزيونية المقدمة للأطفال فنحن نجد أنها في معظمها غير مفيدة من الجانب التربوي وفي أحيان كثيرة تكون ضارة فهي برامج لم تعد بشكل يتناسب مع عقلية الطفل ولم يراع فيها محاولة تنمية ادراك الطفل أو زيادة وعيه.

ولكنها معدة بشكل سريع ولهدف استهلاكي دون الرجوع إلى خبراء لاعداد مثل هذه البرامج التي قد تكون خطيرة لتأثيرها على سلوك الأطفال، فيجب أن تكون مدروسة ومعدة بشكل جيد ولها أهدافها المفيدة التي تتناسب مع الأطفال، فأطالبها مثال لهذا الطفل الذي يتعلم منهم ويقوم بتطبيق ما تعلمه على من حوله.

ويقول الدكتور عبدالحي: إن هناك بعض برامج الأطفال الهادفة والجيدة في هذا الخضم من البرامج اللامسؤولة وغير المدروسة، ومن الممكن استغلال ذلك في محاولة تقليدها وتلافي الأخطاء السابقة بوضع برامج للأطفال تربوية وتعد بطريقة مشوقة تتناسب مع ادراكهم.

أما البرامج الأخرى التي يشاهدها الأطفال وهي معدة للكبار أصلا فطبيعي ألا تكون مناسبة لهم وهي في بعض الأحيان تكون ضارة بالطفل لأن لديه الاستعداد للتقليد الذي هو أحد طرق التعليم، وإذا كانت هذه البرامج فيها بعض السلوك غير المرغوب به مثل السلوك العدواني وغيره فهذا بالطبع يؤثر على الطفل حيث يجعل منه واقعاً ويقوم بتطبيقه في حياته اليومية.

وتعد مثل هذه البرامج نموذجاً سيئاً يجب ألا يحتذى من قبل الأطفال، فلذلك أنصح كل أم ألا تغفل من مراقبة ما يشاهده طفلها وتحد من نسبة الخطر الكامنة في هذا الجهاز، إلى أن يزيد ادراك الطفل ووعيه ويصبح في سن قادر على التمييز بين السلوك الخاطئ والسليم■



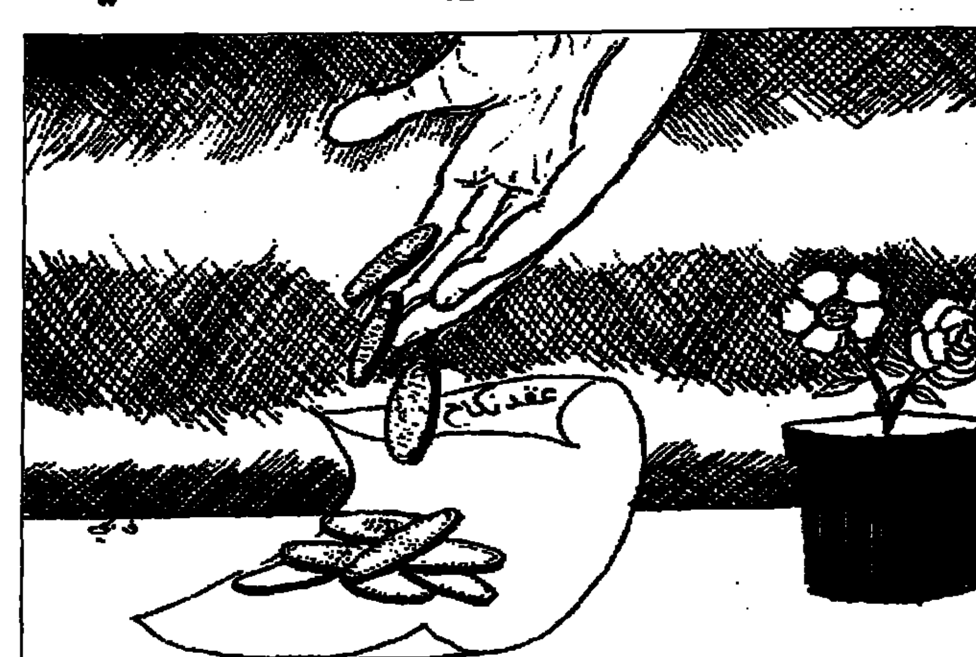
هل برامج الأطفال مفيدة تربوياً؟

☐ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 13443 جدة 21493، على أن يكتب على المظروف باب «نصف الدين»، ولا نتلقى طلبات بالهاتف او الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور. ■

# نصف الدين

# امرأة طلقت مرتين فهل ذلك ذنبها؟!

## أنقذوني من الحياة المادية.. أريد حياة طبيعية




☐ 4001 هذه رسالتي الثانية اليكم اكتبها بعد ان اصبحت لا اقوي علي وصف حالتي، لان الواحد منا اصبح لا يطيق حتي نفسه والعياذ بالله.. فكيف الآخرين.. لقد نسيت وضاعت شتي المصطلحات الشريفة بين الناس، ولم يعد بعضنا يكترث ببعض، ولست ابالغ لو قلت اني اصبحت اشتاق الي الجاهلية التي كان رصيد الانسان فيها شيمه واخلاقه، فمن اسوأ مظاهر حياتنا اليوم ان نكون مسلمين بالاسم، ولا نحمل او يظهر في سلوكيات كثيرين منا شيئا من سجايا الجاهلية فضلا عن سجايا واخلاق ديننا الحنيف، وارجو ان لا يساء الظن بي، او يعتقد من سطوري هذه انني سوداوية النظرة، انني فتاة انحدر من احدي القبائل البدوية الكبيرة والعريقة، وهو ما اعتز به حتي وقت قريب، وقد كان غاية حلمي ان استقر يوما في بيت لاحد ابناء البادية المتواضعين، علي ان يكون كل رصيده في دينه واخلاقه وشيمه، ورغم اني تربيت داخل اسرة ثرية الا انني وبحكم ما تعلمته في دراستي ومن ديني، رايت ان اخالف الكثيرات في التفكير والاختيار.. وذلك للبحث عن السعادة الحقيقية البعيدة عن زيف المادة التي شوهت جوانب كثيرة من حياتنا، ومن المؤسف اننا في الوقت الذي نجد فيه المادة تتطور يوما بعد يوم، حيث نلبس كل يوم اصنافا جديدة من الملابس التي لم نعهدها، وكذلك صنوفا من الطعام، والمراكب التي لم تنعم بها اجيالنا السابقة، نجد مع تقدم كل هذه الاشياء اننا نرجع القهقري او الي الخلف في سلوكياتنا واخلاقنا! مما يجعل حياتنا يلفها نوع من النفاق الاجتماعي الذي صار سيد الموقف، لقد تعبت من نفاق الحياة المادية التي سرقت منا الصورة الجميلة لحياتنا الحقيقية.. اخيرا وقد اطلت عليكم فانني سعودية وابلغ من العمر 21 عاما، جامعية، ولم يكن يهمني ان اتزوج كما ذكرت لكم الا من رجل صالح شهم الاخلاق، ولم اكن لامانع من التعدد، ولم اكن لاابالي اسكن معه تحت خيمة أم صحراء، لولا ما ذكرت من نفاق الحياة وجدولها الممل الذي كبلتنا به، لذلك فانني اود ان يكون للتقدم ذا اخلاق عالية وبين علي ان لا يكون متزوجا، ويناسبني السن، ولا اري ضيرا من تقدم صاحب الطلب رقم 3490 او من يري في نفسه الاهلية والكفاءة الدينية والاخلاقية.

4002 لعل من البسيط الاستماع لقصة اية امرأة مطلقة مهما كان سبب طلاقها وذلك لما اضحي عليه الامر حيث صار الطلاق ظاهرة طبيعية في مجتمعاتنا، وقد ترددت في الكتابة اليكم كوني طلقت مرتين لاسباب اكد لكم انها تتعلق بمن تزوجتهم، ولولا اني لا افضل نشر قصتي لرويتها لكم بتفاصيلها الدقيقة، ولحسبتي ان شاء الله لم اكن المخطئة في حق اي واحد منهم، وعلي اي فهذه رسالتي ابعثها لكم املا في ان تقع سطورها امام رجل صالح يقدر مشكلتي وحظي العاثر في زواج مستقر، انني سعودية الجنسية وتعليمي ثانوي واعمل باحدي القطاعات الحكومية في بلدي وابلغ من العمر 32 عاما، وليست لي شروط في المتقدم سوي الصلاح، علي الا يتجاوز سنه 40، والافضل ان يكون مطلقا او ارمل، وامل ان اكون له الزوجة الصالحة التي تسعده ان شاء الله ■

### يناسبها سنا

☐ بحرينية تبلغ من العمر 24عاما تعليمها ثانوى عام، ربة بيت ولا تعمل، مطلقة، محافظة على الصلاة على خلق وتقدر الحياة الزوجية يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح على ان يكون مناسب لها فى السن، والافضل ان يكون من بلدها البحرين او احدى الدول الخليجية، وسيجد المرأة الصالحة التى تعينه فى حياته ■

4003 م .ع البحرين ■

### لا يهم مستواه المادي

☐ فتاة مصرية تبلغ من العمر 24 عاما تحمل ليسانس دار العلوم ولا تعمل، لم يسبق لها الزواج من قبل متدينة وعلى خلق تخاف الله وتخشاه، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يكون حافظا للقرآن الكريم او بعض أجزائه ويكون محافظا على الصلوات الخمسة بشرط ان يوافق على عدم عملها لانها تفضل التفرغ لزوجها وبيتها، على ان يكون المتقدم مصريا، ولا يهم مستواه المادى كثيرا ■

4004 ا. س القاهرة - مصر

### بكالوريوس علوم

سعودية عمرها 24عاما تحمل بكالوريوس العلوم ولا تعمل تحترم وتقدر الحياة الزوجية يود اهلها ان يرزقها الله بزوج يكون فى نفس المستوى الاجتماعى لها، وان يكون مستواه المادى جيدا وان يكون مؤهله ثانويا او جامعيا والا يتجاوز عمره 30عاما.

4005 ف . ا الدمام - السعودية

### متمسكة بأمور الدين

☐ مغربية عمرها 22عاما تعليمها ثانوى على خلق ومتمسكة بامور الدين الحنيف لا تعمل ولم يسبق لها الزواج من قبل يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح وتقى يخاف الله فيها ولا يظلمها وستكون له نعم الزوجة الصالحة ان شاء الله تعالى.

4006 ص . م الدار البيضاء

☐ م . ا مصرى ماجستير جيوفيزيا عمره 38 عاما، يتقدم للمصرية صاحبة الطلب رقم 5344

● ع . م سودانى عمره 35 عاما مطلق يعيش فى مصر يتقدم للارترية صاحبة الطلب رقم 5340 من الرياض.

● موفق من المنيا - مصر وصلتنا رسالتك الاولى والثانية.. وارتقب نشر طلبك مع اعطاء بعض الوقت حتى يحين دور طلبك.

● ا . بدران الدمام - السعودية وصلتنا رسالتك وعليك الانتظار حتى يتم نشر موضوعك.. وحبذا لو حددت لنا واحدا من الارقام والطلبات التى يتم نشرها، حتى يكون الرد عليك سريعا.

● ف . م بنى ملال - المغرب لم يصلنا الطلب المذكور وسنعتمد للعلومات الجديدة التى بعثت بها فى خطابك الاخير.

● سمير . س من جدة لا يمكننا تلبية طلبك بالطريقة التى اشرت اليها.. ونأمل ان يكون طلبك وشروطك فى اطار المعقول.

● صاحبة الرقم 5323 يرجى الاتصال للاهمية على باب نصف الدين.

● ملحوظة

عند كتابة الرقم المطلوب لاى طلب نرجو توضيح جنسية صاحبته وتاريخ العدد معا، وذلك للتيسير علينا وشكرا ■

### رئيسة مصلحة

☐ مغربية تبلغ من العمر35عاما تعليمها جامعى وتعمل رئيسة مصلحة لم يسبق لها الزواج من قبل طيبة وتقدر الحياة الزوجية يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح محافظ على الصلاة على ان يكون تعليمه جامعيا ويناسبها فى السن .

4007 ف . ب الرباط - المغرب

### متخصصة إعلام

☐ فتاة مغربية عمرها 33 عاما تحمل مؤهلا جامعيا ومتخصصة في علوم الاعلام لم يسبق لها الزواج، متدينة وعلى خلق، محافظة على الصلاة وتقدر معنى الحياة الزوجية، يود اهلها من الله ان يرزقها بزوج صالح طيب العشرة وذى اخلاق وصفات طيبة، ولن يجد شروطا صعبة امامه، على ان يكون مستعدا لبناء حياة زوجية صادقة معها.

4008 ب .م الرباط - المغرب

### لايظلمها

☐ تبلغ من العمر 28 عاما تحمل مؤهلا جامعيا، وتعمل باحد البنوك فى المغرب، لم يسبق لها الزواج من قبل، يود أهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يعاملها معاملة طيبة اذا كرهها لم يظلمها.

4009 ف . ب الرباط - المغرب

### مطلق أو أرمل

☐ مغربية عمرها 26عاما حاصلة على دبلوم الرسم المعمارى، ربة بيت ولا تعمل، لم يسبق لها الزواج من قبل، يود أهلها ان يرزقها الله بزوج ملتزم وعلى خلق، ويفضل ان يكون من بلد عربى أو أوروبى او امريكى، ولا مانع ان يكون حديث عهد بإسلام، شريطة ان يكون ملتزما بامور الدين، وان يقدر الحياة الزوجية، ولا مانع ان يكون مطلقا او ارمل بدون اولاد وستكون له ان شاء الله الزوجة الصالحة المطيعة.

4010 س .ر المحمدية - المغرب

### يريدها يمنية

شاب يمنى الجنسية يبلغ من العمر 32عاما، يحمل الشهادة الثانوية ويعمل موزعا، على خلق ودين يطلب من الله ان يرزقه بزوجة صالحة على ان تكون يمنية الجنسية، ملتزمة بدينها وذات خلق، لا يزيد عمرها عن 30عاما، وباذن الله ستجد فيه الزوج الصالح لها.

4011 ج .خ جدة - السعودية

### جامعية سودانية

سودانية تبلغ من العمر 37 عاما، جامعية لم يسبق لها الزواج، ولا تعمل، يود اهلها ان ترزق بزوج سودانى صالح يعاملها بشرع الله ويقدرها ويحترم مشاعرها، على ان يكون مناسبا لها فى السن والتعليم، ومستعدة للعيش معه أينما اراد، على أن لا يكون متزوجا، ولكن لا بأس ان كانت له ظروف جعلته ارمل او مطلقا، ولا بأس ان كان لديه اطفال.

4012 م . م الرياض - السعودية

### تقبل التعدد

مصرى يبلغ من العمر 36 عاما، تعليمه ثانوى، متزوج ويعمل فى احد مجالات الفنون الجميلة يرجو أن يرزقه الله بزوجة صالحة تقبل التعدد، وسيوفر لها حياة كريمة ان شاء الله قدر استطاعته ■

4013 ج . ا كفر الشيخ - مصر

### مع الزوجة الأولى

☐ سعودى يبلغ من العمر 29 متزوج ويعمل كاتبا فى احدى الدوائر، يود ان يرزقه الله بزوجة ثانية تقبل التعدد، على ان تقبل العيش مع الزوجة الاولى فى منزل واحد، ويفضل ان تكون موظفة ■

4014م. س جدة - السعودية

### ميسرة الشروط

☐ شاب مغربى يبلغ من العمر 26 عاما يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة من بلده المغرب على ان تكون ميسرة الشروط، ومن المنطقة الشرقية بالمغرب ولا يتجاوز عمرها العشرين ■

6024 ع . ر وجدة - المغرب

### تقدر زوجها

☐ سودانى يبلغ من العمر 35 عاما، تعليمه اعدادى ويعمل موظفا باحدى القطاعات فى قطر يود لن يرزقه الله بزوجة صالحة تقدر زوجها ومستعدة للعيش معه، على ان تكون سودانية وتقبل العيش معه فى قطر، ويتقدم لصاحبة الطلب رقم 3496 ان وافقت على شروطه ■

6025 ص . ع قطر

### زوجة ثانية

☐ مصرى يبلغ من العمر 31 عاما تعليمه فوق المتوسط متزوج ولديه ابناء يعمل مراقب ويريد ان يرزق بزوجة ثانية تقبل التعدد، ويفضل لن يكون لها منزل ولا يجد مانعا لو كانت من احدى الدول المجاورة لمصر، وسيكون لها الزوج الصالح ■

6026 م . ا القاهرة - مصر

---

# أحوال

الشيخ الدكتور:

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب 478 الرياض الرمز البريدي 11411

## حالتي لا تشجع على الزواج مني!

☐☐ انا شاب في الحادية والثلاثين من عمرى أعمل مهندسا لم أتزوج بعد ولا أجدني قادرا على الزواج حيث إنني لا أتمتع بميل إلى النساء، والدتي تخدمني فى البيت وهى تصارع المرض، فكرت أخيرا في وضعي وعدم استعدادى للاقتران بامرأة وانني فى حاجة ماسة إلى من يخدمنى فقد بقيت عبئا ثقيلا على والدتي المريضة، ولكن حالتي لا تشجع على الاقتران بفتاة وقد ضقت ذرعا بحالتي وفكرت في الانتحار عدة مرات لولا خوفي من الله فهل يمكن أن أعثر على فتاة تتفهم مشكلتي وترضى بالزواج منى على أن تقوم بمهمة الرعاية فقط.

أخوكم: أ. أ. أ - اليمن بلاد العرب

- ما من أحد من الناس إلا ويبتلى فمن الناس من يبتلى فى جسده ومن الناس من يبتلى فى ولده ومن الناس من يبتلى فى ماله ومن الناس من يبتلى فى عمله ومن الناس من يبتلى فى زوجته ومن الناس من يبتلى فى قرابته وإذا أراد المسلم أن تهون مصيبته عليه ويصبر نفسه عليها فليتذكر هذا الحديث:

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من فوقكم فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم» متفق عليه. فلو فكر أخى صاحب المصيبة فى المجتمع الذى يعيش فيه ورأى الناس من حوله لوجد نفسه من أحسنهم فهو مهندس جامعى موظف يتمتع بجميع حواسه أطرافه سليمة يمشي ويتحرك ويكتب ويتكلم وهذه نعم عظيمة يفقدها بعض من حوله ولو رأى بعض من حوله وقد ابتلوا بأمراض عقلية أو نفسية أو عضوية قطعتهم عن العمل وأبعدتهم عن الناس لرأى نفسه أحسن منهم بكثير وحمد الله تعالى على نعمه التى أسداها عليه.

وإنى أنصح أخى الشاكى أن يبحث له عن امرأة عاقلة أم أيتام فيخبرها بحاله ويطلب منها الزواج فيحسن إليها وإلى أولادها الأيتام وسيجد فيهم عوضا عما حرمه الله تعالى من الولد وستتفانى في خدمته والاحسان إليه لأنها فى حاجته يساعدها فى تربية أولادها والقيام بشؤونها وتساعده فى خدمته والقيام بشؤونه ولعل الله تعالى أن يجعل فى أولادها بركة فينفعونه فى كبره ويردون إليه ما صنعه لهم من الجميل ومع ذلك فإن الله تعالى لا يضيع عمله فقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا» وأشار بالسبابة والوسطى من أصابع يده ومما ينبغى ذكره أن بعض الناس يظن أن الانتحار تخلص من المشاكل وانتقال إلى الراحة وهذا غلط بل الانتحار انتقال إلى العذاب الشديد فإن المنتحر ينقل نفسه من عذاب الدنيا إلى عذاب الآخرة ولا موازنة بين شدة عذاب الدارين وقد روى أبو هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تردى من جبل فقتل نفسه فهو فى نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها أبدا ومن تحسى سما فقتل نفسه فسمه فى يده يتحساه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته فى يده يتوجأ بها فى بطنه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا» رواه البخارى ومسلم ■

## الكوبون

الاسم: ..........
الجنسية: ..........
العمر: ..........
التعليم: ..........
الحالة الاجتماعية: ..........
الوظيفة: ..........
البلد: ..........
الطلب: ..........
العنوان: ..........
رقم الهاتف: ..........

---

# ثقافة الأسرة

د. مأمون فريز جرار

## عداوة الأولاد

☐☐ ماذا يريد عدوك أكثر من تنغيص عيشك، وإثارة القلق فى نفسك، ونشر النكد فى ليلك ونهارك؟

ماذا يريد عدوك أشد من إيذائك فى بدنك ونشر العلل فيه؟

ليس أكثر من ذلك إلا أن تمتد يده إليك بالقتل!

فماذا إذا كان سبب النكد والمرض ولدا؟

ألم يقل الله عز وجل: «يايها الذين امنوا إن من ازواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم، وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم. إنما اموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم».

الأصل في الأولاد أن يكونوا من زينة الحياة الدنيا.. وإنما يتمناهم المرء ليكونوا قرة عين فى الحياة، وامتدادا للأجر من بعد الوفاة.. ولكن الأمانى قد لا تتحقق! فإن أقر بعضهم العين، فإن منهم من يكون قذى فى العين، وشوكة فى الحلق، وغصة فى الصدر..!!

أليس من عداوة الولد.. أن تريد به الخير وتمتد يدك إليه بالإحسان فيقابل ذلك بالجفوة والقسوة والإعراض؟

أليس من عداوته أن تريد له السعادة في الدنيا والفوز فى الآخرة فترى منه الإصرار على الغواية. وسيرا على منهج ذلك الغوى الذى حدثنا عنه القرآن الكريم «والذى قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلى، وهما يستغيثان الله ويلك آمن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين».

وليس من العجيب أن نجد من الولد عداوة ونجد من الوالدين عفوا وصفحا، وأن نجد منهما إصرارا على عودة الولد إلى جادة الصواب.. فالفطرة والدين يدعوان إلى ذلك.. ولكن مع ذلك ينبغى الحذر استجابة لأمر الله.. ومن الحذر عندما تستبين العداوة البراءة من عدو الله وعدو الوالدين.. أولم يتبرأ أبو الأنبياء إبراهيم من أبيه «وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو الله تبرأ منه».

ومن الحذر عدم الاستسلام لضلال الولد.. كأن يكون تاركا للصلاة أو محادا لله ورسوله.. ويظل يمد بالذى يزداد به غيا، أو يصل الوالدان معه إلى درجة اليأس والاستسلام..

الحياة ابتلاء.. ومن ألوان الابتلاء أن يصاب المرء فى آماله التى كان يعلقها على ولده.. ■

---

## كيف تكون بيوتهن الزوجية؟

# طبيبات وممرضات ومدرسات.. فى الغربة!

جدة - نادية جعفر

☐ تغترب المرأة مضطرة تحت ضغط الظروف بحثا عن وظيفة تعطى راتبا أفضل..

فقد تكون فى بلدها زوجة مع وقف التنفيذ.. هناك زوج عقد عليها ولكن ليس هناك بيت للزوجية لضيق ذات اليد، فتضطر أن تغترب لتوفر المبلغ اللازم لذلك، خاصة إذا كان الزوج لا يتوفر على فرصة وظيفية مناسبة فى الغربة.. وقد تكون متزوجة ولكن الموارد المالية قليلة لا تسد الاحتياجات، أو تسكن فى بيت مشترك مع أهل الزوج وتبحث عن بيت مستقل، فتريد توفير المال لذلك..

وفى أحيان كثيرة لا يسافر الزوج ويتركها تسافر مع محرم من محارمها، بمبرر أنه سيبقى مع الأولاد ويرعاهم فى مدارسهم، أو أنه لا يمكن أن يحصل على اجازة من عمله..

وفى أحيان أخرى يسافر معها كمحرم، ويبقى فى البيت بدون عمل، ليضيف إلى متاعبها قلقا نفسيا، فالجلوس فى البيت يجعله ضجرا مكتئبا فينعكس ذلك على الجو من حوله..

وفى جميع الأحوال تعيش المرأة المغتربة مشكلة نفسية...

سعاد «22 سنة - ممرضة» أثارت انتباهى وهى تجلس بعيدة عن مجلسنا شاردة واجمة، ومن تلك الزاوية التى جلست فيها القرفصاء حدثتنى عن قصتها قالت: لم يمر على زواجى شهر واحد وقد تركت زوجى وسافرت للعمل، وذلك بعد أن جاءتنى رسالة بالبريد الممتاز تفيد بضرورة انهاء اجراءات السفر، وكان كل شيء منتهيا فى أقل من أسبوع.. بعد أن تركت زوجى أشعر بألم وعذاب نفسى بسبب فراقى له، أريد أن ارجع، ولكن كيف وقد انفقنا مالا كثيرا لتتاح لى فرصة العمل، حتى يمكن أن نؤسس بيتا نستقر فيه. فقد تزوجنا فى الشقة التى تسكنها أم زوجى وأخته المطلقة، والشقة ضيقة ولا تصلح أبدا لوضع مستقر.

سهام «متزوجة، وأم لثلاثة أطفال» - تقول: زوجي يرافقنى منذ ثلاث سنوات، وقد أصابه الضجر بسبب تعطله عن العمل، ولكن.. الضائقة المالية ومستقبل الأولاد وتأمين حياة كريمة لهم يطغيان على أوجاع الغربة.

وبكلمات هادئة حدثتنى الدكتورة إيمان «34 سنة - متزوجة ومعها طفل واحد عمره ثلاث سنوات» - قالت: ما العمل وأنا أعيش بمفردى مع ابنى من دون زوجى، وقد دفعتنى الظروف دفعا إلى السفر، مكثت مخطوبة أربع سنوات كاملة حتى انطفأ أملى فى الزواج، وحتى دعتنا أخت زوجى أن نتزوج فى شقتها، وبعد مرور عام على زواجى شعرت بالضيق لأنه لا يمكن لأسرتين العيش فى شقة واحدة والوضع غير لائق ولا مقبول، وبعد أن امتلكت مفتاح الشقة فاتحت زوجى فى الرجوع ولكنه شجعنى لتجديد العقد.. لإتمام الحلم وجلب كافة الكماليات بما فيها السيارة!!

أميمة «ممرضة عمرها 20 سنة، مخطوبة» - تقول: بعد أن وافق والدى على فكرة السفر قدمت أوراقى وجاءت الموافقة، وبعد أن سافرت تعرفت على بعض الصديقات وقد لمحت لى إحداهن بأن لها أخا تريد أن تخطبنى له وأنها لن تجد له أفضل منى، وعندما وافقت ذهب إلى والدى وخطبنى منه من دون أن يرانى، بعد إتمام الخطبة حدثته فى الهاتف وفاتحته فى الرجوع، فرفض معللا رفضه بأننا سوف نمكث طويلا حتى نعثر على شقة الزوجية، هذا إذا حصلنا عليها، أو يفشل مشروع زواجنا وطالبنى بالبقاء حتى نستطيع أن نوفر المبلغ اللازم لامتلاك الشقة.

سميرة «28 سنة - مدرسة» - تقول: تركت أربعة أولاد مع والدتى، عندما أتذكرهم تتجمد الدماء فى عروقى، أريد أن أنهى خدمتى وأعود إليهم.

أم أفنان «30 سنة - مدرسة» - تقول: الظروف المادية الصعبة هى التى أجبرتنى على التفكير فى السفر لأن زوجى يعمل فى مهنة راتبها لا يسد احتياجاتنا الضرورية، فى البداية عرضت عليه أن يسافر هو ولكنه رفض الفكرة معللا ذلك بأنه من الصعب جدا الحصول على فرصة مناسبة وشجعنى على السفر لأن مهنتى مطلوبة!!

أم محمد «عاملة فى نفس المدرسة - 45 سنة» - تقول: تزوجت كبيرة فى السن، لذلك فقد رزقنى الله بطفلين ولم أنجب مرة ثالثة، تركت أولادى أمانة عند أخت زوجى، وأرسل لهم مبلغا كل شهر بعد أن عجز زوجى عن توفير احتياجاتنا، ويرفض العمل معللا ذلك أن العمل يرهقه وجسده لا يتحمل التعب حيث إنه يعمل فى مهنة «فران» فى مخبز، فوجئت به يطلب مبلغا من المال كل شهر لأن هذا من حقه فقد وافق على سفرى، وإلا فعلى بالعودة مرة أخرى!!

بعد استعراض هذه النماذج وبعد تسليط الضوء على هذا الجانب المظلم فى حياة المرأة المسلمة.. أود أن أقول: أين هى حقوق المرأة المسلمة، والتى نتغنى بها كلما دعينا لحضور حفلات عالية تدعى «مؤتمرات لدراسة أوضاع المرأة»؟!

فهل الحقوق التى منحها الإسلام للمرأة منحت لها لتحفظ فى القراطيس وفقط(؟!) أم أنها واجبة التنفيذ العملى على أولى الأمر(؟).

حيث إن المرأة غير مكلفة بالانفاق على نفسها ولا على زوجها ولا على أولادها لو كان لها مال خاص، فما بالها يناط بها ما تنوء بحمله الجبال(؟!) ■

---

# أزواج متسلطون.. ونكديون!

عمان - «المسلمات»

☐ ربما اعتقد البعض أن التسلط والنكد صفة نسائية فقط وأن الرجال أو جل[...] منزهون عن هذه الصفة «النسائية»، وذلك لما لهم من قوامة ومكانة تجعلهم فى غ[...] عن التسلط وعن أهلهم. نتناول فى هذا الموضوع جانبا آخر من التسلط وهو تس[...] الرجال ونكدهم... والتسلط هنا يعنى الاستبداد وهو عكس التفاهم والمشا[...] والتعاون والتعاطف بين أفراد الأسرة التى عمادها الأب والأم. إن كل توجيه[...] الإسلام تهدف إلى إيجاد روح المحبة والتفاهم بعيدا عن الاستبداد الذى يؤدى إ[...] الالتزام والشقاق داخل الأسرة فلماذا نجد رجالا متسلطين خاصة وأن الرجل صاحب القوامة والسيطرة فى بيته؟؟ نتعرف أولا على نماذج من تسلط الرجل ع[...] المرأة: كيف ولماذا؟ تقول «نداء. ج»: يكره كل شيء أعده من طعام ولا أدرى لما[...] أحاول جهدى أن أرضى ذوقه فى كل يوم... وما أن يقترب موعد الغداء حتى أش[...] بخذلان وضعف وأدعو ربى أن يمضى هذا الوقت على خير. أعلم أن طريقتى طهو الطعام جيدة ومذاقه لذيذ بشهادة بعض الأقارب والأصدقاء، إلا أن طريقة [...] لما أعده أشعر أنها استبداد وظلم وتسلط على دورى كامرأة تجيد إعداد الطعام!

وتشتكى «سميرة محمد» بقولها: تسلطه فى البيت يمتد إلى التدخل بأص[...] التفاصيل.. إلى ذوقى فى اختيار الألوان الزاهية أو (الفاتحة) وهو يكره [...] الدرجة من الألوان ويصر على أن أختار (الألوان الغامقة)، أتضايق وأختار مر[...] ما يريد. أما «ن. م» فتتساءل: لماذا يصر الرجل على التدخل فى كل صغيرة وكب[...] فى البيت؟ ألا يكفيه أن المرأة لا تفعل شيئا ولا تقدم له أمرا إلا بإذنه؟ ألا يجوز التصرف بحرية فى شؤون ادارتها لبيتها؟ لا يعنى هذا على كل حال عدم مشاو[...] أحيانا فى بعض الأمور إلا أننى أعتقد أن شؤون المنزل بالذات هى خاصة بالم[...] ولا يجوز للرجل أن يبسط نفوذه على هذه المساحة إلا إذا تمت استشارته!.

وتعتقد أم مجدى أن على الزوجين أن يعالجا الأمور بينهما بالتأنى والصبر [...] أن يكون لأحدهما سلطة على الآخر ولا تنكر أم مجدى حقيقة أن الأنثى بال[...] تتميز بالانفعال الزائد والعاطفة مما يجعلها مندفعة أحيانا فى الكلام والتصرف وهذا يفسر من جهتها على أنه تسلط منها على زوجها إلا أنها فى النهاية لا [...] على أمر إلا بموافقة زوجها أو على الأقل باستشارته.

وماذا يرى الشرع؟ يقول د. فتحى الدرينى - من كلية الشريعة فى الجا[...] الأردنية: هذا فهم سقيم لمضمون القوامة، لأن القوامة ليست تسلطا ولا [...] بمفهومها الشرعى إلى التسلط لأن التسلط عدوان وهو ضرب من الظلم والظلم [...] القرآن الكريم الأول، وضعت القوامة لحفظ كيان الأسرة فإذا انقلبت إلى التس[...] أصبحت تعسفا وهذا استعمال الحق فيما ليس مشروعا له وهو أيضا من مناقضة المشرع فى أصل تشريعه لأن القاعدة الأولى من قواعد علماء الشر[...] تقول: قصد الشارع من المكلف أن يكون قصده فى العمل موافقا لقصد الل[...] التشريع ومن ناقض الشرع فعمله فى المناقضة باطل (أى محرم) وهذه القا[...] جوهرية فى كل تصرفات المسلم وتدل على أنه يجب أن يتحرى ماذا قصد الش[...] بالحكم الشرعى حتى لا يكون تصرفه فى القوامة على الرفض مما أراد الشار[...] فهنا القصد تنظيم أمور الأسرة وجلب الخير على أفراد الأسرة وتنشئة ال[...] تنشئة إسلامية، وهذا يتنافى مع التسلط. المقصود من القوامة ليس التجبر والت[...] لأنه عدوان وهذا محرم فى النص ■

# موقف من الشعر العامي

□ قضية الشعر العامي والفصيح قضية موازية لقضية العامية والفصحى، ومفاحصها ومتاراتها المختلفة... هل يكتب الأديب للعامة أم للخاصة.. ماذا نلقن أبناءنا؟ أنلقنهم تلك أم تلك.. وإلى أي الآفاق يقود كل مذهب من المذهبين.. قضية أزلية خالدة خلود أدبنا...

أعود فأقول إن قضية العامية والفصحى...

وربيبتها الشعر العامي والفصيح قضيتان تظلان معلقتين في سماء حياتنا الأدبية ينافح كل طرف.. ويسعى جهده لينشرها مظلة تظلل سماء الإبداع.. ولكن إلى يوم الناس هذا لم أجد من يقف مدججاً بالبراهين مدعماً بالحجج يدلي بالحجج والأسباب القاطعة، ليثبت أقدام أي منهما.

فهلا برز إلى الميدان ذاك الرجل؟

عبدالله بن زيد الداود

الشعر العامي أو النبطي قضية شائكة عند لفيف من أهل اللسان العربي، والسبب ـ في تقديري ـ المثالية في التعامل معه، واتخاذ المواقف ذات صبغة الرفض المطلق، أو القبول المطلق.

فالذين يقفون في خنادقه ويشرفون على صفحاته في الصحف والمجلات يحاربون الذين يتحفظون على نشره الواسع، وترغيب الناشئة فيه، ووصفه بالشعر المعبر عن خلجات قلوب الشعوب، ويحاولون بكل ما أتوا من قوة تكميم أفواه المعارضين كيلا ينطقوا إلا بما يريدون ... ووهم هؤلاء المغالين أن هذا الشعر النبطي هو وحده الذي يثير قضايا تلامس حس الشادي في حقول المعرفة وتجعله يسمح بمساحة واسعة له مثل:

1ـ أثر الشعر العامي في تسجيل أحداث حقب تاريخية معينة.

2ـ تصوير الشعر العامي للحياة الاجتماعية.

3ـ دوره في تحريك الهمم والعزائم في الحروب.

4ـ أثره في الحث على مكارم الأخلاق «الكرم، الوفاء، الصدق، الشجاعة، .....».

5ـ تسجيله لنسب كثير من القبائل.

وربما جعل هؤلاء المغالون في قبوله المتنبي تلميذاً في مدرسة راكان بن حثلين، وعمر بن أبي ربيعة طالباً من طلاب محسن الهزاني.

والذين يخالفونهم من أصحاب الموقف الرافض يجلبون عليهم بخيلهم ورجلهم، بحق وبغير حق.

فالشعر العامي لا أثر له في علم التاريخ، ولا قيمة له في علم النسب، ولا دور له في تحريك الهمم والعزائم، وتصوير الحياة الاجتماعية، بل إن المتغنين به ليس لهم إبداع يذكر والمتذوقين له ليسوا من أرباب الذوق السليم.

وهم مع هذا يتمثلون ببعض أبياته السائرة، وينصتون إنصات المتذوقين لبعض الرواة وهم ينشدون أجمله، وربما طرب أحدهم أو خفق قلبه أو دمعت عيناه إذا لامست الأبيات التي يسمعها عقله الباطن.

وقد تجد منهم من يحفظ المقطوعات ويرددها في مجالس سمره.

ولكن هؤلاء حين يتذكرون أنهم أصحاب ذلك الموقف الرافض يقولون: لو كان هذا الشاعر ماهراً بالعربية لكان بحتري عصره، وهذه الكلمة نوع من الهروب من الموقف العملي الذي اتخذوه.

والفريق الأول ـ بلاشك ـ أصحاب تطرف عامي سببه ردة فعل من موقف الرافضين، وضعف في العربية.

والفريق الثاني الرافض متناقضون، والتناقض يحدث خللاً كبيراً في الحياة الأدبية.

فما سر هذا التناقض؟

إن سر هذا التناقض يكمن في عدم معرفة هؤلاء بأصحاب الموقف الأول، فأصحاب الموقف الأول ليسوا جميعاً أعداء للفصحى، ولا معاول هدم للتراث، وليسوا أصحاب موقف ضدي من الشعر الفصيح.

وأعتقد أن كثيراً منهم لا يعرفون مستشرقاً أو دعياً واحداً دعا إلى ترسيخ العامية وجعلها لغة الأمة، ولو عرفوا ذلك لهبوا زرافات ووحداناً ينافحون عن لغة القرآن.

ويمكن أن نستثني أولئك الذين يدعون إلى تدريسه لأبنائنا وتسمية الأقسام باسمه وعقد المهرجانات من أجله، فهؤلاء إنما يريدون تعليم الأمية للمتعلمين!

وأخشى بعد ذلك أن يظن ظان أنني أدعو إلى تدريس الشعر العامي باسم الموروثات الشعبية أو أؤيد هذا النشر الواسع له.

كلا. فموقفي غير هذا، ولكني أدعو إلى أن يكون لنا موقف متوازن في الطرح فالشعر العامي فيه ما نعرف وما ننكر، والشعر الفصيح كذلك والفصاحة فرية ضخمة للشعر الفصيح، والعامية داء عضال للشعر العامي واستماع الشعر العامي الجيد لا يفسد الذائقة الأدبية، ولا يهدم بناء الفصحى في وجدان الأديب، وحسين بن سرحان، وابن خميس والدكتور محمد الدبل، وغيرهم من أمثالهم شواهد على هذه المقولة.

والعامية وشعرها للعاميين، والفصحى وإبداع الشعراء للصفوة ومرحباً بكل المبدعين■

* كلية اللغة العربية ـ السعودية

# تاريخ الجماعات اليهودية في أول موسوعة عن الصهيونية بالأسواق العربية

القاهرة ـ من سلام محمود

□ تظهر في الأسواق العربية والمصرية خلال شهر أكتوبر المقبل أول موسوعة شاملة تتحدث عن اليهود واليهودية والصهيونية.. الموسوعة من تأليف وإشراف الدكتور عبدالوهاب المسيري والذي يعتبر من أكبر المتخصصين في مجال الدراسات اليهودية والصهيونية.. تقع الموسوعة في 7 مجلدات متوسط عدد صفحات كل منها 400 صفحة.

وتتناول هذه الموسوعة جميع جوانب تاريخ العبرانيين في العالم القديم وتواريخ الجماعات اليهودية بامتداد بلدان العالم وتعدداتها وتوزعاتها وسماتها الأساسية وهياكلها التنظيمية وعلاقات أفراد الجماعات اليهودية بالمجتمعات التي يوجدون فيها وبالدولة الصهيونية.

تغطي الموسوعة كذلك أشهر الأعلام من اليهود «مثل موسى بن ميمون» وغير اليهود ممن ارتبطت أسماؤهم بتواريخ الجماعات اليهودية مثل «نابليون وهتلر» كما تتناول جميع الجوانب المتعلقة بتاريخ اليهودية وفرقها وكتبها الدينية وطقوسها وشعائرها وأزمتها في العصر الحديث وعلاقتها بالصهيونية وبمعاداة السامية «معاداة اليهود» والحركة الصهيونية ونشاطاتها ومدارسها وبعض الجوانب الأساسية للدولة الصهيونية.

وتهدف الموسوعة إلى توفير الحقائق التاريخية والمعاصرة عن اليهود واليهودية والصهيونية وإلى تقديم رؤية نقدية عن الموضوعات التي تغطيها.

والموسوعة تحاول ـ كما يقول مؤلفها د.المسيري ـ انجاز ذلك من خلال عدة طرق:

1ـ تقديم تاريخ علم لكل من العقيدة اليهودية والجماعات اليهودية والحركة الصهيونية.

2ـ التعريف الدقيق للمفاهيم والمصطلحات السائدة والتأريخ لها من منظور جديد وإبراز جوانبها الإشكالية.

3ـ إسقاط المصطلحات المتحيزة وإحلال مصطلحات أكثر حيادية وتفسيرية.

ويذكر د.المسيري أن هذا الإصدار يعتبر أول موسوعة عربية عن الظواهر اليهودية والصهيونية مما يعتبر أمراً له أهمية بالغة بالنسبة المتخصصين وغير المتخصصين في هذا الحقل أما بالنسبة المتخصصين فإن الموسوعة تحاول أن تضع إطاراً شاملاً وجديداً يمكن دراسة اليهود واليهودية والصهيونية من خلاله وعلى المستوى القومي فإن هذه الموسوعة ستزود صانع القرار العربي بالحد الأدنى المعرفي المطلوب لاتخاذ أي قرار كما أن العاملين في مجالي السياسة والإعلام وفي غيرهما من المجالات سيجدون مرجعاً عربياً يزودهم بالمعلومات الضرورية عن اليهود واليهودية والصهيونية دون أن يضطروا إلى الرجوع إلى المصادر الصهيونية وحدها التي تؤثر على أفكارهم وتسرب إليهم مفاهيم ومصطلحات صهيونية وسيستفيد من الموسوعة أيضاً المتخصصون في الفروع الأخرى من المعرفة ممن يتصدون للظاهرة اليهودية والصهيونية بالدراسة كل في حقل تخصصه.

جدير بالذكر أن الدكتور عبدالوهاب المسيري مؤلف الموسوعة والمشرف عليها من أبرز المتخصصين في مجال الدراسات اليهودية والصهيونية والموسوعة هي جزء من محاولته التعريف بالظواهر اليهودية والصهيونية والتي بدأها عام 1971م حينما كان يعمل خبير الصهيونية بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمؤسسة الأهرام «1970ـ1975م» وقد صدرت له العديد من الكتب في هذا الموضوع■

الإسلام هو الدين الخاتم، أحكامه بقيت، وتبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ومن يتحاشى ويجانب تلك الأحكام والشرائع يلزمه مسار حياة المجتمع الإنساني وظروف الحياة إلى الرجوع إليها قسراً والعمل بمقتضاها. ولقد تجاهل البعض مسالة التوثيق التي أمر بها المولى عز وجل وبين اشتراطها وأسسها المشرع، فإذا بذلك البعض يقع في مغبة تجاهله لها، فيعود لها كسبيل أوحد يلجأ إليه كل صاحب عمل. هذا فيما يختص بحفظ الحق بين شخص وآخر، أو فئة وأخرى.. أو غيرهم من أطراف. بيد أن علم التوثيق، وهو يشمل الحفظ لكل الوثائق أضحى اليوم علماً له رجاله المتخصصون ودوائره ومراكزه وأسسه الثابتة.

# أهمية علم التوثيق

الرباط ـ مريم التيجي

□ علت الطالبة لطيفة حسني التي ناقشت رسالتها لنيل دبلوم الدراسات العليا سبب اختيارها لموضوع «المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق «للونشريسي» تقديماً ودراسة وتحقيقاً بأهمية هذا العلم المتجلية في مشروعيته من خلال الكتاب والسنة، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه» وأيضاً: «وليكتب بينكم كاتب بالعدل» وما يعزز هذه الأهمية تنديد العلماء بالجهل بهذا العلم الجليل النافع وبإحجام الدارسين عنه، رغم زيادة أهميته يوماً بعد يوم واهتمام الغربيين والمستغربين به ومحاولتهم إخراج كل ما يتعلق به من تراث المسلمين للاستفادة منه، لأنهم أصبحوا يدركون قيمته فأنشأوا بعض التجمعات المهنية للموثقين الأسبان الذين أظهروا اهتماماً بالوثائق الإسلامية الأندلسية بدافع الرغبة في الاطلاع على التطور التاريخي لهذا الفن واستجلاء آثاره وتأثيراته وفي مقابل ذلك نجد المسلمين لا يولون هذا العلم أي اعتبار مع أنه من أهم العلوم الإسلامية لتعلقه بالفقه ولارتباطه بالحياة الإنسانية، وقد اعتمدت الباحثة على ست نسخ للكتاب إحداها حجرية والباقي نسخ خطية، وبعد حديثها عن مكانة علم التوثيق في بحثه انتقلت إلى الحديث عن آفاقه مركزة على التطورات الأخيرة التي وصل إليها هذا العلم والتي تنبئ عن إمكانية تحقيق أعمال مستقبلية جادة، ويعود الفضل في هذا إلى نخبة من الباحثين الذين توصلوا إلى أن الشروط المتعلقة بالتوثيق تعد في طليعة مسائل الدولة الخطيرة، وأن الوثائق تشمل الإجراءات والمراسيم والقوانين والأوامر وحسابات الأموال وغير ذلك مما ينشأ في أثناء تأدية أي عمل من أي نوع، ويرجع إليه عند البحث والدراسة، وهي لا تقتصر على الأعمال الحكومية، بل قد تكون وثائق لجمعيات أو لأشخاص أو لهيئات غير حكومية، فإن كانت صادرة عن مجلس النواب فهي قانون، وإن كانت صادرة عن الجهاز القضائي فهي حكم، وإن كانت صادرة عن السلطة التنفيذية فهي قرار، ولأهميتها أصبحت لها ولاية قانونية حتى تكون بعيدة عن أيدي العابثين.

ونتيجة لهذا التطور جرى تعاون كبير بين هيئة «اليونسكو» الدولية ودار الوثائق القومية بالخرطوم لدعم التعاون بين مراكز الأرشيف والتوثيق في العالم العربي، فقام الدكتور محمد إبراهيم أبو سليم مدير دار الوثائق القومية بزيارة كلية الإعلام بالرباط لمدة ثلاثة أسابيع حيث ألقى محاضرات في فن التوثيق وراجع مقتنيات المكتبة لاستكمال المادة الخاصة بالوثائق، وقام بتقويم أطروحات الطلاب بالنسبة لهذا الفرع من العلوم، وقدم بعض المحاضرات العامة من التوثيق والمجتمع. وقد أشار الدكتور أبو سليم إلى أن التعاون بين مراكز التوثيق العربية أمر مطلوب نظراً لحاجة هذه المراكز إلى الخبرة.

كما ظهر في عصرنا الحديث ما يسمى بالنوطير Notaire ومعناه الموثق، وهو يقوم كوسيط بين العاقدين: ينظم معاملاتهم ويعمل على المحافظة على حقوقهم، وأيضاً أنشئت للتوثيق المعاهد والأقسام في الجامعات والمدارس الخاصة، يقول الأستاذ عبد الله حمد حقيل: «وفي العصر الحديث أصبحت الوثائق علماً يدرس، فالعلوم الوثائقية والأرشيفية أصبحت اليوم تحتل مكانة رفيعة». وقد أشرفت على مناقشة هذا البحث في رحاب دار الحديث الحسنية بالرباط لجنة تتكون من الدكتور السعيد بوركبة رئيساً، والدكتور محمد الحبيب التجكاني والدكتور محمد مفتاح عضوين، ونال درجة تقديرية جيدة■

# أدباء الغرب ينعون غربهم

بقلم: محمد الحسناوي

□ الكاتب. قصصي أو غيره هو شاهد من شهود عصره على أمته، يتنبأ من واقع إرهاصات ما يجد بمستقبلها، ويسجل حقيقة ما سيؤول إليه مجتمعه من واقع معالم الدرب الذي تسير عليه.

وإن كان كاتبنا الفاضل محمد الحسناوي، ومن قبله المفكر الإسلامي مالك بن نبي ـ عليه رحمة الله ـ قد تنبأ كل منهما بسقوط المدنية الغربية من واقع قراءاتهم وملاحظتهم وتم ذلك من عدة عقود مضت، فإن واقع حال الغرب اليوم خير شاهد على حقيقة ما ذهبا إليه، وصدق نبوءاتهما.

□ منذ ثلاثين سنة اطلعت على معظم مؤلفات «كولن ولسون» المترجمة آنذاك إلى اللغة العربية وقرأت فيها شهادات لمفكرين غربيين ترصد إرهاصات سقوط الحضارة أو المدنية الغربية من أمثال «شبنجلر» و«أرنولد توينبي» و«د.أ. لورنس» فضلاً عن «كولن ولسون» نفسه الأديب الانجليزي الذي اشتهر حينذاك بكتابة «اللامنتمي» ثم أتيح لي أيضاً مطالعة معظم مؤلفات المفكر الجزائري المرحوم مالك بن نبي المترجمة المنشورة تحت عنوان «مشكلات الحضارة» فاكتملت لدي الصورة أولاً والقناعة ثانياً بدنو أجل هذه الحضارة. وما كانت دعوة ألبير كامو إلى الإنتحار ـ وهو فرنسي ـ وتنفيذ ذلك بيد إرنست «همنجواي» ـ وهو أمريكي ـ إلا نماذج فردية حية لروح جماعية عبرت عنها الوجودية الفرنسية الملحدة تعبيراً فلسفياً انتحارياً.

منذ ذلك التاريخ وأنا أطالع بين الحين والآخر مؤلفات فكرية وأدبية تؤكد هذه المعاني بشكل أو بآخر، مثل المحاضرتين المترجمتين لأرنولد توينبي إلى العربية بعنوان «الإسلام والغرب والمستقبل» بشر فيهما كارهاً بانتشار الإسلام في أوروبة، وأشار إلى أن أهم هدايا الإسلام للغرب هو تخليص أوروبة من التمييز العنصري ومن الإدمان على المخدرات.

ثم يأتي سقوط الاتحاد السوفياتي «مركز المنظومة الاشتراكية» في سياق الرؤى الحضارية التي حذرت وأنذرت في تداعي المدنيات الغربية الأوربية والأمريكية على حد سواء.

على أن أهم المؤلفات التي تركت آثارها العميقة في حسي وفي عقلي، هي تلك الكتابات الأدبية الأوروبية القصصية الروائية بشكل خاص أمثال أعمال همنجواي ودستويفسكي ود.هـ. لورنس وفرانز كافكا والعصابة الوجودية الفرنسية بزعامة جان بول سارتر.

وأخيراً وبعد هذه القراءات المتنقلة للتعرية من شرق القارة الأوروبية إلى غرب أمريكا ينتهي بي المطاف إلى كتاب «أرض الضياع» [عشر قصص قصيرة من سلسلة روايات عالمية] ترجمة شفيق مقار، والقصة القصيرة «هي شكل فني حديث نسبياً ولد من شكل قديم ـ ربما الأقدم ـ للتعبير الأدبي»، وهي أيضاً تلبي في عصرنا الحاجة المتزايدة إلى السرعة بسبب قصرها، كما أنها بالنسبة إلى بعض النقاد واحدة من الوسائل البشرية لتوضيح التجربة ـ الوسيلتان المهمتان الأخريان هما التاريخ والدين. يعلل ذلك بأن هذه الفعاليات تشترك في مهمة إعطاء تماسك يتجاوز التاريخ الزمني إلى سجل ما يحدث، يقول «كيرمود» في كتابه «الإحساس بالنهاية»: «تعطي النهايات معنى للأحداث التي إما أن تكون عشوائية بصورة واضحة ـ أو موضحة ـ بصورة خاطئة أو غير كاملة عن طريق أشكال التفسير الأخرى»، وهكذا رأيتني أعيش تجارب هؤلاء الأدباء المأساوية واحداً واحداً، مع العلم أن معظم هذه التجارب ذات أصل حقيقي مستمد من حياة مؤلفيها أنفسهم. يقول «أرداليون زامياتين» الذي كان فتاً لتورغنيف في السابق: كانت جدتي وأمي تقولان لي إن الشخصيات المذكورة في «المذكرات» كلها لم تكن مختلقة... وحتى أسماؤها حقيقية...». وهذا ما حملني على تدبيج هذه المقالة.

القصة الأولى «عبر البراري» تأليف: مكسيم غوركي (1868ـ1936) أبطالها ثلاثة أفاقين: طالب وجندي وراوي القصة: (كنا قد تركنا مدينة «بيركوب» ونحن في شر حال: بطوننا خاوية، وفي قلوبنا حقد مرير يتقد للعالم ومن فيه. كنا قد قضينا الأربع والعشرين ساعة الأخيرة نحاول بكل ما وسعنا من جهد وحيلة أن نسرق أو نرتزق شيئاً نقتات به دون جدوى، حتى أقنعنا الفشل أخيراً، بعبث مسعانا، وقررنا أن نغرب عن تلك المدينة ضاربين في الأرض إلى غير غاية) وبعد جوع مرير وسفر يومين يعثر الثلاثة في ظلام الليل على مسافر وحيد عائد إلى أثينا حيث (تركت زوجتي وابنتي في بلدتي سعياً وراء الرزق. لم أرهم منذ أربع سنوات) يحمل بعض الزاد والمال، فما كان منهم إلا أن نهبوا زاده وفي غفلة من راوي القصة والجندي يهجم الطالب على المسافر ويخنقه ويسلب ما معه من مال ويختفي، ويختم الراوي قصته بقوله: «ليس في هذه الدنيا من نلومه على شيء. فنحن كلنا سواء! مجرد وحوش!».

القصة الثانية للكاتب الإيرلندي «جيمس جويس» بعنوان «بعد السباق» تحكي الحكاية المقابلة والملازمة لمأساة الجوع إنها القصة التي حولت شخصياتها إلى حيوانات سائمة، فالفتى جيمي الذي ورث عن أبويه المترفين رغبة البذل والإغداق بغير حساب والانشغال بالمظاهر والطعام والخمور (كان يعلم أنه أسف لذلك كله في الصباح، أما الآن، فيكفيه هذا التبلد الذي يحسه مخيماً على حواسه، أشبه بستار مسدل يخفي عن وعية مدى حماقته. أسند مرفقيه إلى المنضدة واضعاً رأسه بين كفيه يحصي نبضات صدغية).

الجوع أو الفقر ليس عيباً والإسراف من ذوي الغنى لدرجة التعرض للإفلاس أمر معيب، لكن المعيب أضعافاً مضاعفة أن يجمع المرء مع فقرة المدقع الإدمان على الخمر والتسلط على طالب رقيق الحال وسرقة ماله الضئيل ذلك هو بطل قصة «لص وسكير» الكاتب الروسي فيدور دستويفسكي (1821ـ1881م).

أما القصة الرابعة «يوميات» للكاتبة الأمريكية دوركي باكر (1893م) فهي «صفحات من يوميات إحدى نساء المجتمع الأمريكي النيويوركي خلال أيام الرعب والهياج وتغير العالم»، تقول في مذكرات يوم الاثنين: (جاءت «مس روز» عند الظهر لطلاء أظافري. كانت جعبتها حافلة بذخيرة منهلة من أخبار الناس: وهكذا تتابع اليوميات: «مس روز قصفت أحد أظافري تماماً. أفظع ما حل بي في حياتي كلها.» زوجها يعتذر يومياً عن حضور العشاء في البيت. تبحث هي عن من يصطحبها إلى أحد المسارح حتى يملها هذا الصاحب.

القصة الخامسة «نهر الحياة» للكاتب «الكسندر كوبرين»: (1870ـ1938م) حكايتان في حبكة واحدة. الأولى قصة صاحبة نزل من الدرجة الثالثة جل زبائنه من البغايا والمسافرين والتجار اليهود، حسناء.. نصف المانية، نصف بولندية في بداءة الحونية واقذاعهم، لكن البوليس لا يضايقها، توفي زوجها وهي أم لأربعة أطفال يشربون من نهر هذا الفندق الآسن لا سيما ابنتها الحسناء «اليشكا»، تنطق هذه الأم بمحاسب الفندق الملازم الاحتياطي المسرح السكير، وهو بدوره يتناغم معها وعينة الفاسقة على ابنتها ينزل في هذا الفندق طالب جامعي منهار بعد اعترافه للشرطة على رفاقه في الحزب جبناً تحت التعذيب فيطلق الرصاص على صدغه في إحدى غرف الفندق بعد أن يدون موجز حياته البائسة: «ما من شك في أن نفس الكلب المعتمة أقذر، بما لا يقاس، على تلقي ذبذبات الفكر، في نفس الإنسان».

أما جان بول سارتر وما أدراك ما سارتر (1950ـ ) فله قصتان. الأولى بعنوان «القاتل» فتعبر بقوة عن فلسفته القاتلة: (الآخرون هم الأعداء) وبطلها الموظف بول هيلبير يقص بضمير المتكلم حقده على البشر حتى زملاء العمل وتخطيطه لارتكاب جريمة جماعية تصطاد ستة أشخاص مرة واحدة والرصاصة الأخيرة حصته هو. تأمل غزله بالمسدس: «وأدلف بين الحين والحين إلى أحد المراحيض العمومية... ثم أخرج مسدسي، وأزن ثقله في يدي، وأتأمل مقبضه ذا المربعات السوداء، وزناده الأسود الذي يبدو كجفن نصف مسبل، هذه الصورة المستمدة من جفن عين بشرية قد توحي بشيء»، لكن الرجل لا يعاشر المرأة، بل يرغمها بقوة السلاح على التعري والسير جيئة وذهاباً أمامه ثم لا شيء. بل يغتسل وحده في منزله بعد ذلك. أخيراً يرتكب جريمة قتل عشوائية عسى أن يحس بوجوده، وينتهي به الهرب مع رصاصة واحدة إلى مرحاض في مقهى يحاصر فيه ثم يجبن عن أن يقتل نفسه فيستسلم.

قصته الثانية «الحائط» تروي مأساة عدد من المواطنين الفرنسيين أيام المقاومة للاحتلال النازي. صبي ورجلان أحدهما راوي القصة حكم عليهم جميعاً بالإعدام على الرغم من أن الصبي رهينة «لأخي جوزيه هو الفوضوي... أنا لم أفعل شيئاً. ولا أريد إن أؤخذ بجريمة غيري.» تبلغ المأساة قمتها حين يستغل العلم مأساة المحكومين بالإعدام فيحضر طبيب بلجيكي يسجل ملاحظات على تصرفات هؤلاء ودقات نبضهم، ومشاعرهم لحظة لحظة في قبو رطب مظلم عفن، وكذلك حين يسأل الراوي عن مخبأ أحد رجال المقاومة، فيسخر من المحققين قاصداً تضليلهم: «إنه مختبئ في القار. أما في قبو إحدى المقابر الكبيرة، أو في كوخ حفار القبور» لكن الذي حصل أن الرجل المطارد يختصم مع صاحب المأوى ويضطر للجوء إلى المقابر حيث يتم العثور عليه في كوخ حفار القبور ويتبادل إطلاق النار يصاب في مقتل، وينجو الراوي، وفي ذلك تعريض بتصاريف القدر.

القصة الثامنة «الهارب» للكاتب الانكليزي استيفان ز ايج (1881ـ1942م) بطلها مواطن روسي فلاح أمي تنتزعه الحرب العالمية الثانية من زوجته وأولاده الأطفال الثلاثة وينقل بالقطارات وبالسفن ويزج به في معركة للاستيلاء على تل من التلال، فيصاب برصاصة في إحدى ساقية أقعدته عن القتال، وما كاد يشفى حتى هرب من المستشفى ثم يجد هذا الهارب من العنف والقتل إلا الانتحار غرقاً.

القصتان الأخيرتان «الفوضوي» و«المبلّغ» للكاتب الانجليزي البولندي الأصل جوزيف كونراد (1857ـ1924م)، الأولى تروي مأساة «سباك» شاب ساذج. بدأت متاعبه في عيد ميلاده الحادي والعشرين، عندما دعاه اثنان من زملائه إلى العشاء على نفقتهما احتفالاً بتلك المناسبة، وهناك في حميا الخمرة استضاف اثنين آخرين حفته ومالهم الضيفان بأفكار الحزب الفوضوي فاندفع يعربد ويشتم ويهاجم ويحطم الكؤوس وتحيا الفوضوية. للوث القتلة، فاعتقلته الشرطة، وبعد الافراج عنه لم يقبل به عاملاً حتى رب عمله السابق، فاحتضنه الفوضويون وأشركوه في عملية سرقة بنك على كره، ويتم اعتقاله متلبساً بالجريمة حاملاً للمتفجرات فيحكم بالأشغال الشاقة بجزيرة كايين.

أما قصة «المبلغ» فتحكي صراع الكهنة المحدثين الذين تتقد عيونهم بوميض التعصب من خلال شخصية شاب فارع الطول، حليق الوجه ينبئ فكه القوي بقوة الشكيمة يعمل بقناعة مخبراً أو مبلغاً للشرطة في صفوف الفوضويين يهوى فتاة ثرية جميلة فوضوية هاوية بذلت مسكنها وكراً للتنظيم السري وكيما تكتمل لها ما كانت تعتقده في نفسها من تقدميه وتحرر، أن تقنع نفسها بأنها أسيرة عشق رومانسي لأحد الأبطال الفوضويين. لكن رئيس التنظيم الوضوي يرتب مسرحية مداهمة شرطة مفاجئة للوكر السري فتتكشف خيانة المبلغ الخطير أمام حبيبته: «لقد أحسست في نفسي القوة على أن أجعلك تشاركينني ذلك الإيمان»، فيبتلع حبة سم قاتل خلال عشرين دقيقة تحميه من انتقام خصومه، أما الفتاة الشابة فقد انتحبت واستسلمت لأزمة عصبية عنيفة ثم اصطنعت نظرة حزم وبدأت تقنع نفسها شيئاً شيئاً بما حدث: «ما هذا الذي قاله لي؟ عن مبدأ وعقيدة؟ أي سخرية وضيعة! أترى ما الذي كان يعنيه بذلك؟».

وأخيراً لابد لنا من كلمة حول جهد المترجم غير إزجاء الشكر على جهوده واختياره، وحسن تقويمه لمضمون القصص سواء في مقدمته الموجزة أم في تحويله العنوان من «مختارات أدبية» إلى «أرض الضياع» لكنه لم يسلم شأن غيره من المترجمين المعاصرين لا سيما اللبنانيين من هفوات لغوية، معظمها شائع اليوم مثل: زيادة كاف التشبيه على اسم الحال أو التمييز نتيجة الترجمة الحرفية «as» واستعمال (مليئة ـ والصواب: ملأى) و(الصدفة: مصادفة) و(مبرر: مسوغ) و(تواجد: وجد) و(الفشل: الجبن صوابه الإخفاق) و(طيلة: طوال) وزيادة الألف النقدية لغيرما ضرورة مثل: (المبهظ: باهظ ـ يوقفونه: يقفونه، وزيادة الواو بعد حرف العطف والإحزاب «بل» والغلط في تذكير العدد وتأنيثه: (ثلاث وثلاثون عاماً: ثلاثة...) و(ببضعة كلمات: ببضع) والعامية (مطقة: ملعقة) والعامية المصرية بخاصة (نتوء بقي شعيرات: نتيه). وإذا اغتفرنا على مضض هذه الأغلاط فلا نغتفر له التصور الوثني الذي تناول من خلال نقد التصور الغربي حين لجأ إلى (ميثولوجيا) اليونان وأسطورة سارق النار بروميثيوس، فكان كالمستجير من الرمضاء بالنار، وذلك لا يستساغ مع قوله: «فلنحمد الله من أعماق القلوب أن قيض لنا ولبلدنا هذه الدروب السوية الوضيئة عبر مهاوي العصر».

الطبع ليس من باب المصادفة ولا الاقتعال أن يجمع أدباء أوروبا شرقيها وغربيها زملاءهم أدباء أمريكا على فضح مجتمعاتهم والتنديد بالشقاء الناجم عن الجوع أو البطنة أو الإدمان على القمار والمخدرات والخواء الروحي والتعصب الأعمى ولا حلول إلا الهرب إلى المجهول أو العزلة أو الانتحار أو التسليم بالعبودية، أو الانغماس الواعي أو المنظم بالقتل والوحشية. «وما الذي تريدني أن أفعله؟ ما كنت أنا الملوم فيما حل به. كما أنك لست الملوم فيما حدث لي. ليس في هذه الدنيا من نلومه على شيء. فنحن كلنا سواء! مجرد وحوش!».■

## احياء الاعلام الجغرافية العربية وتعريب العلوم وانشاء هيئة للترجمة
# أهم المشروعات التي يتبناها مجمع اللغة العربية

كتب ـ أنس فودة

□ مازال مجمع اللغة العربية أو «مجمع الخالدين» كما يسمونه يقف حائطاً صلباً في مواجهة المؤامرات الشرقية والغربية على الثقافة العربية والهوية الاسلامية، وفي مؤتمره الثاني والستين الذي عقد بالقاهرة واصل المجمع نشاطه الدءوب للحفاظ على العربية من خلال أعضائه «كبار القلم والسن» الذين يجتمعون سنوياً من جميع أنحاء الوطن العربي لوضع الخطط والأهداف البحثية لعام كامل.

والقضية التي نذر المعهد لها نفسه كما يقول رئيسه «العلامة الجليل الدكتور شوقي ضيف» هي عملية تعريب العلوم ولذلك فإن اللجان العلمية تدفع للمعهد سنوياً مئات الآلاف من المصطلحات الجديدة المعربة في مجالات الهندسة والفيزيقا والجيولوجيا والطب وعلوم الأحياء والزراعة والحاسبات والرياضيات والقانون الجوي والتاريخ والآثار والجغرافيا والتربية وعلم النفس والشريعة.

ولذلك فخلال العام الماضي نجح المجمع في إخراج الجزء الأول من معجم الرياضيات وأعاد طبع معجم الحاسبات في طبعته الجديدة الموسعة، وأعد للطبع المجموعة السادسة والثلاثين من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية والجزءين الخامس والسبعين والسادس والسبعين من مجلة المجمع، والجزء السابع من «التكملة والذيل والصلة» للزبيدي.

### توصيات

وخلال العام الماضي توصل المجمع إلى عدد من التوصيات التي مازال تنفيذها ونشرها جارياً في مصر والبلدان العربية الأخرى وهذه التوصيات هي:

1ـ العمل على توحيد المصطلح العلمي بين المجالس والهيئات العلمية للقضاء على البلبلة الناشئة عن تعدده.

2ـ تعريب الخرائط والعودة إلى الأسماء العربية للمدن والبلدان والقرى.

3ـ على وسائل الاعلام أن تتعامل مع الاعلام الجغرافية العربية الصحيحة واستشارة الجمهور للاهتمام والاحتفاء بهذه الاعلام.

4ـ وأكد المجمع توصيته السابقة بإنشاء هيئة كبرى للترجمة، تضع خطة دقيقة لها، تحدد الأولويات في ترجمة العلوم والتكنولوجيا، والعلوم الانسانية مع ملاحقة التطورات التكنولوجية والعلمية العصرية، خدمة لتعريب التعليم الجامعي.

5ـ وأكد المجمع كذلك على توصيته بحظر كتابة اللافتات على المحال التجارية وغيرها بلغات أجنبية، وحظر كتابة الأسماء الأجنبية بحروف عربية.

### احياء الاعلام الجغرافية

أما المشروع الذي اتخذه المجمع شعاراً له هذا العام فهو كما يقول إبراهيم الترزي الأمين العام للمجمع أنه مواصلة لمشروع العام السابق في إحياء الاعلام الجغرافية العربية التي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بحياة العربي ونشأته وارتبطت بسعيه في مناكب الأرض فكان عليه أن يتخذ أعلاماً للأماكن يهتدي بها في غدوه ورواحه حتى لا يضل طريق عودته إلى أهله وعشيرته، ثم صارت أماكن تجمعه واستقراره أعلاماً كبرى حين نشأت القرى ثم المدن وارتبطت بعض الاعلام بأسماء القبائل والعشائر التي اتخذتها مواطن لإقامتها. هذه الاعلام العربية كثرت كثرة هائلة وبعضها بقي حياً إلى يومنا هذا وبعضها أصابه الفناء والاندثار بعد أن صار رسوماً وأطلالاً. ودورنا الذي نقوم به هو إعادة هذه الاعلام إلى الحياة والبحث في أصل تسميتها وتدقيق نطقها وأماكنها لإعادة نشرها بين أبناء العربية، ووسيلتنا في ذلك العودة إلى أشعار العرب أولاً لأنها تحوي كماً ضخماً من هذه الاعلام ثم الرجوع إلى كتب الأدب والسير والتراجم والفتوحات والتاريخ وكتب الرحلات في أدق مراجعها لتحديد النطق الصحيح للعلم ومكانه ثم إعادة رسم الخرائط ونشرها وعليها أسماء الاعلام العربية حتى يتعرف عليها أبناؤنا لأن ذلك طريق رحب للحفاظ على الهوية العربية الاسلامية والارتباط بالتاريخ والاعتزاز به وكل ذلك يصب في اتجاه الحفاظ على لغتنا العربية.

إضافة إلى ذلك كله فإن جلسات المؤتمر الثاني والستين التي تشهدها القاهرة لمدة أسبوعين تناقش قضايا أخرى عديدة كالاستشراق الاسباني وتحقيق بعض كتب التراث وبعض القضايا النحوية إضافة إلى ندوة حول عالمية الاسلام يلقيها الدكتور شوقي ضيف رئيس المجمع■

## كشكول

□□ في الإحصاء الذي قامت به لجنة التبرعات العينية التابعة لجمعية البر الخيرية بجدة، تبين أن إجمالي التبرعات العينية للعام المنصرم 1416هـ بلغ أكثر من مليوني ريال، وقد تفرد شهر رمضان المبارك دون شهور السنة بكثافة التبرعات إذ بلغت حوالي (131) ألف ريال أما شهر ذي الحجة فقد تم فيه توزيع (2740) رأساً من الأضاحية مذبوحة على الفقراء والمحتاجين.

● نظمت جميعة (جمعة الماجد) للثقافة والتراث بدبي بالامارات العربية في الأسبوع الثاني من إبريل الماضي ندوة عن (كتابات الرحالة والمبعوثين عن منطقة الخليج العربي عبر العصور). وشارك في الندوة أكاديميون عرب وأجانب تناولوا بالدراسة والتقويم ثلاثة عشر بحثاً عن الرحالة والمبعوثين الذين زاروا المنطقة منذ العصور الإسلامية الأولى وحتى عام 1960م، والقيمة العلمية لكتاباتهم والتقارير والوثائق التي وجدت كما عرضت على هامش الندوة مجموعة من الخرائط والصور والكتب.

● صدر ضمن منشورات نادي أبها الأدبي كتاب (حوليات سوق حُباشة) للاستاذ الدكتور عبدالله بن محمد أبو داهش الباحث في دراسات أدب الجزيرة العربية وتاريخها.

وسوق حباشه هي أكبر أسواق تهامة كانت تقام في أول ثمانية أيام من شهر رجب، وهي آخر سوق خربت وقد حضرها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الكتاب الذي يقع فيما يقارب الـ 300 صفحة من القطع الكبير يتضمن العديد من الخرائط والوثائق والإحالات المرجعية.

● بمقر المكتب الثقافي والتعليمي بالرياض أقام المستشار الثقافي المصري بالسعودية د.حلمي الشاعر حفل استقبال بمناسبة اختتام الموسم الثقافي لعام 66/1965، والذي شهد العديد من الفعاليات الثقافية والفنية وذلك في مساء الأحد الماضي 1966/6/30.

● في الرواق الكبير ببلدية كنسنجتون بلندن أقيم المعرض العالمي للكتب الإسلامية، والشرق أوسطية، وتضمن العرض كتباً صدرت عن أربعين داراً عالمية للنشر. استغرق نشاط المعرض ثلاثة أيام انتهت في يوم الأحد المنصرم.

● ذكر د. فتحي علي يونس رئيس قسم مناهج اللغة العربية بكلية التربية جامعة عين شمس أن الأبحاث أثبتت أن الطفل الصغير حافظ القرآن الكريم يظهر تفوقه على أقرانه واستباقه لهم في مجال تعلم قواعد اللغة العربية التي تجد مجالاً تطبيقياً واضحاً لديه من خلال أي الذكر الحكيم، وأضاف د. يونس: ليس هذا فقط بل أن الطفل الذي يحفظ القرآن الكريم مبكراً يتفوق في مجال تعلم جميع اللغات قواعدها وآدابها وأن القرآن الكريم يحفظ عليه ملكة الفهم وسرعته حتى آخر حياته.

● صرح د. عبدالوهاب المسيري بأن العقلية العربية اليوم تعاني التمزق ما بين المعطيات المادية الزائدة وجفاف الروح ومن مظاهر هذا التمزق انتشار الإيدز الذي هو بديل الانتحار العصري على حد قوله. وأضاف د. المسيري: وتعبير الغربيين عن هذا تعبير واضح في مجالات الأدب وغيره ولكن الحداثيين لدينا ينقلون إلينا هذا الرفض على أنه جرأة في التعبير لا أكثر■

هكذا من الأصل

# قالوا بالإجماع.. الضرب ضرورة تربوية

الكويت ـ محمد الصوفي

□ بدأت الهوة تضيق بين المؤيدين والمعارضين من خبراء التربية لاتباع أسلوب ضرب الأطفال كطريقة تأديبية وعقابية مناسبة. فقد أجمع عدد كبير من المتخصصين في مجالات التربية وعلم النفس والشريعة الإسلامية في الكويت على أن الضرب غير الانتقامي إذا لم يجد النصح أو العتاب ـ وخصوصاً إذا كان الضرب من أولياء الأمور المباشرين ـ فقد أجمعوا انه من الأساليب النافعة في توجيه الأطفال.

وفي استطلاعات للرأي ومقابلات أجرتها «وكالة الأنباء الكويتية» مع نخبة من المتخصصين في علم النفس وعلماء الشريعة الإسلامية أكدوا أن الضرب وسيلة مهمة بشرط أن يكون في اطار الشروط والضوابط وقال رئيس قسم علم النفس في كلية التربية بجامعة الكويت الدكتور بدر العمر إن أستخدام اسلوب الضرب كنوع من العقاب والتهذيب وليس التعذيب، يجب أن يكون مع الأعمار الصغيرة فقط التي لا تتجاوز سن العاشرة لأن الطفل لا يستطيع في هذه السن الصغيرة أن يمنطق العقاب، أما الطفل الذي يتجاوز هذه المرحلة فيعتبر الضرب نوعاً من الإهانة له خصوصاً أن بعض الآباء والأمهات يلخصون مسألة الأبوة والأمومة كتحصيل حاصل وبالتالي لا يحرصون على الالتصاق بأبنائهم وتربيتهم بل يعتمدون في ذلك على الخدم وبالتالي يصبح الضرب من قبلهم ليس له اي تأثير بل بالعكس فإن عقاب الخادمة يؤثر بشكل اكبر لأنها هي التي تقوم بتغذيته وتربيته وغير ذلك من الأمور التي يحتاجها.

وأشار الدكتور بدر العمر ان الضرب يمكن أن يكون له تأثير سيء نفسياً في حالة إذا لم يتزامن مع الفعل أي أن يتأخر العقاب مثل إذا كان الضرب مبرحاً أو لا يتناسب مع الفعل المخل أو إذا كان الوسيلة الوحيدة للتعامل مع هذا الطفل. وأكد الدكتور العمر على أن من يقوم بالضرب يجب أن يكون شخصاً له معنى في حياة الطفل، اي من الصعب أن يقوم أي إنسان بذلك ففي مثل تلك الحالة يسبب الأذى وليس التهذيب.

ومن جهتها قالت عضوة هيئة التدريس بجامعة الكويت ودكتورة الإرشاد النفسي ثورية الخرافي: إن الضرب يمكن أن يصبح ضرورة في بعض الأحيان إذا لم يجد مع الطفل النصح والكلام اللين والعتاب خصوصاً أن علماء المسلمين اوصوا بذلك، وأضافت الدكتورة ثورية الخرافي إن انسب وسيلة للضرب هي أن يكون موجعاً وليس له أثر على المدى البعيد فلا يسبب عاهة، اي لا يكون على الرأس أو العين أو الوجه أو الأنف أو الأذن أو الظهر.

وأشارت إلى أن العالم الإسلامي ابن سينا قال إن الضربة يمكن أن يتلقاها الطفل تبدأ بعد سن الفطام اي بعد سنتين وتكون موجعة وغير ضارة حتى يفهم الطفل لماذا هو مضروب.

واضافت الدكتورة الخرافي قائلة ان التربية الحديثة متساهلة ومتسامحة بسبب نظريات علم النفس الحديثة والتي ركزت على اهمية واثر الخبرات التي يمر بها الطفل خلال السنوات الخمس الأولى من عمره والتي تشكل شخصيته في المستقبل، وبما أن معظم اولياء الأمور الآن من المتعلمين فإنهم تأثروا بهذه النظريات وحاولوا ان لا يعرضوا ابناءهم لانواع القسوة والعنف، وكانت الأجيال السابقة اكثر حزماً من الأجيال الحالية، إذ يلاحظ الآن وجود تساهل اكثر من الحزم واتباع سياسة التدليل مما جعل أولياء الأمور يفقدون هيبتهم امام اطفالهم وبالتالي تطاول ابناؤهم عليهم. ■

**□ العميد المساعد للشؤون العلمية والأبحاث في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الكويت محمد الشريف، تناول رأي الدين الإسلامي في هذه المسألة وقال إن الشريعة الإسلامية اجازت الضرب بشرط أن يكون تأديبياً لا انتقاماً ويتجنب فيه ولي الأمر إيذاء الطفل، وكما يقول ابن عباس إن القصد من الضرب التنبيه وإيقاظ الشعور وليس الانتقام.**

**واضاف محمد الشريف أن كثيرا من علماء المسلمين يرون انه لا يجوز ضرب الطفل قبل سن عشر سنوات حتى يعي السبب الذي ضرب لأجله مشيراً إلى انه عملية نسبية تختلف من طفل إلى آخر وحسب الموقف الذي يواجهه ولي الأمر. ■**

# كيف نعالج القصور الذهني للأطفال

جدة ـ هيفاء الثمالي

□ هناك اطفال متخلفون عقليا، ربما كانوا «معتوهين» أو يعيشون في حالات دنية من «الغباء» أو البلاهة، وإذا كان الضعف العقلي يمثل عدم اكتمال للنمو العقلي، أو البلاهة، أو بطء النمو العقلي مقارنة بالأطفال فالمؤكد ان لهذا التخلف أسبابه ومبرراته.

وتقول فوزية إمام ـ محاضرة علم النفس بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، ومشرفة اجتماعية بجدة: إنه توجد فئة من الأطفال التي تصبح أقل ذكاء بسبب ظروف خاصة في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع وقد يستطيع الآباء والمعلمون التوصل لتشخيص ملائم لحالة الطفل العقلية عن طريق اختبارات الذكاء والفحوص الجسمية والدراسية للوصول لنتيجة ثابتة عن الحالة العقلية للطفل وسبب غبائه.

ويوجد عدد من الفئات تكتشف من خلال اختبارات عقلية كاملة ما هو تخلف عقلي متوسط ـ تخلف عقلي خفيف وهذه الفئة يمكن ملاحظتها من خلال التحصيل الدراسي وكسب المعرفة عن زملائهم العاديين برغم وجودهم في نفس الظروف.

طرق العلاج يمكن تلخيصها في التشخيص المبكر للطفل وتحويلهم للعيادة النفسية للتأكد من درجة ذكائهم وخاصة في المرحلة الابتدائية أو رياض الأطفال، وايجاد مدارس خاصة تتوفر فيها التربية والتدريب المناسب لاستقلال ما لديهم من ملكات عقلية إلى أقصى حد ممكن، اضافة إلى تقديم علاج طبي لبعض حالات يكون فيها الضعف العقلي مصحوبا بأمراض جسيمة تتطلب العلاج.

وتوضح ناديا بن قنديم ـ معلمة رياض أطفال ـ ان مشكلات التخلف الدراسي تتلخص في عجز التلميذ عن السير في دراسته بطريقة طبيعية والتخلف الدراسي يكون نتيجة لضعف عقلي وهذا يؤدي لفشل متكرر في الدراسة وشعور التلميذ بالنقص العقلي فيعمل في مستوى أقل من قدرته بكثير والسبب وقوعه في صراعات داخلية فتتبدد طاقته وتفوقه عن تنظيم عقله ومن ثم يأتي دور المرض وضعف الجسم والخمول وسوء التغذية تؤدي للخمول وبطء الحركة.

رجاء شطا ـ موجهة تربوية ـ توضح لنا أن العوامل الانفعالية لها اثر في التخلف الدراسي وكثير من مواقف البيئة تؤثر في العمليات العقلية والطفل الذي يشعر بالقلق والضيق نتيجة ما يلحق به من نقد متواصل قد يتخذ موقف الاهمال إزاء المنزل والمدرسة وتكون السلبية هنا رد فعل طبيعي على البيئة التي تسرف في الحساب والتأنيب والغباء كلمة مرفوضة وتستبدل بكلمة بطيء النمو.

فاطمة. س. تؤكد أن لديها طفلة عمرها 9 سنوات وعندها قصور ذهني ولم يكتشف لديها إلا بعد دخولها المدرسة وشكوى المعلمة بعدم استجابتها للشرح وقد كانت قبل دخولها المدرسة انطوائية لا تجيد اي عمل بسهولة وأخوها وهو أصغر منها أذكى منها، ولديها طاقة بطيئة وللأسف زاد خوفها والسبب ان اخوانها يطلقون عليها دوما يا غبية وساعدها خوفها على عدم التجاوب مع غيرها وقد اقتنعت من خلال المشرفة الاجتماعية بأهمية عرضها على الطبيب النفسي لدراسة نسبة ذكائها ومستواها الذهني وأسباب قصورها الذهني.

ويوضح الدكتور مصطفى سنبل ـ استشاري نفسي بمستشفى السلامة ـ الضعف العقلي بأنه حالة نقص أو تخلف أو عدم اكتمال النمو العقلي يولد بها الفرد أو تحدث له في سن مبكرة نتيجة لعوامل وراثية أو مرضية أو بيئية تؤثر على الجهاز العصبي للفرد مما يؤدي إلى نقص الذكاء وتتضح آثاره في ضعف مستوى أداء الفرد في المجالات التي ترتبط بالنضج والتعليم والتوافق النفسي والاجتماعي والمهني. ويمكن ارجاع معظم حالات الضعف العقلي إلى أسباب اما وراثية أو بيئية كما توجد بعض الأسباب النفسية المساعدة ويصاحبها رد فعل وظيفي فقط لا يصل إلى حد احداث حالات الضعف العقلي.

ويوجد اعراض للضعف العقلي ولكنها لا توجد لدى حالة واحدة ومنها أعراض عامة ـ جسمية ـ عقلية معرفية وتتلخص في بطء معدل النمو العقلي المعرفي ونقص نسبة الذكاء عن 70 وعدم توافق وانسجام القدرات وضعف الكلام والذاكرة والانتباه والفهم وضعف التحصيل.... الخ. وأعراض اجتماعية ـ انفعالية.

ولا بد من التشخيص المبكر لحالات الضعف العقلي حتى تتمكن من اتخاذ الاجراءات اللازمة لمساعدتهم في الوقت المناسب وتكون بتحديد نسبة الذكاء أقل من 70 وملاحظة السلوك العام بالاضافة إلى نسبة التحصيل وعدم النجاح في المدرسة. الفحص الطبي والعصبي والمعملي ويفحص النمو الجسمي العام وملاحظة علامات الضعف العقلي الكلينيكي والنمو الحركي واستقصاء أسباب الضعف العقلي قبل واثناء الولادة ولجراء الفحوص المعملية.... الخ.

والبحث الاجتماعي يشمل الحالة والأسرة ومستوى النضج والتوافق الاجتماعي ومدى اعتماده على الآخرين وحاجته للاشراف في سلوكه الاجتماعي.

وفي نهاية موضوعنا نود أن نوضح أن الضعف العقلي مشكلة من أهم المشكلات التي يجب أن نعتني بها بالوقاية منه: بنشر الوعي وتوجيه الارشاد للوالدين والفحص الدوري للحامل وبذل الجهود لمنع الولادة الغير مكتملة والتعرف على الاضطرابات الوراثية ولا بد من تضافر الجهود لاعداد برامج تعليمية لتدريبهم وتأهيلهم ونشكر الله ان الجهود متوفرة ومتضافرة للتغلب على هذه المشكلة ونؤكد أن الوالدين يقع عليهما عبء كبير في توجيههم واعدادهم نفسيا لتحمل هذه المشكلة. ■

طفل يتعامل مع جهاز الكتاب الناطق

## استشارة

يجيب عن أسئلتكم
د. عبدالمنان ملا معمور بار
استاذ الإرشاد النفسي المشارك بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

### اندفاع ابني يقلقني

□□ ان ابني البالغ من العمر ثمان سنوات يتميز بالحركة الشديدة، وعدم الاستقرار، والاندفاعية من غير انضباط وكثيرا ما يحطم العابه إذا غضب ويصرخ ويتشاجر مع أخوانه كرد فعل عند تعكر مزاجه إن سلوكه الاندفاعي الطائش المتصف بعدم الاستقرار يقلقني كثيرا. أرجو منكم ارشادي إلى الطرق والأساليب العلاجية التي تساعدني في التعامل معه.

أبو غالب ـ السعودية ـ مكة المكرمة

إن مجموعة الصعوبات السلوكية التي ذكرتها يا أبا غالب عن إبنك تشخصه ضمن فئة مفرطي النشاط أو الحركة Hyperactive فالطاقة الغزيرة المتدفقة وعدم الاستقرار المتكرر وايذاء الآخرين كلها تؤيد وجود اضطراب نفسي وعدم التكيف أو التوافق داخل الأسرة. فإن سلوك الطفل يتطور ويتشكل داخل هذا الوسط العائلي لذا لا يمكن فهم سلوك هذا الابن أو تحليله دون الأخذ بعين الاعتبار تأثيرات هذا الوسط وقد يكون سبب هذا الفرط الحاد في النشاط باثولوجي (مرضي) ويعزى السبب إلى الوراثة، فالتشتت في الذهن وعدم التركيز مؤشر على وجود اضطراب وظيفي في الدماغ أو وجود مرض بدني وعندها ينصح بالعلاج الدوائي وعرضه على طبيب الأطفال المختص. وأحب ان اطمئنك أن هذا النوع من الاضطراب نادر الحدوث إذ تقدر نسبته بحدود 1.5٪ من الأطفال واعتقد ان ابنك لا يظهر عليه هذا النوع من الاضطراب حيث أن عمره ثمان سنوات حيث يتجلى هذا الاضطراب الوظيفي في السنوات الخمس الأولى وفي أكثر الأحيان في السنة الأولى. إليك باختصار بعض الارشادات العلاجية.

(1) العلاج السلوكي: يمكن معالجة السلوك التخريبي أو العدواني بإبدال هذا السلوك ويكون ذلك عن طريق تعليم الطفل سلوكاً جديداً من خلال الإثابة الفعالة والسريعة ويجب أن يتعاون في ذلك جميع أفراد الأسرة لدعم هذا السلوك الجديد، ولكن دون توبيخ أو تقريع أو تهديد. ان هذه الطريقة العلاجية تربوية تعليمية لتلقين الطفل النماذج السلوكية الجديدة والتي تعتبر هامة وضرورية للنمو السوي في شخصية الطفل، إن الهدف من العلاج السلوكي هو إحداث تبديل أو تغيير في السلوك ومحاولة السيطرة على الأغراض.

(2) العلاج الدوائي: ينصح بمراجعة الطبيب المختص فإذا وجد عند الطفل ضعف تركيز الانتباه والشرود الذهني بحيث لا ينفع العلاج التعليمي السلوكي فعندها لابد من اللجوء إلى المعالجة الدوائية المنشطة للجهاز العصبي المركزي. ولكن ينبغي أن لا ننسى أن هذه المنشطات الدوائية لها محاذيرها ومخاطرها وتأثيراتها الجانبية، وعموماً. مهما كانت نوعية المعالجة فإن الارشاد النفسي للطفل أمر في غاية الأهمية وقد تكون الأسباب مشتركة نفسية واجتماعية وسلوكية لذا فإن مشاركة جميع أفراد الأسرة في غاية الأهمية لفاعلية العلاج. ■

تتلقى «المسلمون» استلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية على الهاتف 6691888 تحويلة «411» كما يمكن إرسالها على عنوان مكتب الجريدة بجدة ـ ص.ب: 13443 جدة 21493

## كلمات متقاطعة

| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | ■ | | | | | | 1 |
| | | | | ■ | | | | | | 2 |
| | | | | ■ | | | ■ | | | 3 |
| | | ■ | | | | | ■ | | | 4 |
| | ■ | | | | ■ | | | ■ | | 5 |
| | | ■ | | | | | | ■ | | 6 |
| ■ | ■ | | | | ■ | | | | | 7 |
| | | | | ■ | | | | ■ | | 8 |
| | | ■ | | | ■ | | | | | 9 |
| | | | ■ | | ■ | | | | | 10 |

أفقيا:
1 ـ نجوم ـ من انبياء بني إسرائيل (احد أولي العزم من الرسل).
2 ـ متشابهات ـ أمير على احدى الولايات
3 ـ من أعضاء الجسم ـ متشابهان ـ منسوب ومواطن في احدى دول الفيتو.
4 ـ نصف ليلى ـ اسم الفاعل من (القى) ـ تجدها في (ليل).
5 ـ منزلي.
6 ـ ضد: شانها ـ حرف جر.
7 ـ نادى ـ رنين (مبعثرة).
8 ـ بور (مبعثرة) ـ يجوز.
9 ـ حشرة سميت بها احدى سور القرآن الكريم (بدون آل) ـ متشابهات ـ متشابهان.
10 ـ متشابهات ـ جواب ـ سفينة الصحراء (بدون آل).

عموديا:
1 ـ حكايات شهيرة على لسان الحيوانات، وضعها الفيلسوف الهندي بيدبا، وترجمها إلى العربية: عبدالله بن المقفع.
2 ـ ابني ـ حزن (معكوسة).
3 ـ للتعريف ـ ممارسة.
4 ـ حديث.
5 ـ مؤذن الرسول عليه الصلاة والسلام.
6 ـ صوت الحمار (معكوسة) ـ للتعريف.
7 ـ جمهورية عربية أفريقية.
8 ـ الحرف (و) مكتوبا بحروفه الأصلية ـ بحر.
9 ـ ماضي (سلسلة) ـ عاتب
10 ـ متشابهات ـ وزن.

### الحل السابق

| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | س | ت | ر | ا | ل | ى | ا | ■ | هـ |
| ح | ر | ا | م | ■ | ■ | س | ح | ب | هـ |
| م | ا | ■ | ■ | م | ح | ا | ب | ا | هـ |
| د | ى | م | و | ق | د | ا | ط | ى | ■ |
| ب | ى | ج | ■ | د | ■ | ل | ■ | ع | ■ |
| ن | ف | ا | ■ | ى | د | ■ | ش | هـ | ر |
| ح | و | هـ | ا | ش | ■ | ح | ا | ■ | ف |
| ن | ■ | د | ل | و | ■ | ب | ر | ■ | ع |
| ب | ر | و | ق | ■ | ك | و | ف | ى | ■ |
| ل | ب | ن | ى | ■ | ا | ب | و | ذ | ر |

# سنابل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا أو رتوش فمرحبا بإنتاجهم في التحقيق الصحفي والمقال والقصة والشعر وغير ذلك.

## قصة قصيرة

### جزاء سيئة مثلها

□ سمعت من جدتي قصة الغلام والقط.

دخل غلام غرفته فتبعه قط فلما راه بادر بإغلاق النوافذ وجعل يجري وراء القط ويضربه بالعصا وهو يموء ويقفز حتى كسر بعض ما في الغرفة من الأدوات، فاغتاظ الغلام وحنق على القط وزاد في الضرب المؤلم والايذاء من غير شفقة ولا رحمة، فتألم القط كثيرا، ولم يجد مفرا. فاستجمع قواه. ووثب على الغلام ففقأ عينه، وجرح وجهه. فأسرع الغلام إلى الباب وفتحه مستغيثا، ففر القط ونجا، وبقي الغلام مفقوء العين مشوه الوجه، طول حياته، وعرف أن الظلم مرتعه وخيم يوجب لصاحبه البلاء، ويوقعه في الشقاء، وندم الغلام على ما فعل ولات ساعة مندم. ■

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا
فالظلم عقباه إلى الندم

نهال محمود قاسم
الصف الثاني ـ مدرسة الزهور للبنات

رنا محمد امين سندي ـ 11 سنة ـ الصف السادس الابتدائي

## سنبلة الأسبوع الفائزة باشتراك في مجلة باسم

### الكنز والعاثرون به
### حب الدنيا رأس كل خطيئة

□ كان في غابر الأزمان ثلاثة أشخاص سائرين فوجدوا كنزاً يتلألأ أمام أعينهم، فمكثوا بجانبه وقالوا:

قد جعنا واشتد ظمؤنا وعانينا من التعب، فليمض امرؤ منا ليبتاع لنا ما نأكله، فمضى أحدهم، وبينما هو ذاهب أضمر في نفسه لهما سوءاً يسومهما به وقال: الصواب أن ادس السم في الطعام ليأكلاه فيموتا وانفرد بالكنز دونهما، ثم اتبع القول بالفعل، وكان الرجلان الآخران متواطئين على أنه إذا رجع بالطعام قتلاه وانفردا بالكنز دونه. فلما وصل إليهما وثبا عليه وقتلاه، واكلا من الطعام المسموم فوقعا في سوء عملهما، فلما اجتاز بذلك المكان أحد الحكماء مع أصدقائه، قال لهم مشيراً إلى كنز:

هذه هي الدنيا، فانظروا كيف قتلت هؤلاء الثلاثة وبقيت بعدهم. ■

ماهر عبد الفتاح المدني
الصف الخامس ـ مدرسة الزهور
12 سنة ـ الخفي

## حكايات الحسون

**كل صباح يجمع طائر الحسون الحكيم طيوره الصغار ويروي لهم قصة تعلمها من دروس الحياة، لتنطلق الطيور بعد ذلك وقد تعلمت حكمة جديدة..**

□□ من قصص الوفاء بحقوق الآخرين قصة جاءت في الحديث النبوي الشريف، حكاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أحد الرجال الثلاثة الذين انسد عليهم الغار، فتوسل كل واحد منهم لله تعالى بعمل صالح عمله، فتقبل الله تعالى أعمالهم وجعلها سبباً في تفريج كربتهم، وخروجهم من الغار سالمين.

وأنا قرأت الحديث وفهمته، وسأحكي لكم القصة بأسلوب مبسط لتفهموها:

كان يعيش في زمن بعيد رجل طيب صالح. وكان يملك أعداداً كبيرة من الماشية من بقر وغنم وإبل لا يستطيع رعيها والعناية بها وحده، فكان يستأجر بعض الرجال ليعملوا معه، ويعطيهم أجورهم منها بقراً أو غنماً أو إبلاً.

وفي ذات مرة استأجر رجلاً ليعمل معه لمدة عام كامل، واتفق معه على الأجر، وهو عدد من البقر والغنم والإبل.

وفي نهاية العام ذهب الرجل الأجير دون أن يأخذ أجره، فحفظ له صاحب الماشية أجره من الماشية، فأخذت تتوالد وتتكاثر حتى بلغ عددها العشرات.

وبعد أعوام عاد الرجل الأجير، وطالب صاحب الماشية بأجره الذي لم يأخذه، وقال لصاحب الماشية:

ـ لقد عدت لآخذ أجري.. وهو ثلاثة من البقر ومثلها من الغنم، ومثلها من الإبل.

قال له صاحب الماشية

ـ أجل سوف أعطيك أجرك

ـ يا أخي ـ فتعال معي لأريك إياه وتأخذه.

وأخذ صاحب الماشية الرجل الأجير إلى واد قريب، وكان مليئاً بالبقر والغنم والإبل، وأشار إليها ثم قال للأجير:

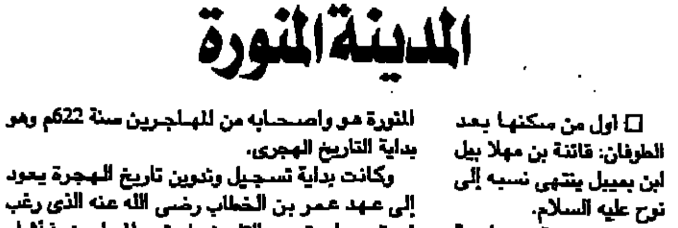
ـ إن كل هذه الماشية لك...

ـ أتسخر مني يا رجل..؟

ـ لا والله لا أسخر منك... إنها أجرك من الماشية مما اتفقنا عليه حفظتها لك فتوالدت وتكاثرت حتى أصبحت كما ترى، فخذها بارك الله لك فيها.

عندئذ فرح الأجير، وحمد الله كثيراً، ودعا لصاحب الماشية، وعاد إلى أهله وهو يستاق كل تلك القطعان من الأنعام.

لقد تقبل الله تعالى من ذلك الرجل عمله الصالح من الأمانة والوفاء، وبارك له في رزقه وفرج كربته، وجعل له مخرجاً من الضيق حينما انسد عليه وعلى صاحبيه الغار، فكان عمله الصالح الخالص لوجه الله تعالى هو سبب خروجه من المحنة والكربة والضيق الذي وقع فيه والله تعالى يقول: **«ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب».** ■



# المدينة المنورة

□ اول من سكنها بعد الطوفان: قائنة بن مهلا بيل ابن بميل ينتهي نسبه إلى نوح عليه السلام.

ـ تقع المدينة في واحة خصبة يحتضنها جبلان وواديان من الجنوب جبل عير ووادي العقيق ومن الشمال جبل أحد ووادي أحد.

ـ وللمدينة أسماء منها: طابه، طيبة، العاصمة، قرية الانصار، قبة الإسلام، قلب الإيمان، المؤمنة، المباركة، المختارة، مدينة الرسول، دار الأخيار، دار السنة، دار السلام، دار الفتح، الدرع الحصينة، بيت رسول الله، الجابرة، دار الأبرار... الخ.

ـ هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة المنورة هو واصحابه من المهاجرين سنة 622م وهو بداية التاريخ الهجري.

وكانت بداية تسجيل وتدوين تاريخ الهجرة يعود إلى عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي رغب في تسجيل وتدوين التاريخ واجتمع المسلمون. فأشار علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى ضرورة أن تكون بداية التسجيل بحدث عظيم وهو الهجرة المباركة. ومنذ ذلك التاريخ والمسلمون يسجلون الأحداث وفقا للتاريخ الهجري. اخيرا لا بد من الصلاة والسلام على افضل الخلق أجمعين محمد بن عبدالله عليه افضل واتم الصلاة والتسليم. ■

هيثم محمد أمين الفوتاوي
الصف 3/م ـ مدرسة البشرى للبنين
مكة المكرمة ـ السعودية

# يوم في حياة المسلم

□ نصحو كل يوم مبكراً لصلاة الفجر في بيت الله، ثم نقرأ أذكار الصباح جماعي أو فرادى مع الأهل أو الصحبة الطيبة، وبعدها نقرأ القرآن الكريم، ثم أقوم بتحضير أدوات المدرسة ومراجعة بعض المواد اليومية وأقبل يدي أمي وأبي وأستأذنهما للذهاب للمدرسة.

وأقول ذكر الخروج من المنزل «بسم الله توكلت على الله ولا قوة إلا بالله» وأذهب للفصل مسلّماً على أصحابي بتحية الإسلام «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» وأجلس منتبهاً للدروس منصتاً جيداً للمعلمين محترماً إياهم، ثم ينتهي اليوم الدراسي ظهراً مصلياً بالمدرسة جماعة أو بالمسجد، وأقوم بعدها بترتيب ملابسي ووضعها في مكانها والاستعداد للغداء ونوم القيلولة وأصلي العصر وأبدأ ساعات المذاكرة بجد واهتمام حتى المغرب تالياً دعاء الغروب «اللهم إن هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعاتك فاغفر لي» وصلاة المغرب، ثم استمرار في المذاكرة حتى العشاء وصلاة العشاء واستمرار للمذاكرة والاستعداد للعشاء وترتيب أدواتي الدراسية ثم الإنصراف للنوم مع ذكر النوم «باسمك اللهم أموت وأحيا». ■

سامي فتحي محمد عبد الرحيم
مصر ـ الاسكندرية ـ العصافرة القبلية

## سنبلة الأسبوع

عزيزي الطفل

فرصتك أن تفوز باشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» لتصلك اسبوعيا على عنوانك الذي ترفقه مع مشاركتك. من بين المشاركات المرسلة لزاوية سنابل سيتم اختيار المشاركة المتميزة لتنشر تحت عنوان «سنبلة الاسبوع». فقط عليك ارسال مشاركتك سواء بالمقال او التحقيق أو القصة أو الشعر أو الرسم أو الكاريكاتير مع الكوبون المرفق وصورة شخصية لك وبالنسبة لأصحاب المشاركات من المملكة العربية السعودية عليهم ارسال خريطة تبين عنوان المنزل مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق.

الاسم: ..........
العمر: ..........
السنة الدراسية: ..........
العنوان: ..........
الهاتف: ..........

بسم الله الرحمن الرحيم

# المسلمون

السنة الثانية عشرة ـ العدد (596) ـ الجمعة 19 صفر 1417 ـ 5 يوليو 1996

## منع «نائب عزرائيل» من التداول في مصر

خاص ـ «المسلمون»

□ قررت السلطات المصرية منع كتاب «نائب عزرائيل» للروائي يوسف السباعي من التداول وسحبه من جميع المكتبات.

يأتي القرار تطبيقاً لقرار مجمع البحوث الإسلامية بالازهر بمنع الكتاب من التداول لأنه يحتوي على مخالفات دينية صارخة. وتمكن المقدم أكرم حتاتة رئيس مباحث المصنفات الفنية والمطبوعات بالإسكندرية ـ بقيادة حملة من المباحث ـ من ضبط 8 النسخة من الكتاب بفروع الهيئة العامة للكتاب قبل بيعها للقراء.

جدير بالذكر ان قانون المطبوعات الخاص بالنصوص ال... سلطة مراجـ... حولها ورفعه إلى الهيـ... بشأنها، ويسري هذا أيـ... والمسلسلات الدينية.

ومن المعتاد أن يعمل بالرأي الذي قر... الأزهر من خلال مجمع البحوث الإسلامية. ■

## دارة الملك عبد العزيز تحقق عدداً من المصادر التاريخية

الرياض ـ واس

□ تقوم دارة الملك عبدالعزيز حالياً بتحقيق ونشر عدد من المصادر التاريخية المتعلقة بتاريخ المملكة العربية السعودية.

وأوضح د. فهد بن عبدالله السماري المشرف على الدارة أن إدارة البحوث والنشر في الدارة وأعضاء اللجنة العلمية المشكلة من أساتذة الجامعات المتخصصين أوكل إليهم دراسة الكتب والبحوث التي تحقق أهداف الدارة تمهيداً لطباعتها.

وأشار إلى أن الدارة تعنى حالياً بتحقيق تاريخ أحمد بن بسام وتاريخ المدينة قديماً وحديثاً لمؤلفه أحمد بن ياسين الخياري كذلك إعادة طباعة كتاب تاريخ الكعبة المشرفة للمؤلف حسن باسلامة، وكتاب تاريخ مكة لمؤلفه أحمد السباعي، وكتاب عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر، وكتاب تاريخ نجد لابن غنام وغير ذلك من المصادر التاريخية المهمة. ■

## دورة لأبناء مسلمي الجمهوريات المستقلة

مكة المكرمة ـ العيب الشريف

□ وصلت دفعة جديدة من أبناء روسيا الاتحادية والجمهوريات المستقلة وذلك لتعلم اللغة العربية والعلوم الشرعية بجامعات السعودية، وستتلقى دورة مكثفة لمدة عام بمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى تمهيداً لتأهيلهم لدار الحديث الخيرية، ومعهد الأئمة والدعاة التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، لمواصلة دراساتهم الإسلامية. ■

# ممنوعات في الصيدليات.. وأسرار لبان «الإثارة»!

كتب ـ عمر الضواحي

القاهرة ـ «المسلمون»

□ هل هو اسلوب جديد لمافيا المخدرات الدولية لتوفير غطاء خفي لعملياتها، ام اسلوب معاصر لتدمير جيل الشباب المسلم وتعطيل طاقاته الحيويه والانتاجية.

المؤكد أن هناك ايد خفية تخطط بروية، وتعمل بهدوء، وفق قواعد لعبة صناعة وترويج المخدرات. ويبدو انهم اختاروا صناعة الدواء هذه المرة بذكاء ملحوظ للدخول منها وتحت سمع وابصار الجهات الرسمية والطبية في العالم وكانت المنافذ الدوائية هي الوسيط المستهدف لترويج منتجاتهم التي جاءت تحت مسميات جديدة ومثيرة وقابلة لتحريك غريزة الشراء.

اقراص وشراب و سوائل نقط ولبان... وانواع اخرى هي مسميات طبية مغلفة باشكال ومفعول الادوية، زاد من قلق الرأي العام انتشارها العاصف في معظم الصيدليات ومنافذ التوزيع الدوائية والتسويقية، وبيعها بشكل تجاري وباسعار معقولة. وهي ذات مفعول مؤذ وخطير، تقود مباشرة الى مواطن الادمان، والوحل الرذيلة.

سارعت العديد من الدول الى اتخاذ خطوات اكثر جدية في اكتشاف هذه المخدرات المبطنة ومحاربتها، والتشديد على منع دخولها، واخضاعها الفحوصات خاصة لتحليل محتوياتها قبل فسحها، والسماح بتداولها بشكل تجاري.

وفي العالم العربي، شهدت ساحة عدد من الدول العربية فصلاً جديداً متسماً بالاثارة وبسباق محموم مع الزمن في سجل مكافحتها للمواد الخطرة والضارة لتتقليص اسواقها من هذه العقاقير الضارة وقبل دخول موسم السياحة التي سيوفر بيئة خصبة لانتشارها وبشكل وبائي يصعب محاصرته ودفع اضراره، خاصة بعد ان تاكدت مصادرها الامنية من ان وراء انتشار مثل هذه العقاقير، جهات معادية، وتاتي دائما بطريق التهريب.

ففي مصر لاتزال الجهات الامنية المختصة تواصل جهودها في ضبط عقاقير مشبوهة، كثرت حول مفعولها الشائعات، مما ادى الى زيادة انتشارها بشكل ربما فاق تصورات مروجيه ا، ويبدو ان اساطير شمشون وبليلة والف ليلة ليلة لا تزال تجد من يلتفت اليها، خاصة في الاوساط الشعبية حيث يقترن الفقر الاسود بالاحلام الملونة. وتنشط شرطة الآداب حاليا لمصادرة عقاقير منشطة وجدت باشكال مختلفة مثل اللبان وسائل نقط واقراص وبخاخ واسبراي، بعضها يستخدم كدواء لا يصرف الابأمر الطبيب المختص وبعضها اثبتت النيابة العامة انها مواد مهربة وغير مسموح بتداولها، ومع ذلك كانت متوفرة في معظم منافذ التوزيع الدوائية وفي مختلف المحافظات المصرية حتى تسربت الشائعات والقصص المثيرة الى آذان السلطات الامنية التي سارعت الى مصادرة كميات كبيرة من هذه المواد المتنوعة، واحالة مروجيها للقضاء.

وحظى نوع من اللبان مخصص للنساء تدور حوله شائعات خرافية عن تسببه في هياج جنسي أنى لمن تتعاطاه، بالنصيب الأوفر من احاديث المجالس، ونسجت حوله قصص وحكايات سينمائية، لتاثيره العجيب وبات يعرف على نطاق واسع بـ (القنبلة الجنسية). مما تسبب في حالة هلع للاباء والامهات في البيوت المصرية واتخذ بعضهم قراراً بمنع بناتهم من التوجه الى مدارسهم اوجامعاتهم خوفا من تعرضهم لإغراءات اصدقاء السوء بتناول هذا اللبان المثير. ويتتبع الناس باهتمام بالغ مثل هذه الحكايات، للتندر بها بلا حرج بين اصدقائهم واضافة المزيد من الخيال عليها او لاستكمال ما ينقصها من اثارة لتحريك غرائز سامعيها. ويؤكد عدد من الاطباء ان معظم هذه العقاقير منتجة لاغراض تجارية بحتة وتعتمد على الايحاء النفسي، وان من يلجأ اليها اما واقع تحت تاثير الشائعات الشعبية واما يعاني من مرض نفسي يستدعي عرضه على الطبيب، ويؤكدون انه لم يثبت بشكل علمي ما يروج عن مفعول هذه المواد المنشطة. ويحذر اخصائيون في التحاليل الطبية من ان الاسراف في تعاطي هذه المواد يقود حتما الى الادمان، وان في مكوناتها مواد كيميائية لها اضرار صحية جانبية، كما ان كثيراً منها يصنف مختبريا كمخدرات نظرا لانها تقود متعاطيها الى الادمان. وتناول عدد كبير من ائمة وخطباء المساجد في مصر هذه القضية في خطبهم وحذروا من تعاطي هذه المواد الضارة التي تقود الى الادمان والحاق الضرر بصحة الانسان، علاوة على ما فيها من هدر لاموال طائلة لم تصرف في وجهها الشرعي الصحيح. وطالبوا بزيادة الوعي الديني في المجتمع لتكوين جبهة رفض جماعي لأي افكار تستغل افراد المجتمع بشكل سلبي لا يخلو من التجارية. كما طالبوا الجهات الامنية بتشديد اجراءاتها الرقابية لملاحقة ضعاف النفوس وما يروجونه، وتقديمهم للمحاكمة بتهمة الحاق الضرر بالناس وترويج مواد ممنوعة.

ويعترض العقلاء على ترويج قصص وروايات تمس مالا ينبغي مسه او التعرض له خاصة في بلد عربي مسلم ويطالبون بمقاضاة مصدري الشائعات ومروجيها بتهمة القذف على القصص والروايات المثيرة التي يتناقلونها فيما بينهم حفاظاً على سمعة ابناء وبنات بلدهم.

ويستبعد عدد من الباحثين والمهتمين بدراسة تطورات هذه القضية ذات الاهتمام الشعبي الطاغي الاستفادة بشكل علمي منها، خاصة انه يمكن الخروج منها وبشكل أولي، بعدد من الدراسات والابحاث للموضوعات الاجتماعية والامنية والاقتصادية والطبية وغيرها التي تداخلت وبشكل معقد في هذه القضية.

ويرى مراقبون ان الشائعات لا يزال لها تاثير طاغ في الاوساط الشعبية وانه يمكن استغلالها بشكل سلبي وتجاري كما حدث هذه المرة لترويج المنشطات الوهمية، فيما يرى آخرون انه لايمكن السيطرة على مثل هذه المواد طالما انها تباع بشكل رسمي ويتمان زهيدة في اسرائيل واليونان وقبرص. ونظرا لانها تباع بتضاعف ثمنها في السوق الداخلي مما يغري ضعاف النفوس والمستغلين بتهريبها والمتاجرة بها. ■

## بوضوح

### الأمن الفكري ـ 2
### الإعلام

□□ من أهم مصادر معلومات الناس اليوم وسائل الإعلام فعصرنا عصر الاعلام.. ان تأثير وسائل الإعلام ليس مجال جدال، ومع هذا أهملنا هذا الجانب في الوقت الذي تنبه له أصحاب الفكر الوافد والثقافة الإسلامية المشوهة.. بل أجادوا فيه وانتدبوا من أفراخهم طوائف وطوائف لتعلوا منصاته.. ومع بروز الكارثة مازال إعلامنا يتخبط... المضمون الثقافي السليم مفقود عند نسبة كبيرة من العاملين فيه.. والبعض مشغول بمتابعات أقل ما يقال عنها إنها تافهة.. والبعض الآخر ـ وهو الأخطر ـ يمارس دوره في التبديل الثقافي مخترقا الثقافة العامة لدى الجماهير...

إن المؤسسات الإعلامية المتوفرة للأمة إما محايدة لا علاقة لها بما يطرح من مضامين إسلامية وغير إسلامية... مضامين إسلامية سليمة أو غير سليمة، وإما مؤسسات فاقدة للقدرة على التفاعل والتأثير في الأمة.. ولهذا لا نندهش ونحن نرى نسبة كبيرة من أفراد الأمة تنصرف عنها لغيرها حتى وإن كان غير مسلم... معظم المؤسسات الإعلامية الرسمية ليس لها من الإعلام إلا الاسم فهي مجرد مؤسسات دعاية وفي الغالب للأسف ضررها على من تسعى لخدمته يفوق نفعها...

الإعلام له أصول وأسس إذا أحسن استخدامها كان تأثيره مفيدا وكبيرا وأكيدا... ونحن الآن في أشد الحاجة إليه.. أصول ثقافتنا تتعرض للتهديد الصارخ.. الضرب في الصميم.. ومع هذا مؤسساتنا في سبات لا تحسد عليه... كثير من مؤسساتنا الإعلامية لا تعرف من الحركة سوى ردة الفعل.. بل ان بعضها لا تكون له ردة فعل ذاتية.. لابد من دفعها حتى تتحرك..

من أهم وسائل الاتصال في مجتمعات المسلمين «الشريط» استخدمه المفسدون بنجاح منقطع النظير يقابله نجاح منقطع النظير لشرائط .... لقد قلل البعض من قيمة الدور الذي يمكن أن يلعبه الشريط في نشر الثقافة والأفكار.. فكانت جل مصيبتنا منه ـ لا رقابة ولا مؤسسات تخدمه.. ترك الأمر لهم وحدهم للأسف ـ المنع ليس حلا أمثل.. في ذات الوقت لا يمكن تجاهل الشريط.. إذا لابد من أشرطة سليمة المضمون جميلة العرض لتطرد العملة الرديئة فتكون وسيلة من وسائل تدعيم الأمة وحمايتها من الغزو العقدي الفاسد.

إن المؤسسات الإعلامية خصوصا الحكومية عليها واجبات كبيرة وعظيمة لابد أن تقوم بها.. ولابد من العمل على أن تقوم بدورها بشكل مفيد ذاتيا ـ دون تحريك من أحد وإن فشلت فالتغيير الناجح الطريقة التي تعمل بها... والرجال.. لا مجال للتهاون في هذا الجانب لابد من الإسراع في تفعيل تلك المؤسسات ودعمها بكل ما نستطيع حتى لو كان على حساب الجانب العسكري ـ فالإعلام معه مقتلنا أن فشلنا فيه لا قدر الله... إن ما نشاهده من تأثير الإعلام على أفراد الأمة في بعض القضايا الهامة يعطينا بعض الأمل.. ولكن لابد من العمل.. فهل يكون؟ ■

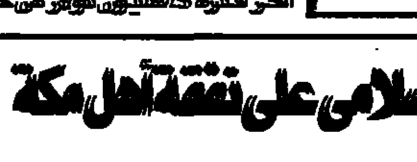
عبدالله الرفاعي

## روسيا تقيد نشاطات وكالات تهجير اليهود إلى إسرائيل

واشنطن ـ المسلمون

## خطر المجاعة يهدد الصومال

## السعودية تقلم تبرعا لـ«الاونروا» بقيمة 10 ملايين دولار



... للعائرة القيمة في الصندوق السعودي للتنمية يوسف البسام.

وقال ... الأونروا الرسال ... «المسلمون» إن الحكومة السعودية سبق أن تبرعت للوكالة التابعة للأمم المتحدة بمبلغ 20 مليون دولار في عام 1994م، كما قدمت تبرعاً آخر قدره 2.5 مليون دولار من خلال الوكالة ...

## دعوة إلى أسلمة القوانين والتشريعات في فلسطين

## عنف الأسرة الأمريكية ضحاياه نساء!

## مركز إسلامي على نفقة أهل مكة

□ يجري العمل حاليا في بناء أكبر مركز إسلامي سيقام في وسط مدينة ... عاصمة أوزبكستان.. ... الدور الأرضي والأول قد اكتملا والعمل جار في الدور الثاني. وأشار إلى أن المركز الذي ... ومجمع مكة المكرمة حيث تبرع أهالي مكة المكرمة ببنائه هذا المركز على نفقتهم..

ويتسع المسجد لأكثر من 100 ألف مصل ويقام على مساحة 102 ألف متر ويشتمل على مكاتب إدارية وفصول دراسية ومكتبة ... مجموعات كبيرة من الكتب الدينية التي قدمتها المملكة العربية السعودية.. ■

## وباء الكوليرا يهدد الاقليم الاسلامي بالفلبين

□ ... ووفاة 221 شخصا وادخال 5000 ... إلى المستشفيات ...

## المياه الجوفية «تلمس» المساجد الأثرية بمصر

أحد مساجد القاهرة القديمة التي تأثرت بالمياه الجوفية

القاهرة ـ عبدالرحمن سعد

□ أكد تقرير أعدته الكلية ... البحث العلمي والتكنولوجيا حول الآثار الإسلامية في مصر، والمخاطر التي تتعرض لها، أن المياه الجوفية ... تدمر المساجد الأثرية والآثار الإسلامية التي يبلغ عددها نحو 622 أثراً إسلامياً تنتمي إلى مختلف العصور الإسلامية، وذلك نتيجة لتعرض القاهرة لأعلى معدلات النمو في الكثافة السكانية وما صحب ذلك من إهمال ... إلى حدوث تغيرات في طبيعة ومنسوب المياه الجوفية.

ويذكر التقرير أن أكثر المناطق تأثراً بالمشكلات الناجمة لارتفاع منسوب المياه الجوفية والرشح هي المناطق الواقعة بالقاهرة القديمة والتي تزخر بالمناطق والمساجد الأثرية. ■